الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة ابن خلدون – تيارت-

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم العلوم الإنسانية

مسار التاريخ

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر تخصص: تاريخ المغرب العربي والمعاصر موسومة بـ

دور السّلطان محمد الخامس في دعم الثّورة الجزائرية 1955-1961م

إعداد الطالبات:

ناصر نور الهدى

رابح تركية

تربح نور الهدى

إشراف الأستاذ:

بليل محمد

أعضاء لجنة المناقشة	
أ.د. لزغم فوزية	رئيسا
أ.د. بليل محمد	مشرفا ومقررا
أ.د. حسنة كمال	مناقشا

السنة الجامعية

1442- 1443هـ / 2021- 2022م

بسم الله الرحمن الرحيم

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿وَأَنْ لَيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى (39) وَأَنَّ سَعْيَهُ سَوْفَ يُرَى (40) ثُمَّ يُجْزَاهُ الْجَزَاءَ الْأَوْفَى(41)﴾

[سورة النّجم: الآية (38،41)]

شكر وعرفان

اللهم إنا نحمدك ونشكرك على كثير من فضلك وسائر نعمتك نتقدم بأسمى عبارات الشكر والامتنان لكل من قم لنا يد العون من قريب أو بعيد.

إلى من منحنا من وقته الكثير... وقدم لنا النصح والتوجيه الغزير الأستاذ المشرف: "بليل محمد".

كما نتقدم بالشكر الجزيل إلى طاقم مكتبة النجاح لما تحملوه من أعباء هذا البحث وطباعته.

وفي الأخير نسأل الله سبحانه وتعالى أن يسدد خطانا إلى ما فيه صلاح البلاد والعباد.

إهداء

بسم الله الرحمن الرحيم

إلهي لا يطيب الليل إلا بشكرك، ولا يطيب النهار إلا بطاعتك، ولا تطيب اللحظات إلا بمغفرتك، ولا تطيب الأعمال إلا برضاك، ولا تطيب الآخرة إلا بعفوك، ولا تطيب الجنة إلا برؤيتك.

فنحمدك اللهم ونشكرك كما ينبغي وجهك.

وصلى الله على سيدنا محمد أفضل الصلاة وأزكى السلام.

تحية عطرة أهدي بها ثمار وحصاد جهدي وصنيع عملي الدراسي في الجامعة إلى:

من قال فيهم الله عز وجل: ﴿ وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا﴾ سورة الإسراء الآية 23.

إليك يا من سهر لأجلنا الليالي وكان سندنا في الحياة أبي العزيز.

إليك ما من أضئتي لي درب الحياة بنور الأخلاق والتربية الفاضلة والدتي الغالية رحمة الله عليها.

إلى من يربطني بهم رابط الدم بإخوتي: فريحة، طيب، علي، محمد.

إلى براعم بيتنا الصغير، عبد الله ورفيق حفظهم الله ورعاهم.

وإلى كل من ساندني في إنجاز عملي وأخص بالذكر الأستاذ المشرف "بليل محمد".

تركية

الإهداء

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات.

أولا أبدأ بشكر الله عزوجل الذي أعانني على إتمام هذا المشروع الحمد لله دائما وأبدا.

أهدي تخرجي إلى أبي جبل الصبر الذي حملني على كتفيه إلى ان أصبحت ما أنا عليه، ثم إلى أملي في الحياة وقرة عيني وسر نجاحي أمي الغابلية أدامها الله وأطال في عمرها، ولا يمكنني أن أنسى سند أخي العزيز (عبد الحق) الذي أكان أكبر معين لي في دربي في الحياة، ولا يمكنني أن أنسى إخوتي: عبد الرحمن، عبد الإله، نادية إكرام، وكذا زوجة أخي (أحلام) والكتكوتة الصغيرة ابنه أخي (ريناد أفنان) ولا أنسى زوجي الغالي وسندي في الحياة (سليمان)، ولا أنسى بنات عمي (خديجة، سعاد، مروة، هبة).وإلى من منحنا من وقته الكثير، وقدم لنا يد المساعدة والنصح والتوجيه أستاذي العزيز "بلبل محمد".

وفي الأخير نسأل الله سبحانه وتعالى أن يوفقنا في الدنيا والآخرة.

نور الهدى

إهداء

نشكر الله عز وجل الذي بتوفيق منه وبفضل منه تمكنا من إنجاز هذا العمل.

أهدي عملي إلى الينبوع الذي لا يمل العطاء وما كانت سعادتي بخيوط منسوجة من قلبها "أمي العزيزة".

إلى من سعى وشقى لأنعم الراحة وهناء والذي لم يبخل بشيء من أجل دفعي في طريق النجاح، الذي علمني أن أصعد سلم الحياة بحكمة وصبر "أبي الغالي".

إلى من حبهم يجري في عروقي ويلهج بذكراهم فؤادي إخوتي "صحراوي، بوشارب، هناء، روان، وابن أختي "خليل".

إلى روح البراءة التي غادرتنا "هشام".

إلى رفيق دربي وشريك حياتي "زوجي".

إلى زوج أختي وأستاذي أعطاه الله الصبر وعوضه من فيضه.

إلى كل صديقاتي وعائلتي وأهل زوجي وكل من يعرفني من قريب أو بعيد.

نور الهدى

قائمة المختصرات:

ج	جزء
ص	صفحة
ط	طبعة
د- ط	دون طبعة
د- ت	دون تاريخ
ص- ص	صفحات متتالية
ع	العدد
ت	تحقيق

مقدمة

حارب الشعب الجزائري فرنسا منذ احتلالها عام 1830م، و بكل والوسائل الممكنة لاسترجاع حريته وتحرير وطنه، وتعتبر الثورة التحريرية الجزائرية من أقدس وأعظم الثورات التي شاهدها الوطن العربي خاصة والعالم عامة ضد طاغية مستبدة أذاقت لهذا الشعب الويلات، وعملت على طمس هوته الشخصية والوطنية، إلا أن الشعب الجزائري لم يتقبل ذلك طوال السنوات وجود الاستعمار، وعمل على كيفية التخلص من هذا المحتل الظالم.

فقد لقي مساندات وإعانات خاصة من الدول المجاور، إذ حظيت الجزائر باهتمام كبير من طرف دولة المغرب الشقيقة، حيث أن لم تتردد بتقديم العون لها.

وهنا نخص بالذكر محمد الخامس، خاصة في تقديم المساعدة، ويمكن القول انه من ابرز الداعمين للثورة، وقد كان يدعوا وفي كل مناسبة البلدان العربية لنصرة الجزائر وكل شمال إفريقيا والتحرير التام لهم.

إن موضوع دعم محمد الخامس للثورة الجزائرية يعد من أهم الموضوعات التاريخية لتي اكتسبت رونقا أصيلا خاصة في توطيد علاقة الجزائر مع الدول المجاورة، وهذا ما تجلى بوضوح مع الملك المغربي السلطان محمد الخامس.

دوافع اختيار الموضوع:

كان اختيارنا لموضوع دور السلطان محمد الخامس لدعم الثورة الجزائرية راجع لعدة أسباب:

- المساهمة في معرفة الحقائق التاريخية المتعلقة بالموضوع نظرا لما له من أهمية كبيرة بالنسبة لتاريخ الشعبين الجزائري والمغربي.
- الالمام بالدور الذي لعبه محمد الخامس في دعمه للقضية الجزائرية.
- الاطلاع اكثر على نوع العلاقة التي كانت بين الجزائر والمغرب الأقصى.

- الإشارة إلى كل أشكال الدعم التي تلقته الثورة من الأشقاء المغاربة ما بين سنتي1955م- 1961م.

أهمية وأهداف الدراسة:

تكمن أهمية هذا الموضوع في إبراز مساندة التي تلقتها الثورة الجزائرية من طرف الملك محمد الخامس على الصعيد السياسي والدبلوماسي والعسكري، وحتى الثقافي، وردود فعل السلطات الفرنسية على ذلك.

الإشكالية:

تتوقف إشكالية بحثنا حول طبيعة الدعم المقدم من طرف السلطان محمد الخامس في مساندته للقضية الجزائرية وكيف أثرت مساندته في نشاط الثورة التحريرية الجزائرية خلال 1955- 1961م؟

- من هو محمد الخامس؟ كيف تمت توليته العرش؟ ما هي العلاقة بين محمد الخامس والثورة التحريرية الجزائرية؟ متى بدأت المساعدات العسكرية للثورة الجزائرية؟

ما هي انواع وأشكال دعم محمد الخامس للثورة الجزائرية؟ فيما تجلت استراتيجية فرنسا للقضاء على الدعم المغربي للثورة؟

منهج الدراسة:

للإجابة على كل تساؤلات الإشكالية اتبعنا المناهج العلمية التي تفرضها طبيعة الموضوع.

1) **المنهج التاريخي الوصفي:** وهذا من خلال سرد الأحداث بطريقة متسلسلة، ولأنه أيضا يتم بوصف الأحداث وصفا تسلسليا كون أن هذا الموضوع جملة من الوقائع والأحداث التي تتطلب الوصف لتبيانها وكشف أهم نتائجها.

2) **المنهج الإحصائي:** قمنا بتوظيفه في إحصاء كمية الأسلحة.

خطة البحث:

من خلال المادة العلمية التي جمعناها حول الموضوع، قمنا بتقسيم عملنا إلى مقدمة ومدخل تمهيدي متبوع بثلاثة فصول، ثم خاتمة:

في المدخل التمهيدي: درسنا فيه شخصية السلطان محمد الخامس من حيث المولد والنشأة، ثم قمنا بالحديث عن المسار النضالي للسلطان محمد الخامس ومقاومته لسلطة الاحتلال الفرنسي، التي تطرقنا فيها إلى المؤامرة الفرنسية ونفي السلطان، وأخيرا تحدثنا عن عودته من المنفى وتحقيق الاستقلال.

أما الفصل الأول: قمنا بالحديث عن مساعدة الثورة الجزائرية عسكريا في عهد السلطان محمد الخامس. حيث تطرقنا إلى الكفاح المسلح المشترك بين الجزائر والمغرب الأقصى، بالإضافة إلى ذكر أهم مصانع الأسلحة ومراكز التدريب للثورة الجزائرية بالأراضي المغربية، وأخيرا تحدثنا على عملية التسليح والتموين على الحدود المغربية.

وخصصنا الفصل الثاني: للحديث عن دعم السلطان محمد الخامس سياسيا واجتماعيا وثقافيا للثورة الجزائرية، حيث تناولنا في الأول دعم السلطان محمد الخامس للثورة الجزائرية من خلال هجومات الشمال القسنطيني، وثانيا تحدثنا عن الدور السياسي والدبلوماسي للسلطان محمد الخامس تجاه الثورة الجزائرية، وأخيرا تحدثنا عن دعمه الاجتماعي والثقافي.

أما الفصل الثالث والأخير: قمنا بالحديث عن ردود فعل السلطات الفرنسية تجاه السلطان محمد الخامس على دعمه للقضية الجزائرية اندرج تحته: أولا، رد الفعل الفرنسي السياسي، وثانيا، رد الفعل الاجتماعي والثقافي.

وأنهينا عملنا بخاتمة ضمت مجموعة من الاستنتاجات والخلاصات المتوصل إليها.

أهم المصادر والمراجع:

اعتمدنا في دراسة موضوعنا على جملة من الكتب تنوعت من مصادر ومراجع فمن بين المصادر التي اعتمدنا عليه:

- عبد الرحمن بن زيدان" الدور الفاخر بمآثر الملوك" اعتمدنا عليه في التعريف بالملك محمد الخامس في المولد والنشأة وكذلك اصراف روبير" محمد الخامس واليهود المغاربة.
- عبد الله كنون" مشاهير رجال المغرب في العلم والأدب والسياسة" بالإضافة إلى كتاب أبو بكر القادري" مذكرات في الحركة الوطنية المغربية" اعتمدنا عليهم في معرفة صفات السلطان محمد الخامس.
- عبد الوهاب الكيالي" الموسوعة السياسية" الجزء السادس، تطرقنا إليه في دراسة المسار النضالي للسلطان محمد الخامس" أما بالنسبة للمسار الاجتماعي فاعتمدنا على كتاب أحمد ابن عبد العزيز العلوي" الانوار الحسينية" .
- أحمد توفيق الحدني:" حياة كفاح" "الجزء الثالث" أفادنا في دراسة الكفاح المسلح المشترك بين الجزائر والمغرب الأقصى"، إلا انه لم يخدمنا في جميع محطات البحث ومع ذلك يبقى مصدر مهما لدراسة تاريخ محمد الخامس والثورة الجزائرية ولكونه ممن عاصروا هذا الحدث، بالإضافة إلى كتاب فتحي ديب" عبد الناصر وثورة الجزائر"

ومن بين المراجع التي اعتمدنا عليها:

- فؤاد مصطفى" محمد الخامس كفاح المغرب العربي" وأيضا صالح العقاد" المغرب العربي تاريخ الحديث والمعاصر" تطرقنا فيها للحديث عن مقاومة السلطان الخامس.

- مريم صغير" مواقف دولية من القضة الجزائرية" وأمال سيلي" التنظيم العسكري للثورة الجزائرية" ساعدونا في الحديث عم الدعم العسكري للثورة الجزائرية.
- عبد الله مقلاتي بعنوان" العلاقات الجزائرية المغربية إبان الثورة التحريرية 1954-1962" أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه التي تناولت مواضيع لمحمد الخامس، تضمنت موقف المساند للثورة الجزائرية في جميع المجالات ، إضافة إلى ذلك اعتمدنا على مجموعة من الجرائد والمجلات التي كانت تختص برصد مجريات الاحداث التاريخية تخص بالذكر جريدة المجاهد وأيضا مجلة محمد السعيد القاصري بعنوان:" معابر ومسالك السلاح" بالمملكة المغربية ودورها في تسليح الثورة الجزائرية بالإضافة إلى مجلة عبد الكريم غلاب معنونه بمحمد الخامس "مجد ونظام الملكية بالمغرب...وغيرهم.

الصعوبات:

اعترضتنا بعض الصعوبات في دراستنا لهذا الموضوع من بينها:

- صعوبة الحصول على المادة العلمية ووجودها في أماكن أخرى.

قلة المصادر والمراجع المتخصصة في صلب موضوعنا، وعدم وفرتها ورقيا.

الفصل التمهيدي

السيرة الذاتية للسلطان محمد الخامس

1-المولد والنشأة.

2-المسار النضالي للسلطان محمد الخامس.

3-مقاومة السلطان محمد الخامس لسلطات الاحتلال الفرنسي.

أولا-التعريف بشخصية السلطان محمد الخامس:

1-المولد والنشأة:

هو أبو عبد الله محمد بن يوسف ابن الحسن بن محمد بن عبد الرحمان بنى هشام أيده الله نصره وجمل بمحاسنه.ولد بالقصر السلطاني بفاس يوم 10 أوت 1909م وأدخل للمكتب المعهد لتعليم أبناء الملوك والأمراء والقراءة والكتابة والقرآن الكريم حفظا ورسما بين جدران القصر الأمامي ودرس اللغتين العربية والفرنسية، فعين له أساتذة للتعليم بهذا الواجب، ولما بلغ السابعة عشر (17) من عمره زوجه والده المقدس بكريمة وبويع له بالقصر السلطاني من فاس بمنشور الدكاكين إثر صلاة الجمعة ثالث وعشرون 23 جمادى الأولى 1346 موافق ل 18 نوفمبر 1927[1].

حيث كانت أه تدعى السيدة ياقوت وكانت أول شهيدة في القصر الملكي بمدينة فاس وذلك على الساعة الحادية عشر في يوم الأحد 30 أوت 1953[2].

عاش الأمير طفولته مهمشة، فعندما انتقل والده إلى الرباط بعد توليه العرش اهتمت به النساء اللواتي كن في القصر الملكي وبعد إصابة والدته بالشح في حليبها تم إرضاعه من قبل اليهودية ياقوته سياسيون وهي زوجة أحد خياطي البلاط الملكي، وتذكر أحد الأساطير أن هذا قد أكسبه حبا قويا وشغفا باليهود[3]، ويقال أن أبوه توفي مسموما إلا أن محمد الخامس جلس على العرش المغربي شابا لا يتجاوز الثامن عشر (18) من عمره ليقود سفينة الاستقلال إلى شاطئ النجاة[4].

---

[1] عبد الرحمن بن زيدان: الدرر الفاخرة بمآثر الملوك العلويين بفاس الزاهرة، المطبعة الاقتصادية بالرباط، 1937-1956، ص ص 139-140.

[2] عبد الكريم الفيلالي: التاريخ السياسي للمغرب العربي الكبير، شركة باس للطباعة، القاهرة، ج10، ط1، 2006، ص 335.

[3] روبير اصراف: محمد الخامس واليهود المغاربة، ترجمة علي صقلي وكازيم محمد، ط1، 1997، ص 95.

[4] أبو بكر القادري: مذكراتي في الحركة الوطنية المغربية من 1941-1945، ج2، ط1، د بلد، 1997، ص 46.

2-صفات السلطان محمد الخامس:

يتميز السلطان محمد الخامس بطيبتة ومجاملة وطلاقة وجه وبشاشة أساسير، يفيض قلبه بالرأفة والحنان، ويشمل بعطفه القاصي والداني، وسع بره جميع أفراد رعيته، فهم يشعرون أن لهم نعم الأب، وهو يعدهم أبناء بررة له، وقد غض الطرف عن كثير ممن أساؤوا إليه وإلى قضية وطنه وتسببوا له وللشعب الذي هو مؤتمن على مصالحه في متاعب شديدة، وكان إلى هذا الخلق السمح وهذه النفسية المرضية متدينا في غير غلو محافظا على التقاليد، فهو رياضي ماهر، ممتاز في كرة المضرب وفي ركوب الخيل والصيد وفي السياقة، ولعل هذه الصورة الجدية الطافحة بمعاني العزم والحزم التي قدمناه بها تحتاج إلى اساغ بعض الضلال عليها حماسة خلقه وسماحة نفسه، ولين جانبه، لتكون صورة طبق الأصل من شخصيته الكبيرة[1].

إن التمعن فيما كتبه روم لاندو rum land وهو المؤرخ الأجنبي الذي لا يمكن أن يقوم بإعطاء أوصاف تدفع إليها عاطفة المحبة المجردة أو مطلق الحكم دون إقناع، فلقد وصفه أنه: "ذو طبيعة تمعن في التفكير وحي العزلة، ومن الذين يؤثرون الصمت على الكلام مع الحرص الشديد على الواجبات الدينية" ثلاثة أوصاف أدركها روم لاندو rum land في محمد الخامس، الأولى التفكير العميق، والثانية الصمت الكثير والثالثة الحرص على الواجبات الدينية[2].

وقيل في وصف جلالته أنه كان نحيف مسنون الوجه ذا جبهة عريضة بارزة تدل على تمعن في التفكير وعينين نجلاوين عميقتي الغور لا تخلوا نظراتهما من حزن دفين، وشفتين رقيقتين تخفيان وراءهما صمتا بليغا، وقوة وإرادة وتصميم[3].

[1] عبد الله كنون: مشاهير رجال المغرب في العلم والأدب والسياسة، دار ابن حزم، ط1، 2010، ص 1542.

[2] أبو بكر القادري، المرجع السابق، ص 49.

[3] أحمد بن سودة: الموسوعة العامة لتاريخ المغرب والأندلس، دار الأمير، بيروت، ج5، ط1، ص 10.

إذ كان الاتصال والتجاوب والتلاحم وارتباط بين الشعب ومحمد الخامس ارتباطا ربانيا لم تحطه يد إنسانية، ولم تحكم اتصاله قوة بشرية، ولم توثق عراه مصالح مادية، ولكن الأقدار الربانية هي التي حكمت كل ذلك، فإذا كانت الأقدار الربانية والحكم الإلهية والتدابير السماوية هي التي أتت بمحمد الخامس ليجلس على منصة العرش المغربي,[1].

كل هذه الصفات جعلت السلطات الفرنسية تدرك خطأها الفادح الذي ارتكبته في تعيين محمد الخامس على العرش وخاب ظنها, لأن السلطان محمد الخامس كانت كل آماله متحدة مع آمال شعبه، فلم يختلف في تفكير ولا اتجاه ولا عمل حتى جهرا معا بالمطالبة بالاستقلال لتحقيق الإصلاح عن طريقه، وحتى عملا معا على تفويض دعائم الحماية والوقوف في وجه كل تشريع يزيد في المساس بسيادة الأمة، ووفق أخيرا على العرش والشعب وقفة صريحة في وجه الحكم الأجنبي[2].

حيث تميز عهده بسياسة انفتاح خارجي من خلال دعمه لجبهة التحرير الوطني في الجزائر ,وعلاقته الطيبة مع الرئيس جمال عبد الناصر, ومع الاتحاد السوفياتي، وأما على الصعيد الداخلي فقد فرض نفسه زعيما وطنيا، إلا أنه واجه أزمة عام 1960 فأقال الحكومة وتولى رئاسة الوزراء بنفسه[3]

[1] أبو بكر القادري، المرجع السابق، ص 45.

[2] عبد الكريم غلاب: محمد الخامس مجدد نظام الملكية بالمغرب، مجلة دعوة الحق، العدد 4-5، 1957، ص 65.

[3] عبد الوهاب الكيالي: الموسوعة السياسية، ج6، ص 81.

3-الدراسة والتكوين:

بعد أن تم نقله هو وإخوته إلى الرباط التي اتخذها والدهم عاصمة له، إن تم تعيين لكل واحد منهم معلما خاصا به لتحفيظه كتاب الله، بالإضافة إلى تعليمهم باقي العلوم الأخرى كالمبادئ الأولى للحساب وغيرها من العلوم[1].

كان يتعاطى دروسه على أساتذة أكفاء[2]، إذ تولى تعليمه والسهر على تربيته الرجل البسيط المعروف بالسيد محمد المعمري البربري جزائري الأصل[3]، حيث أن محمد الخامس استكمل تكوينه من خلال حضور محاضرات في المعهد الملكي الذي أنشأه عام 1942 إلى جانبه ولي عهده الحسن الثاني وهو ما أكده العلامة والمؤرخ "عبد الهادي" الذي كان مدرس بمعهده[4].

كان محمد الخامس يتلقى دروس باللغتين العربية والفرنسية على أن يأخذ التعليم الديني الحيز الأكبر في برنامج تعليمه، مما أكسبه ثقافة إسلامية متينة لأنه ترعرع في كنف الدين الإسلامي، حيث كان مالكي المذهب ,سني الجماعة مما أكسبه طبيعة التسامح مع جميع اليهود[5]، إذ اجتهد محمد الخامس في إتمام ثقافته وتكوين نفسه لما يلزمه أن يكون عليه ملكه لأمة عظيمة ينتظرها مستقبل عظيم[6].

---

[1] عبير فاضل، سلوى لباشي: الملك محمد الخامس ودوره في الحركة الوطنية المغربية 1927-1961، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر، إشراف الجواس عربي، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة 08 ماي 1945، قالمة، 2018، ص 19.

[2] أبو بكر القادري، المرجع السابق، ص 46.

[3] روبير إصراف، المرجع السابق، ص 95.

[4] أبو بكر القادري، المرجع السابق، ص 46.

[5] عبير فاضل، سلوى لباشي، المرجع السابق، ص 20.

[6] عبد الله كنون، المرجع السابق، ص 1545.

4-وفاته:

إن الحديث عن السلطان محمد الخامس شيق ولا يمل وياليتنا كنا نستطيع أن لا نقف عند هذا الحد و نشير إلى الفاجعة التي أصابت المغرب والأمة الإسلامية جمعاء بفقده وانطفاء نور حياته في العاشر من رمضان الموافق ل 26 فيفري 1961م أثناء إجراء عملية جراحية له في مصحة القصر، ولكن لا راد لما قضاه الله وكل نفس ذائقة الموت، إذ خسر المغرب والعالم العربي والإسلامي بوفاته رجلا عظيما على فقر هذه البلاد في الرجولة، قدس الله روحه وطيب ثراه وبوأه مكان صدق عنده مع الذين أنعم عليهم من النبيين والصدقين والشهداء والصالحين[1].

ثانيا-المسار النضالي للسلطان محمد الخامس:

تربى السلطان محمد الخامس في أحضان الاسرة الملكية على عهد سلطة الحماية وترعرع في هذا الوسط السياسي خاضعا للاستعمار الفرنسي ، ولذلك عرفت سيرته السياسية والاجتماعية عدة محطات سنحاول التعرف عليها في هذا العنصر من دراستنا.

1-المسار الاجتماعي للسلطان محمد الخامس:

ينتمي محمد الخامس إلى أسرة شريفة وهي أسرة الأشراف العلويين[2]، والذي يمتد نسبهم بأبي القاسم محمد والمهدي بن عبد الله الكامل بن الحسن المثنى بن الحسن الصبط بن علي بن أبي طالب وفاطمة الزهراء بنت الرسول صلى الله عليه وسلم[3]، ونشأ محمد الخامس تحت رعاية والده السلطان يوسف في أحضان الأسرة الملكية، وكان محمد الخامس لا يتجاوز عمره سنتين حين اعتلى والده المولى يوسف الوديع الطيب العرش خلفا لأخيه المولى عبد الحفيظ، وتكفل بتعليم محمد الخامس محمد المعمري،

[1] عبد الله كنون، المرجع السابق، ص 1561.

[2] رفيق تلي: محمد الخامس والثورة التحريرية الجزائرية، أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، 2016، ص 41.

[3] أحمد بن عبد العزيز العلوي: الأنوار الحسينية، نشر الأنباء، 1689، ص ص 75-76.

إذ تلقى دروسا في اللغة العربية والفرنسية، بالإضافة إلى تعلم القرآن الكريم، كما قام والده في سنة 1926 بتزويجه بإحدى قريباته وعمره لا يتجاوز 16 سنة[1]، صحيح أنه كان طيب القلب لكنه كان ملكا يعرف كيف يتمسك بقوة مواقفه في الظروف التي تتطلب منه ذلك، وكان هذا موجودا في حياته الاجتماعية[2]، حيث أنه كان يتغذى على الطريقة الأوروبية مفردا ويتعشى مع أسرته على الطريقة المغربية، أما من ناحية مظهره الخارجي، فهو كان يفشي القوة المزدوجة الموجودة في داخله، فعلى الرغم من ملامح اللطف إلا أنها تتقلب عند الحاجة إلى نظرة حادة تفيض هيبة وجلالا[3].

2-المسار السياسي للسلطان محمد الخامس:

اعتلى محمد الخامس كرسي العرش في المغرب سنة 1346ه الموافق ل 1927م، عقب وفاة والده مولاي يوسف[4]، وفي الحقيقة يرجع الفضل في اعتلاء محمد الخامس لعرش أسلافه إلى المقيم العام تيودور ستيك tudor steak الذي عوض ليوطي سنة 1925 والذي دشن مرحلة ثانية يطبعها العزم المعلن لممارسة الإدارة المباشرة لشؤون البلاد تبعا للمرحلة الأولى التي لم تتعد حدود التطبيق الحرفي لبنود معاهدة الحماية، إذ أيد أحصائيوا الإقامة فكرة تنصيب محمد الخامس من بينهم إدريس والحسن وأورسان بأن ظنا منهم على أن محمد الخامس شاب مرن وصغير سهل المراس والتوجيه ولاعتقادهم أيضا أنه سيكون لعبة في أيديهم يفعلون به ما يشاؤون[5].

[1] روبير إصراف، المرجع السابق، ص ص 96-97.

[2] عبد الوهاب الكيالي: الموسوعة السياسية، ج6، ص 81.

[3] روبير إصراف، المرجع السابق، ص 116.

[4] محمد الأمين محمد، محمد علي الرحماني: المفيد في تاريخ المغرب، الدار البيضاء، دار الكتاب، ص 267.

[5] روبير إصراف، المرجع السابق، ص 97.

حين جلس محمد الخامس على العرش كانت البلاد ترزح تحت عبء ثقيل من وطأة الاستعمار، وكان جلالته لا يزال في إقبال الشباب، وقد شعر بما ألقي عليه من مسؤولية عظمى وما يلزمه من كفاح طويل لإنقاذ شرف أمته[1].

وفي الحقيقة أن صفات محمد الخامس الحميدة هي التي أحببت الشعب فيه، من أبرزها أنه ملك مسلم صحيح الإسلام، واسع الاطلاع، يقظ العقل في أسرار السياسة المحيطة به، شجاع الرأي في البدل المحترم فيها، كل هذه الأسباب كانت هي التي أهلته إلى اعتلاء العرش[2]، كان حينها موجودا في قصر مكناس، حيث استقبل الخبر مندهشا، وفي سنة 1933 دعت كتلة العمل الوطني إلى تأسيس عيد العرش الغربي وهو يوم جلوس السلطان محمد بن يوسف على العرش واحتفلت به الأمة بهذا المهرجان[3].

وفي 08 ماي 1934 قام السلطان بزيارة رسمية إلى فاس، فدخلها دخولا رسميا لم يسبق له مثيل في تاريخ الزيارات التي كان يقوم بها لمختلف المدن والأقاليم المغربية، حيث علقت الأعلام الوطنية في الطرقات المار بها السلطان، إضافة إلى خروج جماعة من الوطنيين خارج المدينة للتعبير عن ولائهم له[4]، فاستقبله شعبه وعلى رأسهم الوطنيون في احتفاء باهر هاتفين لأول مرة بعبارة "عاش الملك" وليس "عاش السلطان"، كما كان الشأن من قبل، لكون كلمة السلطان محملة بإشارات مرتبطة بالقرون الوسطى والستعمار[5].

---

[1] عبد الله كنون، المرجع السابق، ص 1545.

[2] أحمد طالب الابراهيمي: أشار الإمام محمد البشير الابراهيمي، ط1، بيروت، دار الغرب الإسلامي، 1997، ج3، ص 586.

[3] عبد العزيز بن عبد الله: تاريخ المغرب العصر الحديث والفترة المعاصرة، ج2، مكتبة السلام، الدار البيضاء، الرباط، ص 120.

[4] فاطمة الزهراء آيت بلقاسم: محمد الخامس ودوره في لقاء أنفا جانفي 1943 من خلال مصادر مغربية،مجلة المعارف للبحوث والدراسات التارخية , قسم التاريخ، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، ع 11، ص 237.

[5] روبير إصراف، المرجع السابق، ص 130.

تشكل أول حزب سياسي مغربي في نفس سنة 1934 وهو "كتلة العمل الوطني" التي كانت قد قدمت لجلالة الملك والإقامة العامة مجموعة من الإصلاحات[1]، حيث اعتبر السلطان محمد الخامس أن عدم اهتمام السلطات الفرنسية بهذه المطالب هو بمثابة تحدي لشخصيته، وأدى ذلك إلى فترة الهيجان الشعبي وانتهت بإصدار قرار حل كتلة العمل الوطني ونفي علال الفاسي إلى الغابون سنة 1946[2]، لذلك نجده يهتم بالتعامل مع الأشخاص الذين لا ميل سياسي لهم لأنه أراد أن يكون الشعب مصدر السلطة وبقي يسعى لتحقيق ذلك إلى غاية وفاته يوم 26 فيفري 1962، وأصبحت السيادة للشعب، أما دوليا بقيت العلاقات الفرنسية المغربية ممتازة، لهذا يمكن أن نقول أن ذلك السلطان الصغير الذي كان لا يفقه شيئا لقد أدار فترة 1936-1961 بكل حنكة[3].

-ثالثا :نضاله السياسي و الثوري :مقاومة السلطان محمد الخامس لسلطة الحماية ا-لفرنسية

قام السلطان محمد الخامس بنضال سياسي قوي ضد سلطة الحماية بمقاومة سياستها الاستعمارية والدفاع عن مملكته وشعبه من خلال نضال سياسي وثوري خلال الحقبة الاستعمارية الفرنسية بالمغرب الأقصى.

1-مقاومة محمد بن يوسف لسلطات الحماية الفرنسية:

شهد المغرب قبل تولي محمد بن يوسف العرش ظروفا قاسية تمثلت في الشتات والتمزق والتكالب الاستعماري الغير المسبوق خاصة الفرنسي والإسباني، حيث أصبح المغرب مقسما إلى ثلاث مناطق الأولى تحت سيطرة النفوذ الفرنسي وعاصمتها الرباط،

[1] فؤاد دياب: المغرب الأقصى بين الماضي والحاضر، الدار القومية، القاهرة، د ط، د س، ص 45.

[2] محمد العلمي: علال فاسي رائد الحركة الوطنية، مطبعة الرسالة، الرباط، د ط، 1980، ص 17.

[3] روبير إصراف، المرجع السابق، ص 114.

والثانية تابعة لإسبانيا، واتخذت من تطوان عاصمة لها، أما المنطقة الثالثة فهي طنجة التي بقيت تحت إشراف دولي[1].

هنالك لم يبق للمغرب خيار، وقد تكالبت عليه الدول الاستعمارية والدول السابحة في فلكها، لكن من حسن حظ المغرب الأقصى آنذاك في الوقت الذي كانت تتآمر عملية قوى الطغيان والشر قبل فرض الحماية الأجنبية والإعلان عنها 1912م، ولد بالقصر الملكي محمد بن يوسف هو الابن الأصغر للسلطان يوسف بن الحسن الأول، وأن ولي العهد كان هو الابن الأكبر هو إدريس.

إلا أن وفاة السلطان الشبه مفاجئة سنة 1927م جعلت رجال المخزن وضباط الاستعلامات والرؤساء والعسكريين يتجاهلون ولي العهد الأكبر ويولون محمد بن يوسف العرش لصغر سنه اعتقادا منهم أنه سيكون بمثابة اللعبة في أيديهم، لكنه أثبت عكس ذلك[2].

فمنذ جلوسه على العرش باشر بعدة إصلاحات، فكانت أول مكيدة من قبل رجال الحماية الفرنسية وهي إصدار الضهير البربري، الذي تجسد رسميا في 16 ماي 1930، الرامي إلى فصل ثلاثة أخماس سكان المغرب من القوانين التي يصدرها السلطان، وكان هذا ردا على امتيازات السلطان تمزيقا للوحدة المغربية إلى كتلتين متعارضتين (العرب والبربر).

وبعدها مباشرة تأسست كتلة العمل الوطني سنة 1934 تحت قيادة لجنة التي قامت بواجبها، فقامت أولا بتنوير الرأي العام الفرنسي حول حالة المغرب وعن حاجيات الشعب ومطامحه[3].

[1] عفاف كلاش: الحركة الوطنية بالمغرب الأقصى 1912-1956، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماستر، الجزائر، قسم العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة بسكرة، 2012-2013، ص ص 07-08.

[2] عبد الله كنون، المرجع السابق، ص 1543-1544.

[3] فؤاد مصطفى: محمد الخامس وكفاح المغرب العربي، د ط، الدار القومية، ص ص 14-15.

كما قام زعماء كتلة العمل المراكشي وخاصة علال الفاسي باجتذاب محمد بن يوسف إلى الحركة الوطنية، لكن مشاركة السلطان في الحركة الوطنية بفضل كتلة العمل الوطني، ذاق السلطان للمرة الأولى سنة 1934 طعم الشعبية لا كشخص مقدس يمنح البركة بل كزعيم للجماهير، ولم يغير الوطنيون موقفهم من السلطان محمد بن يوسف حينما أصدر بيانا يستنكر فيه المظاهرات لأنهم كانوا يدركون ظروفه الصعبة في مواجهة الإقامة العامة[1].

فبالرغم من أن كتلة العمل الوطني تلقت عبارات التأييد من جميع أنحاء المغرب، إلا أن الإقامة العامة ظلت صارمة في سياستها المتمثلة في إبقاء كل شيء على حاله دون تغيير أي شيء، حيث ظل الشعب المغربي محروما من جميع حريات التعبير عن الرأي وغيرها، وسرعان ما تشققت كتلة العمل الوطني وقمعت الحركة الوطنية، وهذا ما زاد من قوة السلطان وشعبيته في مواجهة الاستعمار، وفي أفريل 1937 عقد مؤتمر سري بالرباط فتقرر تأسيس الحزب الوطني لتحقيق المطالب، وقد ضم جميع أعضاء كتلة العمل الوطني وحقق عدة نجاحات ونفوذ[2].

تواصل كفاح سلطان محمد بن يوسف والقادة الوطنيين من أجل نيل الاستقلال.

[1] صالح العقاد، المغرب العربي في التاريخ الحديث والمعاصر، الجزائر، تونس، المغرب الأقصى، مكتبة الأنجلو مصرية، مصر، 1993، ص 360.

[2] فؤاد مصطفى: محمد الخامس وكفاح المغرب العربي، المرجع السابق، ص 16.

أ- مؤتمر أنفا 1943/01/24[1]

دار الاجتماع في دار السعادة، حيث اجتمع رئيس الولايات المتحدة الأمريكية روزفلت المؤمن بحق الشعوب في تقرير مصيرها، ووستون تشرشل رئيس وزراء بريطانيا، فاستغل الملك الفرصة ليقوم بطرح فكرة استقلال المغرب على روزفلت، فوعده هذا الأخير بتحقيق، أماني بلاده في التحرر والاستقلال من الاستعمار[2].

وبعد حصول محمد الخامس على دعم الولايات المتحدة الأمريكية لتحقيق الاستقلال تغير موقفه وموقف بعض القادة الوطنيين من سلطات الحماية الفرنسية، حيث شهدت الأيام التالية تأسيس حزب الاستقلال الذي يدعو إلى الاستقلال والوحدة التامة، ويرجع الفضل في تأسيسه إلى أحمد بلا فريج في ديسمبر 1943وفي كانون الثاني صدر بيان حزب الاستقلال الذي يدعوا إلى الاستقلال والوحدة التامة بجميع مناطق المغرب، لكن بعد فترة اعتقل بلا فريج وستة عشر عضوا بتهمة التعاون مع النازية، ثم نفي إلى جزيرة كورسيكا[3].

وفي جوان 1945 قام محمد الخامس بزيارة لفرنسا بدعوة من الجنرال ديغول، فكان من أهم شروط هذه الزيارة طرح مسألة الاستقلال، وكان من نتائجها تغيير المقيم

[1]- انعقد هذا الاجتماع بفندق آنفا بالدار البيضاء ما بين 14- 24 جانفي 1943 باقتراح من الرئيس الأمريكي روزفلت Roousevelt والوزير الأول تشرشل churchel، فيما تخلف ستالين Staline عن الاجتماع، كما حضره الجنرال ديغول Dégoulle، حيث دعا الرئيس الأمريكي روزفلت لتنفيذ بنود معاهدة الحلف الأطلسي التي وقعها الحلفاء 1941/01/18 القضية بالدفاع عن حق الشعوب واستقلالها وتقرير مصيرها، ينظر: فاطمة الزهراء آيت بلقاسم: محمد الخامس ودوره في لقاء آنفا جانفي 1943، مجلة المعارف والبحوث والدراسات التاريخية، العدد03، 25 مارس 2017، ص239.

[2] مولاي الطيب العلوي: تاريخ المغرب السياسي في العهد الفرنسي، ط1، مطبعة القرويين، الرباط، 2009، ص ص 145-146.

[3] أبو بكر القادري، المرجع السابق، ص 322.

العام برناربيو bernbeuبمقيم عام جديد هو إيريك لاجونericus labone، كما تم إطلاق سراح المعتقلين وترسيخ مطلب الاستقلال بالمغرب الأقصى[1].

وفي أفريل 1947 [2]قام الملك بزيارة لمدينة طنجة الواقعة تحت الحماية الدولية، بمعنى أنها لم تكن كغيرها من المناطق التي يسهل دخولها، فكانت هذه الزيارة من أبرز مظاهر تأييد الملك لموقف شعبه، كما أنها تعتبر بمثابة تحطيم لحدود المصطنعة وتجاوز للقوانين الاستعمارية، وكانت المرة الأولى التي يعلن فيها سلطات المغرب عن وحدة أراضي المغرب، ويطالب بالاستقلال قائلا: "إن كان ضياع الحق في سكوت أهله عنه فما ضاع حق من ورائه طالب، وإن كان حق الأمة المغربية لا يضيع فنحن بعون الله على حفظ كيان المغرب ساهرون، ولضمان مستقبلها الزاهر عاملون"، فكان خطابه هذا يدل على بداية مرحلة جديدة من الكفاح المسلح[3].

ب- المؤامرة الفرنسية ونفي محمد الخامس 1953:

- السبب المباشر لنفي الملك محمد الخامس:

نتيجة لأزمة 1950-1951 والأحداث التي شهدتها البلاد في 1952، وبعد تجدد فكرة خلع محمد بن يوسف عام 1953[4]، هاجمت الصحافة الفرنسية على السلطان واتهمته أنه يعرقل مصالح البلاد وعززت ذلك بالاستعانة بعملائها المحليين في مقدمتهم التهامي الجلاوي[5]، الذي عقد مؤتمر في 4 أفريل 1953 مع الطرق الصوفية في المغرب بهدف إيهام الرأي العام بوجود هيئات دينية معارضة للسلطان.

---

[1] أبو بكر القادري، المرجع السابق، ص 324.

[2] عبد الله كنون: مشاهير رجال المغرب، المرجع السابق، ص 1549.

[3] عبد الله كنون: مشاهير رجال المغرب، المرجع السابق، ص 1549.

[4] محمد علي داهش: المغرب العربي المعاصر، الدار العربية للموسوعات، ط1، 2014، ص 223.

[5] التهامي الجلاوي: ولد عام 1784 من زعماء البربر، كانت له علاقات قوية مع السلطات الفرنسية، ساهم في خلع السلطان محمد الخامس، مولاي الطيب العلوي، تاريخ المغرب السياسي في العهد الفرنسي، المرجع السابق، ص 152.

أرسل السلطان محمد الخامس رسالة إلى الحكومة الفرنسية يوم 10 أفريل 1953 مقترحا إجراء مفاوضات في باريس، لكن الحكومة طلبت أن تكون في الرباط وأن لا تمس المفاوضات موضوع الحماية، لكن جلالته رفض ذلك لأنه متأكد من أن فرنسا قد اتفقت مع عملائها.

واستمر الجلاوي بعمله ضد السلطان، حيث اجتمع مع أتباعه يوم 13 أوت من نفس السنة، حيث اقترح عليهم ترشيح محمد بن عرفة[1] ابن عم محمد الخامس ليصبح سلطانا على المغرب، وفي اليوم نفسه التقى المقيم العام الفرنسي جيوم guillelmus بالسلطان طالبا منه التوقيع على جميع الظهائر التي لم يوقع عليها من قبل محذرا إياه في حالة الرفض سيتم عزله من العرش[2].

نجح الجلاوي أثناء تنقله في الجنوب بين القبائل من الحصول على 250 عريضة موقعة تقتضي بخلع السلطان محمد الخامس ،جوبهت هذه العملية بمعارضة واسعة من قبل المجتمع المغربي.

رفض السلطان تلك المطالب مما جعل المقيم العام جيوم بعقد اجتماع مع الجلاوي وأتباعه، واتفقوا على تعيين محمد بن عرفة إماما للمسلمين، وتمت مبايعته يوم 16 أوت 1953، ويعني ذلك تجريد السلطان من نفوذه، وقبل ذلك بمعارضة شديدة من الوطنيين المنددين بسياسة جيوم وأتباعه[3].

ليسافر المقيم العام الفرنسي جيوم في 17 أوت 1953 إلى باريس ليتشاور مع الحكومة الفرنسية حول الإجراءات التي يجب اتخاذها لعزل السلطان محمد الخامس،

[1] محمد بن عرفة: ولد سنة 1886 ويطلق عليه أيضا اسم "محمد السادس"، حكم المغرب من أوت 1953 إلى غاية أكتوبر 1955، يعرف في المغرب باسم سلطان الفرنسيين، لأنه جاءت به السلطات الفرنسية للحكم بعد الملك محمد الخامس، عبد الوهاب الكيالي، المرجع السابق، ص 78.

[2] محمود صالح الكروي: موقف الأحزاب المغربية من خلع ونفي السلطان محمد الخامس 1953-1956، مجلة سر من رأى، المديرية العامة للتربية، بغداد، العدد 54، ص 313.

[3] نفسه، ص 343.

ليقوم جلالته في اليوم الموالي بإصدار بيان دعا من خلاله المجتمع المغربي الإلتزام بالهدوء وعدم سفك الدماء، عاد جيوم من باريس ووصل الرباط في منتصف ليلة 19 أوت 1953 حاملا معه أمر الحكومة الفرنسية بعزل السلطان محمد الخامس[1].

-العودة من المنفى وتحقيق الاستقلال:

بنفي محمد الخامس خارج البلاد حدثت نقطة تحول هامة في صراع الشعب المغربي للحصول على استقلاله، وفي الحقيقة لم يكن المغاربة جميعا ومن بينهم سكان وادي زم يتصورون أبدا إمكانية قيام السلطات الفرنسية بنفي محمد الخامس خارج بلده، لكن بعد تنفيذ العملية ساد صمت رهيب في المدينة، وأحس السكان بحزن عميق وبدؤوا يفكرون في رد الفعل، فالعمل الذي قامت به فرنسا أدى إلى إقفال باب التفاهم والحوار السياسي مع فرنسا، وفتح باب جديد هو باب العنف والثورة المسلحة والحركة التحريرية التي تتخذ من القتل والحرق والتخريب والوسائل الكفيلة بتحقيق مطالبها[2].

فانقلبت كل الحسابات خاصة بعد أحداث 20 أوت 1955 بوادي زم التي حققت كل أهدافها بنجاح كبير، فيكفي القول بأنها قد كذبت الادعاءات الاستعمارية التي كانت تعتبر سكان البادية مضادين لسيدي محمد بن يوسف.

لقد جعلت انتفاضة وادي زم السابقة الذكر الحكومة الفرنسية أمام الأمر الواقع وأرغمتها على تغيير مواقفها إزاء القضية المغربية ككل، فإذا كانت منطقة وادي زم التي لا تتوفر على تضاريس وعرة ولا على غابة، يمكن أن تسهل مهام المقاومين المغاربة قد شهدت تلك الأحداث الخطيرة، فماذا يمكن أن يحدث لو تحركت القبائل المتوسطة والريفية من جديد.

[1] فاطمة أو فقير: حدائق الملك، تر ميشل خوري، ورد للطباعة والنشر، دمشق، ط1، 2000، ص 38.

[2] محمد بنجلون وآخرون: ندوة المقاومة المغربية ضد الاستعمار،أعمال الندوة العلمية 13-14-15، 15 نوفمبر 1991، الرباط، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية، أكادير، ص 320-321.

لقد أصبح واضحا بأن استمرار الوجود الفرنسي بالمغرب لا يمكن أن يطول لأن ذلك يتطلب إمكانيات عسكرية ومادية ضخمة للوقوف في وجه كل انتفاضة محتملة، وبهذه الأحداث أخرجت القضية المغربية من الجمود وانطلقت نحو الحسم النهائي فيها[1].

أمام هذا الوضع كان تراجع فرنسا في المغرب يتمثل قبل كل شيء في عودة محمد الخامس إلى بلاده، وإن كانت فرنسا ستحاول وضع صمامات الأمان اللازمة لكي تمنع من تهديد المغرب بعد عودة محمد الخامس لسلطتها ونفوذها في شمال إفريقيا، فبدأت العملية بتصريحات جرنفال grenval ثم تصريحات سي التهامي الجلاوي أعلن فيها مشاركته للمغاربة بعودة محمد الخامس إلى عرش بلاده، وكان هذا انتصارا للحركة الوطنية، فجاءت فرنسا بمحمد الخامس في نيس وذلك للتفاهم معه في أمر عودته للبلاد، ولما سمع المغاربة بوجود الملك في نيس توافدوا على مقره بكثرة، وفي نفس الوقت الذي أعلن فيه موافقة ابن عرفة على الانسحاب من الرباط إلى طنجة، سافر محمد الخامس إلى باريس وأحسنت الحكومة الفرنسية استقباله وشكل مجلس وصاية على العرش من أربعة أعضاء كان من بينهم سي لمبارك البكاي، باشا صفروا والكولونيل السابق في القوات الفرنسية، والذي كان قد رفض التوقيع على وثيقة عزل محمد الخامس.

بدأت المحادثات في سان كلو، وشارك في هذه المفاوضات عدد من الساسة المغاربة ورجال الاستقلال، وانتهى الأمر بإصدار تصريح لاسيل سان كلو في 06 نوفمبر 1955 منح فيه مجلس الوصاية كامل السلطة لإدارة شؤون البلاد وتأليف مجلس وزراء يمثل جميع الاتجاهات السياسية والاجتماعية للبلاد، وأخيرا نص على إقامة ملكية دستورية حسب رغبة محمد الخامس نفسه في بلاده شعبيا منقطع النظير، وحضر الاحتفالات بعودة الملك رجال جيش التحرير المغربي الذين ظهروا كقوات مغربية وطنية كوسيلة ضغط

[1] محمد بنجلون وآخرون: ندوة المقاومة المغربية ضد الاستعمار، المرجع السابق، ص 340.

هامة على الفرنسيين أجبرتهم على الاعتراف بإنهاء نظام الحماية والاعتراف بالاستقلال المغرب.

لكن عملية بناء الدولة المغربية الحديثة كانت تلقى عليها بمسؤوليات جديدة وخاصة في ذلك الوقت الذي لم تكن فيه العلاقات المغربية قد استقرت بعد، وكان استمرار الثورة في الجزائر يعتبر تهديدا واضحا للنفوذ الفرنسي، فأي تعاون بين جيش التحرير المغربي وجيش التحرير الجزائري يهدد بالإساءة للعلاقات بين البلدين[1].

وهكذا أصبح المغرب بقيادة الملك محمد الخامس دولة مستقلة ذات سيادة، وأصبح عليه أن يصفي مشكلاته مع الدولة صاحبة الحماية القديمة، ويتعامل مع الدول الشقيقة والمكافحة من أجل الاستقلال وكانت مرحلة جديدة في تاريخ البلاد[2].

[1]-جلال يحي،المغرب الكبير الفترة المعاصرة وحركات التحرر و الاستقلال،د،ط، الدار القومية،باريس،1966،ص،1165

[2] جلال يحي: المغرب الكبير-الفترة المعاصرة وحركات التحرير والاستقلال-المرجع السابق، ص1168.

الفصل الأول

تدعيم السلطان محمد الخامس للثورة الجزائرية عسكريا (1955-1961)

1-الكفاح المسلح المشترك بين الجزائر والمغرب الأقصى.

2-مصانع الأسلحة ومراكز التدريب للثورة الجزائرية بالأراضي المغربية.

3-عملية التسليح والتموين على الحدود المغربية.

تلقت الثورة الجزائرية منذ انطلاقها دعما عسكريا كبيرا من قبل كل الدول العربية خاصة جارتها المغرب، إذ شكل هذا الأخير ميدانا خصبا ومجالا حيويا لدعم وإسناد الثورة الجزائرية بمختلف أنواع الأسلحة والذخيرة الحربية التي كانت في أمس الحاجة إليها، كما شكل في نفس الوقت قاعدة خلفية وسندا قويا لها وأكسب تطورها منذ بدايتها إلى غاية نهايتها، ويعود الفضل في ربط أواصر الأخوة والتعاون المشترك في مجال الدعم بالسلاح لمجموعة من المناضلين المؤمنين بمبدأ الكفاح التحرري المغاربي المشترك بين الجزائر والمغرب[1] ضد الوجود الفرنسي، هذا الأمر الذي رجع بالإيجاب على الثورة الجزائرية خاصة في مجال السلاح باعتباره الوقود الحقيقي لانطلاق الثورة، حيث عملت جبهة التحرير الوطني على موازنة أهدافها وتحديدها ووضع استراتيجيتها وخططها معولة في ذلك على المغرب كخيار من أجل تزويدها بالسلاح[2].

1-الكفاح المسلح المشترك بين الجزائر والمغرب الأقصى:

إن تضامن الشعوب المغاربة في كفاحها ضد الاستعمار لم يكن وليد الخمسينات، بل إن جذوره تعود إلى العهود الأولى للاحتلال، لما اتخذ رجال المقاومة الجزائرية من المغرب خلال القرن التاسع عشر ملجأ لهم، إذ عمل زعماء المقاومة في البلدين على توحيد الكفاح ضد العدو المشترك، ولهذا الغرض عقد اجتماع في 03 أفريل 1954 حضره زعماء الأحزاب المغاربة الثلاثة عن الجزائر محمد خيضر وأحمد بيوض وعضوان آخران عن اللجنة المركزية وتمخض عنه مواد منها تأسيس هيئة أطلق عليها "لجنة تحرير المغرب العربي[3]".

---

[1] السعيد القاصري: معابر ومساك السلاح بالمملكة المغربية ودورها في تسليح الثورة الجزائرية 1956-1961، مجلة العلوم الاجتماعية، ع 25 ديسمبر 2017، ص 286.

[2] مقلاتي عبد الله: العلاقات الجزائرية المغربية إبان الثورة التحريرية 1954-1962، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه، إشراف عبد الكريم بومفصاف، قسم التاريخ والآثار، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة منتوري، قسنطينة، 2007-2008، ص 106.

[3] فتحي ديب: عبد الناصر وثورة الجزائر، ط2، دار المستقبل العربي، القاهرة، 1990، ص ص 24-25.

ورغم المحاولات البائسة لفرنسا من أجل تشتيت صفوف اللجنة حينما عرضت على كل من الحبيب بورقيبة ومحمد الخامس الدخول في مفاوضات من أجل الاستقلال بهدف الانفراد بالجزائر، ولعل أهم مشكل واجه مسيرة الكفاح المسلح المشترك بين الجزائر والمغرب هو محاولة إيجاد مكان تنطلق منه العمليات المسلحة إلى جانب نقص السلاح[1]، إذ دفعت بجميع القيادات الثورية للجوء إلى كل الوسائل من أجل توفير الأسلحة والذخائر واستغلال كل الإمكانيات الطبيعية لتحريرها إلى الداخل[2]، وبعد اندلاع الثورة الجزائرية مباشرة اتصل محمد بوضياف باعتباره المنسق الوطني للثورة بقيادة المناطق، ومنه جرت اتصالات بين محمد بوضياف ومحمد العربي بن مهيدي في كل من مدينتي تطوان والناظور الخاضعتين للسلطة الإسبانية، حين استضل المغاربة والجزائريين هذا ليجعلوا هاتين المدينتين قاعدتين خلفيتين لدعم الثورة[3].

وتلا ذلك لقاءات أخرى مثل اللقاء الذي تم بعد اندلاع ثورة أول نوفمبر ولقاء في شهر فيفري 1955 بمدينة الناظور، درست خلاله قضية إنزال السلاح وكيفية إيصاله إلى رجال المقاومة في البلدين، كما تم لقاء آخر موسع في القاهرة يوم 11 جانفي 1955، فكانت الجزائر ممثلة بوفد ضم كلا من أحمد بن بلة ومحمد بوضياف والعربي بن مهيدي وحسين آيت أحمد، أما المغرب فمثله علال فاسي وابن عمه الكبير الفاسي، إذ تناقش الطرفان حول توحيد العمل الجهادي واستراتيجيته من خلال ضرورة اللجوء إلى حرب العصابات، كما طرحت أيضا مشكلة نقص السلاح التي أرقت المقاومة في البلدين، ولهذا عرضت مصر على الطرفين إمدادها بالسلاح الذي تقرر أن يتم إنزاله قرب منطقة الناظور، حيث خصص القسم الأكبر لجبهة وهران والقسم الباقي للمقاومة المغربية

[1] زكي مبارك: المغرب والثورة الجزائرية، دعم شعبي غير محدود ومؤازرة حكومية صريحة، مجلة الذاكرة الوطنية، عدد خاص حول الدعم المغربي لحركة التحرير الجزائرية، 2005، ص 23.

[2] فتحي ديب، المرجع السابق، ص 38.

[3] مقلاتي عبد الله، المرجع السابق، ص 108.

وحملت الكمية في سفينة "دينا"[1]، وتشكلت من أسلحة خفيفة وقنابل يدوية[2]، وهكذا كان للقيادة المصرية بزعامة جمال عبد الناصر مساهمة في إمداد المقاومة الجزائرية والمغربية بما يلزم من سلاح بإشراف من مستشار الرئيس المصري فتحي ديب مسؤول المخابرات المصرية، حيث تمت في هذا الإطار أربع عمليات وهي عملية الباخرة دينا والباخرة الحظ السعيد، وباخرة انتصار[3]، وفي هذا السياق يشير فتحي ديب بخصوص الاجتماع المراكشي قائلا: "قمنا باجتماع مساء 11 يناير بمنزل السيد علال الفاسي، حضره كل من أحمد بن بلة ومحمد بوضياف وبن مهيدي وحسين آيت عن الكفاح الجزائري والسيد علال الفاسي وابن عمه كبير الفاسي عن مراكش، كما حضره معي زميلي عزت سليمان وعبد المنعم النجار، وبعد موافقته قمنا باستعراض كيفية تنشيط حركة الكفاح المراكشي وتحويلها من كفاح فردي إلى حرب العصابات، حيث أكد الجانب المراكشي هو الآخر حاجته إلى السلاح[4].

كان محمد الخامس يؤكد دائما على ضرورة استقلال الجزائر لأن في نظره أن استقلال بلاده يبقى ناقصا ما دامت الجزائر "قلب المغرب الكبير" تعاني من الاستعمار، واعتبر أن القضية لا تخص الجزائريين فحسب بل تهم المغرب كذلك، ولهذا واصل الملك لقاءاته مع قادة الثورة من أجل إيجاد أحسن السبل لدعم الثورة كاللقاء الذي تم مع أحمد بن بلة في أفريل 1956،أين تحصل هذا الأخير على وعد من الملك بمواصلة دعم الثورة[5]، ومن اللقاءات أيضا التي تمت بين الملك ووفد جبهة التحرير الوطني في شهر فبراير من

[1] دينا: هو عبارة عن يخت تمتلكه الملكة الأردنية دينا عبد المحمد، وقد أبحرت من ميناء بور سعيد يوم 24 مارس 1955 وعلى متنه مجاهدون جزائريون، وكانت على متن اليخت شحنة من الأسلحة والذخيرة والمتفجرات موجهة للثورة الجزائرية والمراكشية، وصل البحث إلى الريف المغاربي الخاضع لسيطرة الإسبان،انظر، محمد السعيد القاصري،ص6.

[2] فتحي ديب، المرجع السابق، ص 9 ص 37.

[3] رضا ميموني: دور المواطنين المغاربة في حركة تحرير تونس والجزائر من نهاية الحرب العالمية الثانية إلى الاستقلال، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، تاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الحاج لخضر، 2012-2013، ص 82.

[4] فتحي ديب، المرجع السابق، ص 73.

[5] محمد السعيد القاصري، المرجع السابق، ص 286.

سنة 1957 بمدريد، وكان على رأس الوفد الجزائري أحمد توفيق المدني، حيث أكد خلاله الملك على دعمه اللامتناهي للثورة الجزائرية،مهما كانت الظروف والعراقيل[1].

2-مراكز التدريب ومصانع الأسلحة للثورة الجزائرية في المغرب الأقصى:

1-مراكز التدريب:

1-1على الجبهة الغربية:

مما لا شك فيه أن البدايات الأولى لتأسيس القاعدة الغربية تعود إلى الدور البارز الذي لعبه قادة المنطقة الخامسة، وعلى رأسها محمد العربي بن مهيدي والحاج بن علا وبوصوف الذين اتخذوا من الشريط الحدودي بين المغرب والجزائر قاعدة للتجنيد الثوري بعد حالة من الركود التي شهدتها المنطقة عقب الانطلاقة المباشرة، الأمر الذي دفع إلى التراجع التكتيكي إلى الحدود من أجل البحث عن السلاح،وإعادة الهيكلة والتدريب على فنون القتال وحرب العصابات والألغام والمتفجرات والتموين[2].

فقد اعتمدت الولاية الخامسة المناطق الحدودية مواقع للتدريب والتمركز والاستراحة وكثفت نشاطها في تمرير الأسلحة،واستغلال قواعدها الخلفية لوجيستيكيا، وقد أفضت المباحثات التي نشطها بوصوف مع السلطات المغربية إلى التوافق على تركيز القوات الجزائرية على طول الحدود، واتخاذ مدينة وجدة مقر للقيادة[3].

وبالتالي فإن قيادة الثورة نشطت في وضع الخطط وتكوين شبكات تتولى مهمة الحصول على السلاح من أوروبا، وتوصيله إلى المنطقة الغربية من البلاد عبر المغرب الأقصى، وقد أنشأت لهذا الغرض إدارة الاتصالات الخاصة بالمعلومات، هذا إلى جانب فتح الحكومة المغربية حدودها للمجاهدين الجزائريين، وجعل أراضيها ميدانا لتدريبهم، وبعض مدنها

[1] المدني أحمد توفيق: حياة كفاح (مع ركب الثورة)، ج3، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1988، ص 280.

[2] طاهر جبلي، الدعم اللوجستيكي للثورة الجزائرية 1954-1962، رسالة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ، جامعة تلمسان، 2010، ص 330.

[3] عبد الله مقلاتي، المرجع السابق، ص 337.

قواعد خلفية للثورة، ففي شهر أوت 1960 قامت مجموعة من مجاهدي جيش التحرير الوطني وعددهم عشرة مجاهدين بقيادة المرحوم حماني سعيداني، مكلفين من طرف الولاية الخامسة بالتوجه إلى منطقة العبادلة داخل التراب الجزائري المحتل، قصد تنشيط النظام وتوطيد الاتصال والوصول إلى إمكانية تموين الجيش بمنطقة منونات[1].

وقد تمركزت القيادة الجزائرية في الناظور وتطوان ثم في وجدة، بالإضافة إلى حضور السياسيين إلى الرباط وتطور عدد جنود جيش التحرير لوطني بالمغرب من حوالي 2000 جندي سنة 1957 إلى ما يقارب العشرة آلاف (9850) سنة 1962، وكان لجيش التحرير مراكز تدريب منتشرة على كامل التراب المغربي تقريبا في بركان والعريش والخميسات والكيداني لجبل الناظور[2].

وفي هذا السياق قامت قيادة الثورة بالقاعدة الغربية ببناء عدة مراكز ومستعمرات للثورة في المرحلة الأولى للثورة (1954-1956).

خصوصا بعد وصول أول شحنات الأسلحة في ربيع 1955، ومن أهم المراكز:

مركز الزاوية: الواقع بجبل تافوغالت قرب بركان، مهمته التكوين السريع في استعمال التكتيك العسكري.

مركز سيدي بوبكر (المدينة): وهو مركز رئيسي لتخزين الأسلحة والأدوية ويستقبل كذلك المرضى.

مركز واد سطوف: للراحة وتنقل وحدات الجيش نحو الداخل.

مركز طوطو: يقع بالقرب من مركز سيدي بو بكر مهمته التدريب السريع لجنود جيش التحرير، ويعتبر نقطة انطلاق المجاهدين نحو الداخل.

[1] مريم الصغير: المواقف الدولية من القضية الجزائرية 1954-1962، دار الحكمة للنشر، الجزائر، 1976، ص 170.

[2] رضا ميموني، المرجع السابق، ص 118.

مركز جبل أولوت: للتدريب العسكري.

مركز جنان عبد الله ديدي: مختص في استعمال الأسلحة.

مركز جنان السواحي محمد: خاص بصناعة المتفجرات.

مركز مسواق: لتخزين القبائل.

مركز جنان منصوري II: خاص بالتموين.

مركز بلحاج بن نعيمة: يقع على بعد 30 كلم من مدينة وجدة لتخزين الأسلحة والأدوية.

مركز تندرارة: لتموين الجنوب الغربي وبالضبط مدينتي عين الصفراء ومشرية.

مركز بوعرفة: لتخزين الأسلحة واستقبال الوحدات الخاصة بالجنوب الغربي خاصة بشار وتنذوف، ويعتبر أيضا مراكز لراحة جنود جيش التحرير الوطني[1].

مركز جبارة ومركز أونات رياض: ويعتبران من أهم مراكز جيش التحرير الوطني على الحدود، وتقدم فيها خدمات أهمها:

- تخزين السلاح المخصص للولاية السادسة.
- استقبال الكتائب المكلفة بقوافل السلاح.
- التدريب السريع للمجاهدين.
- إسعاف المرضى والجرحى من الجنود وجيش التحرير[2].

مركز بوصافي: يبعد عن مدينة العرائش بحوالي 50 كلم، شرع في نشاطه تحت إشراف قيادة المديرية العامة للتدريب في جويلية 1959، وعرف عدة تخصصات مثل التدريب المشترك القاعدي والتكوين الطبي.

[1] طاهر جبلي، الدعم اللوجستيكي للثورة الجزائرية 1954-1962، المرجع السابق، ص 231.

[2] طاهر جبلي، المرجع السابق، ص 231.

مركز أنواصر: أنشئ هذا المركز سنة 1961 يقع في مدينتي الناظور ومليلة الواقعة تحت الاحتلال الإسباني بالقرب من الساحل، الأمر الذي دفع بقيادة الثورة إلى تخصيصه لتكوين البحارة.

مركز زغنغن: تأسس سنة 1961 لتلبية احتياجات الجيش للتدريب[1].

مركز الناظور: وهو مخصص للأسلحة والتموين.

مركز وجدة: لتخزين السلاح والذخيرة الحربية.

مركز بركان: لتخزين الأسلحة.

مركز القنيطرة: لتخزين الذخيرة.

مركز الرباط: للتموين العام.

مركز الدار البيضاء وطنجة: لاستقبال الأسلحة وذخيرتها الحربية وتخزينها ونقلها نحو الحدود الجزائرية.

مركز تطوان: لتخزين الأسلحة وذخيرتها[2].

2-مصانع الأسلحة:

إن الأسلحة المتحصل عليها في بداية الثورة بسيطة، فإنها كانت من بلدان مختلفة أمريكية بلجيكية، إيطالية، ألمانية، وبطبيعة الحال فرنسية، وهي عبارة عن بنادق عتيقة، بل إن بعضها كان مربوطا بأسلاك ومسامير وبعضها الآخر غير صالح لأنها مصنوعة من الحديد فقط، ومنها ما يتعطل عند الرمي، هذا بالإضافة إلى كميات قليلة من الأسلحة الآلية، ولكن مصادر التسلح لم تتوقف عند هذا الحد، وقد استحدثت

[1] يوسف مناصرية: تمركز قوات جيش التحرير الوطني على الحدود الجزائرية المغربية من خلال الوثائق الفرنسية (1956-1960)، مجلة العصور، عدد 6-7، مخبر البحث التاريخي، مصادر وتراجم، وهران، 2005، ص 55-56.

[2] مويسات سمية: دعم المغرب الأقصى للثورة الجزائرية (1954-1962)، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2017-2018، ص 39-40.

ورشات لصناعة الأسلحة وخاصة بعد مؤتمر الصومام 20 أوت 1956، وقد قال رجل الاتصالات الأول في الثورة عبد الحفيظ بوصوف: "إن الثورة التي لا تصنع سلاحها محكوما عليها بالفشل".

ومن هذا التصور الأصيل للثورة انتشرت الأسلحة والمتفجرات في مختلف الأماكن في الجبال، القرى، المدن[1].

وبعد اتخاذ قرار صنع هذه الأسلحة التحق الكثير من الجزائريين الاختصاصيين والتقنيين في تصنيع القطع الحديدية بعثت بهم فدرالية فرنسا إلى المغرب، بالإضافة إلى تعاون مهندسين ألمان ومن الأرجنتين والإنجليز واليونان، وبعد شراء الآلات الضرورية والمواد الأولية من طرف محمد أرزقي مسؤول التموين بالناحية الغربية،بدأ إنجاز ورشات ومصانع لصناعة الذخيرة وبعض الأسلحة الخفيفة، فضلا عن راجمات "البازوكا" و "المورتي"[2].

وقد توزعت هذه المصانع فوق التراب الغربي وكانت موجودة في الأماكن التالية:

تطوان 1958: صناعة القنابل من النوع الإنجليزي والمتفجرات.

بوزنيقة 1959: القنابل من النوع الأريكي والبنقالور والسلاح الأبيض.

تمارة 1960: صناعة الرشاشات الخفيفة MAT 49 والسلاح الأبيض.

الصخيرات 1960: صناعة مدافع الهاون عيار 45 والمتفجرات.

المحمدية 1960: صناعة مدافع الهاون عيار 60-80 والبنجالور والألغام.

[1] أمال شلي: التنظيم العسكري في الثورة الجزائرية 1954-1962، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ، جامعة باتنة، 2006، ص 354.

[2] طاهر جبلي، المرجع السابق، ص 197.

الدار البيضاء 1960: صناعة البازوكات والرشاشات MAT 49، المتفجرات والألغام والسلاح الأبيض[1].

وكان يحرس تلك المزارع التي توجد بها الأبقار والأغنام والتي حولت إلى مصانع لإنتاج السلاح، رعاة جزائريون يرتدون البرانس ويخفون تحتها رشاشتهم M49، ولكنهم في الحقيقة جنود جيش التحرير الوطني.

إضافة إلى هذه المصانع التي أنشأتها قيادة الثورة في المغرب الأقصى، ثم الشروع منذ سنة 1960 في جلب الأسلحة نصف الثقيلة والثقيلة بمختلف أنواعها وذخيرتها الحربية من الخارج، ومن مختلف الدول الشرقية والغربية، ومنها خاصة مدافع الهاون والبازوكات والمدافع المضادة للطائرات، وكانت هذه الأسلحة تأتي عن طريق المغرب في أغلب الأحيان باسم الحكومة المغربية[2].

طرق نقل الأسلحة:

استخدمت شبكة التسليح عدة طرق ووسائل لإدخال الأسلحة لأرض الوطن، ومن بين هذه الوسائل الناجحة في تهريب الأسلحة نجد:

استعمال صناديق الخضر والفواكه: فبعد تفريغها من الداخل تملئ بالذخيرة الحربية.

الأواني الفخارية: التي تحضر في مدينة فاس وتملأ بالذخيرة ومنها تدخل التراب الجزائري.

إلى جانب خزانات وقود السيارات: التي كانت تشحن هي الأخرى بالأسلحة وتمر عبر الحدود الغربية إلى الجزائر[3].

البطيخ: استخدم الدلاع في موسمه كوسيلة لنقل الذخيرة الكبيرة الحجم، حيث يفرغ جوفه ويتم تعبئته بالذخيرة كالقنابل اليدوية الموجه للبنادق وطلقات الرشاشات

[1] طاهر الجبلي،المرجع السابق، ص 198.

[2] مويسات سمية: دعم المغرب الأقصى للثورة الجزائرية 1954-1962، المرجع السابق، ص 42.

[3] مريم الصغير: المواقف الدولية من القضية الجزائرية 1954-1962، المرجع السابق، ص 171.

الثقيلة، ثم يعاد إغلاقها بطريقة فنية لا تثير الشبهة، ويتم وضعه في الأسفل والبطيخ العادي فوق الشحنة.

نقل الأثاث: استغلت شبكة التسليح الحركة التي دبت بين الفرنسيين من سكان المغرب، وكان هؤلاء ينقلون أثاث بيوتهم بالكامل، وكانت معاملاتهم تنجز في استغلال هذه الظاهرة في نقل كميات هائلة من الأسلحة والذخائر إلى مختلف المناطق الجزائرية وكان مكلفا بهذه المهمة الطيب نيمور لترتيب هذه المهام وقد تم بالفعلن وأبحر الأثاث في باخرة من الدار البيضاء إلى وهران وداخله مخزن كامل من الأسلحة والذخائر يحتوي على 200 بندقية رشاشة، 20 مسدسا، 100000 طلقة مختلفة العيار[1].

ويعود مصدر شراء هذه الأسلحة والذخيرة الحربية بالدرجة الأولى إلى مساهمة الجزائريين في الاشتراك داخل وخارج الوطن إبان الثورة التحريرية، هذا إلى جانب الأسلحة التي كان يستولي عليها المجاهدون الجزائريون من جنود الاستعمار الفرنسي[2].

3-عملية التسليح والتموين على الحدود المغربية:

شكلت الجهود والمساعي الرائدة التي قام بها قادة الثورة خلال مرحلتها الأولى 1954-1956 للبحث عن مصادر التمويل الثورة بالأسلحة والذخيرة سواء في الداخل،انطلاقا من المناطق الحدودية الشرقية والغربية (المنطقة الأولى والثانية والثالثة)، وبفضل الدور الذي لعبه كل من مصطفى بن بولعيد، عباس لغرور، لزهر شريط، محمد العربي بن مهيدي، أو من الناحية الخارجية أحمد بن بلة، قاضي بشير،وعلي مهساس، محمد بوضياف، حيث قسمت الإمدادات إلى جيشين البرية والبحرية[3].

1-الطريق البري: تمثل في ثلاث خطوط :

[1] مويسات سمية، المرجع السابق، ص 43.

[2] مريم الصغير، المرجع السابق، ص 171.

[3] طاهر جبلي: الإمداد بالسلاح خلال الثورة الجزائرية 1954-1962، دار الأمة للطباعة والنشر، 2015، ص 225.

أ-خط وجدة –وهران –الجزائر: استمرت الشاحنات التي تخفي المخابئ السرية بداخلها تسلك هذا الخط حتى عام 1960، حيث صدر أمر بمنع مرور الشاحنات من وجدة إلى مغنية بعد فضح أمر أحد عملاء الشبكة "محمد بسباس" واسمه الثوري "سنطاس" من طرف جلول اسمه الثوري "قليل" الذي أصبح عميلا بعد إلقاء القبض عليه، وتعرضه لشتى أنواع التعذيب، فلم يحتمل فانهار واستسلم للمخابرات الفرنسية، فوشي بسباس وألقي عليه القبض في مدينة مغنية سنة 1960، وسجن بعد تعرضه للتعذيب[1].

ب-خط وجدة –بشار:

في الوقت الذي كان فيه خط وجدة –وهران – الجزائر ينشط بإمداد الولاية الأولى (الأوراس)، والثانية (شمال قسنطينة)، والرابعة (الجزائر)، والخامسة (وهران)، كان خط وجدة-بشار يؤمن إمداد الولاية السادسة (الجنوب الصحراوي) وبعض المناطق الأخرى، تضاعف العمل على خط وجدة –بشار، فكانت الشاحنات والسيارات تنطلق من وجدة وبقية المناطق المغربية لتعبئ خزاناتها السرية بالسلاح والذخيرة وتتجه جنوبا حتى تصل إلى بشار، ومنها تعود إلى شمال الأراضي الجزائرية لتتوزع عند منعطفات لتتوجه نحو أهدافها[2]. كانت هذه الطريق باهضة الكلفة للشاحنات والسيارات، بالإضافة إلى تعرضها للأعطاب الميكانيكية نظرا للحر الشديد، استمر العمل على هذا الخط حتى أواخر 1961، عندما اكتشفت قوات العدو الفرنسي خزانا سريا في إحدى الشاحنات المتجهة نحو بشار، يحتوي على 60 بندقية، وعندما تم اكتشافها وللتحقيق تبين للسلطات الاستعمارية أن الشاحنة قدمت من المغرب، فأصدرت أمرا بإغلاق هذا الطريق أمام جميع الآليات[3].

ج-خط السكة الحديدية:

---

[1] مراد صديقي: الطرق والوسائل السرية لإمداد الثوار الجزائريين بالسلاح، دار الشهاب للطباعة والنشر، باتنة، الجزائر، ص 57.

[2] مراد صديقي، نفسه، ص 63.

[3] طاهر جبلي، المرجع السابق، ص 298.

تم توظيف في شبكة أربعة عملاء الاتصالات لديها للتنقل بصورة منتظمة على خطي شبكة الحديد اللذان كانا يربطان المغرب بالجزائر هما: خط وجدة- خط وهران –بشار، وكثيرا ما كانت مهماتهم على الخط الأول تنتهي عند محطة بلعباس، وكان هؤلاء المجاهدون يهربون بوسائلهم الخاصة وبالأموال بالدرجة الأولى، إضافة إلى بعض الأسلحة الخفيفة كالمسدسات والذخيرة، ولم يفتضح أمرهم حتى الاستقلال، وجدير بالذكر أنه كان بينهم نسيب الشيخ سعيد الزموشي أحد أقطاب جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في ولاية وهران، وامرأة من المحمدية تدعى فاطمة الجلاوي[1].

2-الإمداد على الواجهة البحرية:

يمكننا تمييز مجموعة من الخطوط البحرية التي ساهمت بشكل أو بآخر في عملية عبور الأسلحة نحو الجزائر، انطلاقا من المغرب أو عن طريق تفريغ حمولتها ببعض موانئه وشواطئه البحرية، سواء تعلق الأمر بالواجهة البحرية المتوسطية أو بالواجهة البحرية الأطلسية، والفضل في هذه الخطوط البحرية يعود إلى شبكة الاتصالات التي اتخذت من مدينة الناظورة قاعدة لها لتدريب ما يعرف بالضفادع البشرية، التي ستأخذ على عاتقها هذه المهمة العسكرية، وذلك كله بالتعاون مع السلطات الرسمية المغربية، ومن أهم الخطوط البحرية التي عبرت من خلالها مختلف شحنات الأسلحة نحو الجزائر[2].

أ-خط إسبانيا-الجزائر:

[1] مراد صديقي، المرجع السابق، ص 64.

[2] محمد السعيد القاصري، المرجع السابق، ص 289.

بعد منع السلطات الفرنسية الشاحنات من عبور الحدود الجزائرية باتجاه وهران الجزائر، خشيت قيادة جيش التحرير الوطني الجزائري أن يؤدي ذلك إلى نقص في إمدادات الأسلحة، ومن هنا كان التفكير بفتح خط جديد يعوض النقص المحتمل، فاستقر الرأي على استخدام الخط البحري الذي يربط إسبانيا[1] عن طريق مينائي أليكانت وبرشلونة بموانئ الجزائر، وقد شرع العمل به سنة 1960، وبالفعل كانت السيارات السياحية تنتقل خاوية من مينائي وهران أو الجزائر إلى إسبانيا ومنها تدخل المغرب، حيث تعبأ خزاناتها السرية بالسلاح في ورشات خاصة ثم تعود إلى إسبانيا ومنها إلى الجزائر.

ب-خط مرسيليا –الجزائر:

لا يقل هذا الخط أهمية عن سابقه وزادت أهميته بعد إغلاق الخطوط البرية التي سوف نتعرض لها لاحقا، وكانت شحنات الأسلحة موجهة إلى الولاية الرابعة والولاية الشرقية[2].

ج-خط المغرب –وهران البحري:

كانت هناك باخرة شحن فرنسية تنتقل بانتظام بين المغرب ومرفأ وهران في الجزائر بمعدل رحلتين في الشهر، فهي تأتي إلى المغرب محملة بالبضائع، وتعود إلى وهران محملة بمواد أولية، وكان على متن الباخرة عامل الجزائري يدعى عبد القادر، تمكنت شبكة الاتصالات الخاصة من تجنيده، فأخذ ينقل في كل رحلة إلى وهران حوالي خمس عشر قطعة حربية مختلفة الأحجام والأنواع، يسلمها حين وصوله إلى عضو في الشبكة يعمل في شركة تموين البواخر[3]، واستمرت هذه الطريقة حتى الاستقلال ولم تكتشف، وقد تعرضت بعض السفن المزودة بالسلاح في الجهة البحرية إلى القرصنة البحرية، ولا يمكن

[1] مراد صديقي، المرجع السابق، ص 65.

[2] طاهر جبلي، المرجع السابق، ص 302.

[3] نفسه، ص 71.

ابتكار هذا الضرر الذي لحق بهذه السفن، ومن أهم البواخر التي تعرضت للإغراق وبعضها للحجز هي:

أطوس: يونانية أصل تم حجزها في أكتوبر 1956 وكانت تحمل 70 طن من السلاح والذخيرة[1].

سلوفانيا: أصلها يوغسلافية وتحمل 150 طن من السلاح والذخيرة تم حجزها في 18 جانفي 1958.

سرينطا: كانت تحمل 40 طن من المتفجرات تم حجزها في 25 ديسمبر 1958.

لسييد: حجزت في 08 أفريل 1958 وتحمل 581 طن من السلاح والذخيرة.

فونيطا: تم حجزها في 25 ديسمبر 1958 وتحمل 40 طن من المتفجرات.

سواني: تم حجزها في 26 جوان 1957 وتحمل 30 طن من الأسلحة.

ليدسين: تم حجزها في 27 أفريل 1959 تحمل 580 من الذخيرة و319 من الصناديق.

تقريتو: تم حجزها في 21 سبتمبر 1961 تحمل 30 رشاشة و600 خزان و3 ملايين خرطوشة[2].

[1] عمار بن سلطان: الدعم العربي للثورة الجزائرية، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، د ط، خاصة وزارة المجاهدين، ص 99.

[2] مراد صديقي، المرجع السابق، ص ص 98-99.

خلاصة القول:

لقد كان المغرب بمثابة القاعدة الخلفية للثورة الجزائرية بتعاونه وتضامنه مع الثورة الجزائرية من خلال إمدادها بالسلاح على الحدود البرية والبحرية، وجعل أراضيها مراكزا للتدريب وصناعة الأسلحة.

الفصل الثاني

دعم السلطان محمد الخامس سياسيا واجتماعيا وثقافيا للثورة الجزائرية

1-دعم الثورة الجزائرية للسلطان محمد الخامس من خلال هجومات الشمال القسنطيني.

2-الدور السياسي والدبلوماسي للسلطان محمد الخامس اتجاه الثورة الجزائرية.

3-الدعم الاجتماعي والثقافي للمغرب للثورة الجزائرية.

تمهيد:

تعد مسألة الدعم المغربي للثورة الجزائرية من بين المسائل المهمة في تاريخ المغرب الجزائري، وذلك يعتبر المغرب الأقصى نقطة تحول جوهرية في مسار الثورة الجزائرية ومحورا أساسيا في بعث الدعم الثورة سياسيا ودبلوماسيا وعسكريا، وبفضل الشعوب المغاربة التي بذلت النفس والنفيس في سبيل أن ترى أعلام الحرية ترفرف فوق سماء بلد شقيق الذي لطالما عانى من الاضطراب والتوتر منذ اندلاع الثورة إلى غاية تحقيق الاستقلال.

II-دعم السلطان محمد الخامس سياسيا واجتماعيا وثقافيا للثورة الجزائرية:

1-دعم الثورة الجزائرية للسلطان محمد الخامس من خلال هجومات الشمال القسنطيني 20 أوت :1955

1-1هجومات الشمال القسنطيني:

يعتبر شهر أوت أو أغسطس أو غشت كما يسميه إخواننا المغاربة لعام 1955، من الشهور التي شهدت أحداثا وتطورات كبيرة ومهمة، كان لها أثر كبير في مسيرة الثورة الجزائرية سواء على الصعيد السيلسي أو العسكري داخليا أو خارجيا، فقد كانت خطوة ومرحلة هامة من مراحل الثورة الكبرى وأساسية[1]، ففي شهر أوت 1955 وكرد فعل على السياسة الفرنسية باشر المجاهدون بتنفيذ عدة كمائن وعمليات فدائية منها تفجير قنبلة في مطعم الكازينو بقسنطينة[2]، وأخرى في سكيكدة بتفجير قنابل مختلفة، وكان رد القوات الفرنسية عنيف جدا، إذ تعرضت سكيكدة في 20 جوان 1955 لمسح شامل، دام ثمانية أيام (08 أيام) حطمت خلالها قرى بأكملها وأبيد سكانها، وذلك تحت قيادة

[1] د بوعزيز يحي، موضوعات وقضايا من تاريخ الجزائر والعرب، ج 3، دار الهدى للنشر والتوزيع، عين مليلة-الجزائر، 2009، ص 270.

[2] عمار قليل، ج1، ملحمة الجزائر الجديدة، دار البعث، قسنطينة، الجزائر، 1991، ص ص 282-283.

الجنرال أو ساريس[1]، توجت هذه العمليات بهجومات 20 أوت 1955، الذي تم التخطيط لها منذ ربيع 1955، وبعد سلسلة من الاجتماعات المحلية بين قادة المنطقة والقائد زيغود يوسف مخطط الهجوم حدد يوم 20 أوت موعد لهذه الهجومات، وقسمت المناطق بين القيادات المحلية، وكان الهدف الأول منها فك الحصار على منطقة الأوراس، ومن ثم السعي لنقل الثورة من العمل السري إلى العمل العلني وتوسيع مجال نشاطها إلى الشعب[2].

وكانت النقطة الهامة من هذه الهجومات توسيع مجال الاتصال بين الولايات، ومن ثم الحصول على السلاح[3]. وكان الهدف من هذه الهجومات 20 أوت 1955 متعددة الجوانب منها فك الحصار على المنطقة الأولى (الأوراس) لأن الجيش الفرنسي ركز ضرباته عليها، وتحسيس أهل المدن بالثورة لأن تأثيرها حتى ذلك الحين كان ما يزال محصورا في الأرياف، وأخيرا كان الهدف هو دعم الكفاح المغربي ممثلا في شخصية السلطان محمد الخامس الذي نفته سلطات الحماية خارج بلاده[4]، أما الهدف الخارجي فقد كان يتمثل في تدويل القضية الجزائرية لإعلان الرأي العالمي والفرنسي على وجه الخصوص، بأن الثورة في الجزائر ثورة شعبية هدفها الاستقلال واسترجاع السيادة والتضامن مع الشعب المغربي الشقيق في الذكرى الثانية لنفي الملك محمد الخامس 20 أوت 1955. في اليوم المحدد انطلقت أفراح جيش التحرير الوطني مدعمة بالشعب الجزائري نحو ثكنات العدو ومراكزه، إذ حرر من خلالها المجاهدون مدن وقرى، وفجرت قنابل داخل محلات المعمرين، ونفذ حكم الإعدام على بعض الخونة وقد استعمل في هذا الهجوم إلى جانب

[1] الطيب بن نادرة، الجزائر حضارة وتاريخ، دار الهدى، الجزائر، 2008، ص 133.

[2] محمد العربي الزبيري، الثورة الجزائرية في عامها الأول، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984، ص ص 143-144.

[3] أحمد بن بلة بونوة، هجومات 20 أوت 1955، جمعية التوفيق الثقافية، الجزائر، د ط، 2015، ص ص 08-10.

[4] سعد الله أبو قاسم، خلاصة تاريخ الجزائر، المقاومة والتحري 1830-1962، دار الغرب الإسلامي، ص 171.

بنادق الصيد، ودامت هذه العمليات أسبوعا كاملا استشهد على إثرها ما بين 12 ألف و175 شهيد، أما في الجانب الفرنسي فقد قدرت ب 123 قتيل و123 جريح .

1-2 نتائج هجومات 20 أوت 1955 وانعكاساتها:

-إبراز قسوة الثورة وقدرتها على ضرب العدو ومنشآته[1].

-إظهار الطابع الشعبي للثورة من خلال استجابة الشعب الجزائري ومشاركته في الهجمات.

-تصاعد نشاط الثورة في منطقة القبائل ومنطقة وهران.

-إلفات اهتمام الرأي العام العالمي لما يجري في الجزائر وقيام الجمعية العامة للأمم المتحدة بتسجيل القضية الجزائرية في جدول أعمالها لأول مرة في دورتها العاشرة يوم 30 ديسمبر 1955[2].

-تعزيز التضامن بين الشعبين الجزائري –المغربي فقد تلاحقت الأحداث وتفاعلت في المنطقة، وفي فرنسا نفسها بخصوص إرجاع المرحوم محمد الخامس إلى عرشه. وبعد خطوات عديدة وإجراءات كثيرة قررت فرنسا الاعتراف رسميا بمحمد الخامس سلطانا للمغرب بعد طرده من المغرب الأقصى ونفيه إلى جزيرة مدغشقر، وبذلك عاد سلطان المغرب إلى عرشه بعد أن ردد المسؤولون الفرنسيون، وعلى رأسهم رئيس الحكومة الفرنسية آنذاك "أدقارفور" (أن الملك لن يعود أبدا)[3].

كان ثمن هذه الهجومات باهضا، إذ أن الجيش طبق نظام العقاب الجماعي، وذلك بحرق المشاتي، وإتلاف المحاصيل، وزج المجاهدين، والسكان بالمعسكرات، ولم يقف الأمر على هذا الحد، إذ قامت فرنسا بإرسال قوات إضافية وصلت إلى الشمال

[1] محمد العربي الزبيري، المرجع السابق، ص 154.

[2] د. عقيلة ضيف الله، التنظيم السياسي والإداري للثورة 1954-1962، البصائر الجديدة للنشر والتوزيع، ط1، 2013، ص 226.

[3] نفسه، ص 227.

القسنطيني مع أوائل شهر ديسمبر 1955 بقيادة الجنرال بيجار مزودة بأحدث المعدات، قامت بعمليات تمشيط واسعة بالمنطقة، وبقي الحال على ما هو عليه لمدة ثلاثة أشهر لم يحدث فيها أي اشتباك، لذا ظن بيجار أنه تم القضاء على الثورة بالمنطقة، فبدأ بإطلاق مناشير تعلن ذلك وهنا قررت قيادة المنطقة التحرك للرد على هذه الإشاعات، وبذلك نفذت جنود جيش التحرير الوطني 24 عملية هجومية في ظرف ثمانية وأربعون ساعة (48 ساعة) غطت معظم الشمال القسنطيني، وتركزت العمليات على مراكز العدو ومنشآته وجميع مصالح المعمرين ومزارعهم[1].

فقد برهنت هجومات 20 أوت 1955 على قدرة الثورة على الصمود والرد على السياسة الاستعمارية ودقة الجيش الوطني وتركيزه في تحقيق أهدافه، حيث استطاعت هذه الهجومات على القضاء ما تبقى من التعايش بين المجموعتين الأوروبية والمسالمة وسقطت فكرة الاندماج التام، وفي نفس الوقت كان يوم 20 أوت 1955 هو الذكرى الثانية لنفي الملك السلطان محمد الخامس، من خلال تضامن الشعب الجزائري مع شقيقه الشعب المغربي في مصيبته، وعن إيمانه العميق والأصيل والراسخ بوحدة المغرب العربي وتضامن شعوبه في السراء والضراء.

2-الدعم السياسي والدبلوماسي:

محمد الخامس والثورة الجزائرية:

من أصعب القضايا التي واجهت الملك محمد الخامس وحكومته بعد عودته إلى البلاد هي كيفية التكيف مع المطالب التي وضعتها الحكومة الفرنسية كشرط للشروع في مفاوضات مباشرة، والتي تمثلت في إيقاف العمليات العسكرية لجيش التحرير المغربي، ونزع السلاح وتكوين حكومة وطنية تتولى مسؤولية حفظ الأمن، وحماية الأجانب وممتلكاتهم. كان الغرض من وراء هذه الشروط هو إيقاف عمليات جيش التحرير وحركات المقاومة وإيقاف الدعم المغربي للثورة الجزائرية وللعناصر الجزائرية المقيمة في

[1] د.عقيلة ضيف الله، المرجع السابق، ص 226.

المغرب، والتي تحظى بعطف ومؤازرة الشعب المغربي، وعلى كل المستويات والأصعدة، كان على محمد الخامس أن يعالج بكل حنكة وتبصر ودبلوماسية هذا الملف المعقد والشائك، أي كيف يوفق بين مطلب فرنسا في نزع سلاح جيش التحرير المغربي من جهة، وهو في أمس الحاجة لمساعدته لبناء الدولة المغربية الفتية ولحماية عرشة عند الضرورة، ومن جهة ثانية كيف يحتفظ بهذه القوة الوطنية الموالية للعرش[1].

مما يعني الاستمرار في دعم ومساندة الثورة الجزائرية، وأخيرا كيف يحافظ على مكانته وسمعته التي بدأت تتعزز وطنيا وجهويا وقاريا بعد عودته من منفاه[2].

بعد استقلال المغرب في 20 مارس 1956 استبشرت جبهة التحرير الوطني خبر استقلال المغرب الأقصى من خلال فتح جبهة ثانية لدعم الثورة وكسب حليف له الحق في الدفاع عن القضية الجزائرية، بسبب التجربة المريرة التي عاشها من طرف الاستعمار والقيام بخلعه ونفيه من العرش في 20 أوت 1953، وبعد عودته من المنفى وتربعه على العرش سنة 1956، ومن الشروط الصعبة التي واجهته منها إيقاف الدعم المغربي للقضية الجزائرية[3].

تجند المغرب ملكا وحكومة وشعبا لمؤازرة القضية الجزائرية وتشديد بالسياسة الفرنسية المنتهجة في الجزائر، وذلك انطلاقا من مبدأ التضامن المغاربي المشترك، وإيمانا بحتمية استقلال الشعب الجزائري[4].

---

[1] عمار بن سلطان وآخرون، سلسلة المشاريع الوطنية للبحث، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1945، د ط، مطبعة الديوان، الجزائر، 2007، ص 110.

[2] عمار بن سلطان وآخرون، سلسلة المشاريع الوطنية للبحث، نفسه،ص 111

[3] جليلي حنان، دور المغرب العربي في تدويل القضية الجزائرية 1954-1962، مذكرة لنيل شهادة الماستر، تخصص وطن عربي معاصر، بإشراف الأستاذ أبو بكر الصجيق حميدي، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2018-2019، ص 62.

[4] عبد الله مقلاتي، المرجع السابق، ص 270.

وقد نجحت الثورة الجزائرية في إقامة صداقة انتهت بالود مع محمد الخامس سلطان مراكش، وترتب ذلك ضمان للثورة الجزائرية، وتمثلت كذلك علاقات صداقة من خلال مقابلة محمد الخامس لأحمد بن بلة والأمين دباغين[1].

وقد عبر بدعمه للقضية الجزائرية أثناء مقابلته لجيش تحرير المغرب العربي عبد الكريم الخطابي يوم 22 مارس 1956، حيث صرح قائلا: "يا صاحب الجلالة في غيابك أنجزنا مع إخواننا الجزائريين والتونسيين ميثاقا مكتوبا لكفاح وتحرير شمال إفريقيا، ولكن الآن حصلت بلادنا على الاستقلال،فيجب أ ن تتمسك بعوانا الخاصة بالكفاح المشترك مع إخواننا الجزائريين لأن استقلال الجزائر هو استقلال المغرب العربي"، وقال لي: "أنا أعاهدك على أن أبقى على هذا الميثاق وأني سأقوم بهذا الدور وأؤديه بأحسن أداء"[2].

ومن مظاهر الدعم التي تلقتها الثورة الجزائرية من قلبل السلطان محمد الخامس بخطاب ألقاه بوجدة عام 1957،أن شمال إفريقيا يكون كل واحد منها قطرا واحدا فتجمع بيننا الوحدة الجغرافية، الجنس، اللغة، الدين والتقاليد مرتبطة بعضها وكل ما يمس الجزائر يحدث صدى عميقا بالمغرب يسبب العلاقة الوثيقة والتلاؤم الشديد الذي بيننا[3].

وألقى كذلك خطابا آخر في الرباط: "لقد كنا في السنوات الأربع الأخيرة إلى جانب الشعب الجزائري المكافح، ولم يتخلى عنهم شيء واتينا معهم حتى يحققوا هفهم الذي هو العزة والكرامة[4].

[1] محمد الأمين دباغين 1917-2004 مناضل وثوري تولى قيادة الحركة الوطنية إثر اعتقال مصالي الحاج، ورشح لقيادة الثورة، عمل في الوفد الخارجي وتولى وزارة الخارجية حتى عام 1960، ينظر: جليلي حنان، المرجع السابق، ص 62.

[2] عمار بن سلطان وآخرون، سلسلة المشاريع الوطنية للبحث، المرجع السابق، ص 112.

[3] بدون كاتب، زعماء المغرب العربي في خدمة الوحدة، جريدة المجاهد، العدد 20، 15 مارس 1958، ص 3.

[4] بدون كتاب، تضامن مغاربي، جريدة المجاهد، العدد 15، 22 أفريل 1958، ص 6.

وفي سياق ذاته صرح أيضا محمد الخامس إلى الدكتور حافظ الابراهيم وبحضور الغالي العراقي،بلغ ياحافظ بلغ الإخوة الجزائريين بأن المغرب ملكا وحكومة وشعبا باقون على العهد إلى أن تتحرر الجزائر وتحتفل جميعا بيوم استقلالها وحريتها[1].

ومنه جرى لقاء بين الملك وبن بلة في 10 أفريل 1956 في مدريد، وخلالها صرح بن بلة بأنه انتهت محادثتنا بنتائج هامة، لقد وعدنا محمد الخامس في غيبة المساعدة العسكرية المباشرة، فيما أعطانا تأكيدا صريحا بأن تكون الحدود المغربية في كل لحظة بالنسبة لنا حدودا صديقة وممكنة العبور، دخولا وخروجا للأسلحة والرجال[2]، أكدت السلطات المغربية دعمها للقضية الجزائرية، وتجلى ذلك باستقبال الملك محمد الخامس، الوزراء الجزائريين كريم بلقاسم، عبد الحفيظ بوصوف، عبد الحميد مهري، والذي جرى فيه حديث أخوي ودي أكد لهم فيه الملك تضامن المغرب المطلق مع الجزائر المجاهدة[3]، وفي جوان 1959 أكد الملك محمد الخامس اهتمام حكومته بالقضية الجزائرية،وهذا ماعارضه الجنرال ديغول[4].

[1] جليلي حنان، المرجع السابق، ص 63.

[2] أحمد بن بلة، مذكرات أحمد بن بلة كما أملاها على روبير ميلر، ط1، تر: العفيف الأخضر، دار الآداب، بيروت، ص 101.

[3] سمية صحراوي، عائشة صحراوي، المشاريع الفرنسية للقضاء على الدعم التونسي والمغربي للثورة الجزائرية 1954-1962، مذطكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في تاريخ المغرب العربي الحديث والمعاصر، إشراف محمد حركات، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الشهيد حمة لخضر، الوادي، 2016-2017، ص 48.

[4] شارل ديغول :ولد في 2 نوفمبر 1890 بمدينة ليل الفرنسية، تخرج من مدرسة سان سير العسكرية 1912، شارك في الحرب العالمية الأولى والثانية ترأس حكومة فرنسا الحرة في لندن، في 08 جوان 1958 عين رئيسا للجمهورية الفرنسية الخامسة، عرف بمناوراته الاستعمارية، وقد انتهت سياسته في الجزائر بالتوقيع على اتفاقيات إيفيان، حكم فرنسا إلىلا غاية 1969، توفي في 09 نوفمبر 1970، ينظر: عبد الوهاب الكيالي، الموسوعة السياسية، ج6، ص 464.

كما أجرى الملك محمد الخامس في واشنطن محادثات مع وزير خارجية الولايات المتحدة الأمريكية أثناء زيارته لها في بداية مارس 1958، وتمحورت تلك المحادثات حول القضية الجزائرية وثورتها[1].

وقد تمخض عن تلك المحادثات أن الملك محمد الخامس، بين حق الشعب الجزائري في تقرير مصيره، وأن وزير الخارجية الأمريكي أوضح رغبة أمريكا في الوصول إلى حل سلمي وديمقراطي[2].

كمل انتدب الملك محمد الخامس ولي عهده الحسن الثاني لتمثيل المغرب خلال دورة أكتوبر 1960، لهيئة الأمم المتحدة مطالبا فيها بحق الشعب الجزائري في الاستقلال، وجدد اعتراف المغرب بأن الحكومة المؤقتة الجزائرية هي الناطق الوحيد باسم الشعب الجزائري[3].

كما صرح السيد عبد الرحيم بوعبيد نائب رئيس الحكومة المغربية في واشنطن، بوجوب تحقيق السلم بالجزائر في أقرب الآجال لأن ذلك من مصلحة المغرب العربي وفرنسا، كما شارك المغرب بفعالية في المؤتمرات العربية والإفريقية المساندة للقضية الجزائرية منها:

_مؤتمر أكرا15 أفريل 1958:

الذي أظهر فيه الملك المغربي تأييدا كبيرا للقضية الجزائرية وطالب بجعلها من أولى اهتمامات القارة الإفريقية، كما كد بلفريج من خلال خطابه في هذا المؤتمر أن المغرب ملكا وحكومة وشعبا يساندون القضية الجزائرية.

_الدورة 32 لجامعة الدول العربية في الدار البيضاء:

[1] مريم الصغير، البعد الإفريقي للقضية الجزائرية 1955-1962، دار السبيل للنشر والتوزيع، 2009، ص 164.

[2] جريدة المجاهد، أمريكا ضد فرنسا لمصلحى فرنسا، العدد 21، 1-4-1968، ص 06.

[3] عبد الله مقلاتي، نشاط الثورة الجزائرية في المغرب الأقصى 1954-1962، ط1، دار العلم والمعرفة، 2014، ص 115.

بدعوة من الحكومة المغربية في سبتمبر 1959، وتقرر خلالها اتخاذ عدة إجراءات مهمة لمؤازرة القضية الجزائرية، وأكدت خلالها الحكومة المغربية دعمها للثورة الجزائرية.

_المؤتمر الثاني للدول الإفريقية المستقلة:

أقيم هذا المؤتمر باديس بابا في جوان 1960، والذي أكد فيه المغرب الأقصى دعمه للقضية الجزائرية[1].

_لقاء الرباط 1957:

ألقى الرئيس التونسي الحبيب بورقيبة والملك المغربي يومي 20 و21 نوفمبر 1957 بالرباط سعيا منها للبحث عن أنجح الوسائل لحل المشكل الجزائري، وبعد التشاور ودراسة القضية الجزائرية أصدر بيانا مشتركا أشار فيه إلى ضرورة إجراء مفاوضات بين الطرفين الجزائري والفرنسي، من شأنه أن يؤدي إلى حل عادل يقضي إلى تجسيد سيادة الشعب الجزائري وفقا لميثاق الأمم المتحدة، كما يرضي الطرف الفرنسي لضرورة ضمان المصالح المشتركة لفرنسا ورعاياها، وسمي هذا البلاغ ببيان الرباط، ومن خلاله عرض الرجلان وساطتهما من جديد على الطرفين المتنازعين[2].

حادثة اختطاف الطائرة: 22 أكتوبر 1956 :

_خطاب الملك محمد الخامس بوجدة:

وبتاريخ 15 سبتمبر 1956 ألقى العاهل المغربي محمد الخامس خطابا بمدينة وجدة الحدودية، شدد فيه ما تعانيه شعوب المغرب العربي من السياسة الاستعمارية المطبقة من طرف حكام فرنسا المتعاقبين، مركزا خاصة على معاناة الشعب الجزائري وأكد من جهته كذلك على ضرورة إيجاد حل سلمي وعادل للقضية الجزائرية، وأن مستقبل الجزائر يدخل ضمن إطار وحدة المغرب العربي، ومما جاء في هذا الخطاب ما يلي: "إننا

[1] سمية صحراوي، عائشة صحراوي، المرجع السابق، ص 51.

[2] المرجع نفسه، ص 59.

نود أن يوضع حد لحرب الجزائر بسرعة حتى نحافظ على علاقات الصداقة بين أقطار شمال إفريقيا وفرنسا"[1].

بعد هذا الخطاب وبعد الدعم المغربي للثورة الجزائرية أدركت الحكومة الفرنسية أن الأمور بدأت تفلت من يدها في الجزائر وأن عليها البحث في صيغ وأساليب جديدة وأكثر فاعلية لتعطيل الثورة، واهتدت إلى فكرة توجيه ضربة إلى الذراع السياسي لجبهة التحرير الوطني وبدأت مخططها بقبول الحكومة الفرنسية حضور الاجتماع[2].

قرر الملك محمد الخامس والرئيس بورقيبة إلى عقد مؤتمر لمناقشة آفاق السلام في منطقة المغرب العربي وإعطاء فرصة لفرنسا لكي تضع الحرب ومحاولة تقريب وجهات النظر بينها وبين قادة الثورة، وتم الاتفاق أن يكون 22 أكتوبر 1956 هو تاريخ لعقد المؤتمر الذي احتضنته تونس[3].

والأطراف التي قررت حضور هذا المؤتمر هي الملك المغربي والرئيس التونسي والزعماء الخمسة، وكان من المفروض أن يأخذ ونفس الطائرة التي تقل الملك المغربي[4].

حيث يقول بن بلة: "اتفقنا أن نذهب برفقة محمد الخامس، حيث أن حضور ملك المغرب في الطائرة نفسها بدا لنا أنه يشكل ضمانة كافية، لكن لسوء الحظ أشعرنا القصر بأنه لعدم توفر المقاعد، فإننا لم نكن نستطيع أن نصعد في طائرة صاحب الجلالة، وبأن طائرة ثانية ستوضع في ذمتنا[5].

[1] مريم الصغير، المرجع السابق، ص 158.

[2] عفاف بن عثمان، نور الهدى قيفان، محمد الخامس والثورة الجزائرية 1954-1962، مذكرة لنيل شهاجة الماستر، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2015-2016، ص 46.

[3] جليل حنان، المرجع السابق، ص 64.

[4] مويسات سمية، المرجع السابق، ص 13.

[5] أحمد بن بلة، المرجع السابق، ص 120.

وهناك من يشير أن عدم صعودهم مع الملك في نفس الطائرة هي مؤامرة، حيث يشير فتحي ديب إلى وضوح حقيقة التآمر الفرنسي بالاشتراك مع عناصر مغربية ذات ثقل سياسي[1].

ويعد توجيه دعوة رسمية لأعضاء الوفد الخارجي لجبهة التحرير الوطني من أجل الحضور إلى الرباط للتشاور بخصوص الندوة المزعم عقدها في تونس، عقد أحمد بن بلة لقاء مع الرئيس المصري جمال عبد الناصر ليطلعه عن فحوى الندوة، والذي أبدى الجانب المصري تخوفا كبيرا بشأنها خاصة بعد المعلومات التي وصلت عبد الناصر عن الخلافات بين الداخل والخارج في الجزائر، لذلك لم يبد ارتياحا لهذه الندوة خشية تدبير مؤامرة في الخفاء بين بورقيبة والحكومة الفرنسية وعملائها في المغرب فقط، لهذا فضل عقد الندوة في مكان آخر بعيدا عن تونس والمغرب، ومع كل هذه الشكوك فإنه حذر بن بلة ونصحه بعدم قبول أي حل لا يحقق الاستقلال التام للشعب الجزائري[2].

وبعدها سافر بن بلة ومحمد خيضر مساء يوم 16 أكتوبر 1956 من القاهرة إلى مدريد للاجتماع مع بقية جبهة التحرير الوطني[3].

واستعرض القادة مشروع الوحدة، ووافقوا على زيارة الرباط للالتقاء بمحمد الخامس وعند وصولهم إلى المغرب يوم 20 أكتوبر قابلوا الأمير حسن وأبوه محمد الخامس وانتهى هذا اللقاء بنتائج مهمة على أمل أن نثري في ندوة تونس.

ونظرا لما لقيه وصول الوفد الجزائري إلى الرباط من اهتمام كبير من وسائل الإعلام، فقد سمح للأجهزة المخابرات الفرنسية من تتبع تحركات الجزائريين في المغرب، لهذا خططوا لقنص الطائرة التي ستنقلهم إلى تونس، وذلك دون إعلام الحكومة الفرنسية وبالتعاون

[1] فتحي الذيب، المرجع السابق، ص 269.

[2] المرجع نفسه، ص ص 265-266.

[3] فتحي الذيب، المرجع السابق، ص 267.

مع عملائها في الرباط تدخلوا في آخر لحظة لترتيب سفر الجزائريين في طائرة خاصة بدل امتطاء الطائرة الملكية[1].

وفي ظهر 22 أكتوبر 1956 ركب أعضاء جبهة التحرير الوطني الطائرة المغربية، وكان عليها أن تمر على "بالما" الإسبانية، وطلبت السلطات الفرنسية من قائد الطائرة الفرنسي التوقف في وهران، لكنه أظهر رفضه في البداية وعند مروره بالأجواء الجزائرية أجبرته الطائرات العسكرية الفرنسية بالتوقف في مدينة الجزائر، وهكذا قامت السلطات الفرنسية بعملية القرصنة الجوية، ثم على إثرها اعتقال قادة الثورة الجزائرية بالخارج على رأسهم أحمد بن بلة[2].

وقد تمت هذه العملية بقرار من قائد قوات الجوية الفرنسية بالجزائر الجنرال "لوريلو" و "ماكس لوجين" دون الأخذ برأي الحكومة الفرنسية ووزير الخارجية ووزير الدفاع، ولهذا أقدم وزير الشؤون التونسية والمغربية "ألان سا فاري" على تقديم استقالة احتجاجا على العملية ووصفها بالأعمال غير الانضباطية، وما كان على الحكومة الفرنسية إلى أن تبنت العملية وأقرت باعتقال القادة الجزائريين، وذلك رغم موجة السخط والتنديد العارمة على الساحة المغاربية[3].

وبهذا تكون فرنسا بالتعاون مع عناصر ذات نقل سياسي في تونس والمغرب قد أزاحت بن بلة ورفاقه أعضاء الوفد الخارجي للثورة الجزائرية الذين يحملون أفكار ثورية وحدودية، الذين استطاعوا أن يجمعوا حولهم المقاومين في المغرب العربي، هذا التوجه الذي يهدد السلطات الحكومية في كل من تونس والمغرب، والتي يسيطر عليها عناصر لا تؤمن بالكفاح المشترك، وهذا ما جعلهم يتعاونون مع القوات الفرنسية بعد اعتقال القادة

[1] فتحي ديب، المصدر السابق، ص ص 272-273.

[2] رضا ميموني، المرجع السابق، ص 98.

[3] عبد الله مقلاتي، المرجع السابق، ص ص 427-428.

الجزائريين من أجل تصفية العناصر المتمسكة بالكفاح المسلح المشترك ووحدة المغرب العربي[1].

_ردود الفعل الرسمية المغربية من اختطاف الطائرة:

عندما بلغ مسامع الملك محمد الخامس نبأ اختطاف الطائرة الذي تعرضت له الطائرة أصيب باندهاش كبير بادر على الفور الاتصال بالرئيس الفرنسي حسب رواية ولي عهده الأمير الحسن الذي يقول: "كنت جالسا إلى جانب والدي، وعندما سمع الخبر اتصل بالرئيس الفرنسي كوتي kotieوقال له: "سأبعث لكم ولي عهدي الأمير الحسن مرفوقا بوفد مغربي هام لأن تطلقوا سراح القادة الجزائريين الذين كانوا ضيوفا عندي".

وأما عبد الكريم خطيب الذي كان رفقة الملك محمد الخامس فيقول من جهته عندما علم الملك محمد الخامس باختطاف الطائرة قال لي: "لم يبق لي سوى اليوم إلى أن أدخل إلى تطوان وأعلن الحرب على فرنسا"[2].

فقد أحس الملك بالإهانة من طرف السلطات الفرنسية باعتقالها القادة الذين لبوا نداء البحث عن السلم مع الفرنسيين، وفي هذا الصدد صرح الملك لصحيفة "فران تيرور" معبرا عن استيائه الشديد من فرنسا، حيث اعتبر هذا العمل بمثابة طعنة في كبريائه لا لكونه ملكا، بل لكونه إنسانا أيضا، ولأن المعتقلين هم ضيوفه ولولا الثقة التي وضعوها فيه لما استجابوا لدعوته للحضور للندوة بحثا عن قضية المغرب العربي، ومن ثمة طالب بإطلاق سراحهم دون قيد أو شرط، لقد حاولت السلطات الفرنسية اعتبار قضية قادة جبهة التحرير الوطني على أنها خيانة كبرى وعظمى، ومن ثم يمكن تطبيق عقوبة الإعدام لكن الملك محمد الخامس بذل مجهودات كبيرة على المستويين الدبلوماسي والقانوني جعلت فرنسا تتراجع عن خيار الإعدام، حيث كلف محامين مشهورين مغاربة

[1] فتحي ديب، المصدر السابق، ص 269.

[2] غيلاني السيتي، علاقة جبهة التحرير الوطني الجزائرية بالمملكة المغربية أثناء الثورة التحريرية الجزائرية 1954-1962، رسالة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم العلوم الإنسانية، شعبة التاريخ، جامعة باتنة، الجزائر، 2010، ص ص 156-157.

وفرنسيين من بينهم عبد الرحمن اليوسفي رافعوا أمام المحكمة العسكرية الفرنسية عن القادة الجزائريين.

_ردود الفعل الشعبية:

عرفت المغرب بعد محادثة اختطاف الطائرة عمليات قتل واسعة في صفوف الفرنسيين وإتلاف لممتلكاتهم، وباعتراف السلطات الفرنسية نفسها فإن المئات من السكان وجدة قد رفعوا الأعلام الجزائرية مطالبين السلطات المغربية بتجنيدهم للالتحاق بجبهات القتال في الجزائر[1].

كما قام بعض الشباب المغربي بمظاهرات احتجاجا على القرصنة بالحجارة على واجهات المحلات التجارية ومراكز البريد بتيولي بالقرب من سيدي عيسى بوجدة، ومهاجمة دورية عسكرية وذبح جنديين بواسطة سكين.

إن ماقدمت عليه السلطات الفرنسية جعل الملك محمد الخامس أحرص من أي وقت مضى على تقديم دعمه للشعب الجزائري.

أوصى الملك وفده المتجه إلى نيويورك للمشاركة في الدورة الحادية عشر لجمعية الأمم المتحدة،أن يصوت ضد فرنسا عند عرض القضية الجزائرية للتصويت بتاريخ 12 نوفمبر 1956 هذا التاريخ الذي سلم فيه وفد جبهة التحرير الوطني مذكرة لرئيس الأمم المتحدة دعم بها طلب تسجيل القضية الجزائرية في جدول أعمال الدورة، وقد درست تحت نقطة 62 من جدول الأعمال.

وقد قررت الجمعية العامة جلستها رقم 578 المنعقدة في 15-11-1956 تسجيل القضية الجزائرية دون مناقشة ولا معارضة، وأحيلت القضية للدراسة أمام اللجنة الأولى، وعليه السيد بينوbeno وزير الخارجية الفرنسية أن حكومته مستعدة لوقف إطلاق النار،

[1] غيلاني السيتي، علاقة جبهة التحرير الوطني الجزائرية بالمملكة المغربية أثناء الثورة التحريرية الجزائرية 1954-1962، المرجع السابق، ص 157.

وإجراء انتخابات ثم مفاوضات، وذلك ما رفضته جبهة التحرير الوطني جملة وتفصيلا، وقد بذل المغرب مجهودات في تقديم القضية الجزائرية أمام اللجنة الأممية لدراستها على أنها نزاع دولي[1].

لقد كان موقف المغرب الأقصى من عملية القرصنة مساس بسيادتها وكرامة شعبها، لذا راحت تستنكر وبشدة هذه العملية، واستدعت سفيرها بالعاصمة الفرنسية باريس ومطالبته بإعادة المختطفين دون قيد أو شرط مسبق[2].

2-مؤتمر طنجة 23 إلى 30 أفريل 1958 ودعم القضية الجزائرية:

لقد مثل مؤتمر طنجة المنعقد في أفريل 1958 حدثا مهما في تاريخ الثورة الجزائرية ومحطة حاسمة في مشروع وحدة المغرب العربي، وقد أقرت خلاله الأحزاب المغاربية الرئيسية خطة مشتركة للتضامن مع الجزائر ولبناء وحدة مغاربية[3].

هو مؤتمر دعت إليه الهيئات السياسية الممثلة لبلدان المغرب العربي وهي حزب الاستقلال المغربي، الحزب الحر الدستوري الجديد، جبهة التحرير الوطني الجزائرية[4].وانعقد المؤتمر بقصر المارشال الملكي تحت رئاسة علال الفاسي[5].

[1] غيلاني السبتي، المرجع السابق، ص ص 156-158.

[2] مريم الصغير، المرجع السابق، ص 159.

[3] عبد الله مقلاتي، المرجع السابق، ص 382.

[4] غيلاني السبتي، المرجع السابق، ص 83.

[5] علال الفاسي: ولد عام 1910 بمدينة فاس، تلقى تعليمه الأول بجامع القيروان 1927، شارك في تأسيس لجنة العمل المراكشي في سنة 1946، عين على رأس حزب الاستقلال المغربي، التحق بالقاهرة إلى جانب الجزائريين والتونسيين داخل إطار لجنة تحرير الحزب العربي، ينظر: عبد الوهاب الكيالي، الموسوعة السياسية، ج6، المرجع السابق، ص 375.

ومنذ مطلع سنة 1958 ازدادت الاعتداءات الفرنسية على التراب التونسي والمغربي، وكانت هذه الاعتداءات المتكررة تهدف إلى إرعاب الشعب في البلدين ومتضامن مع الثورة الجزائرية[1].

وكان من بين الأسباب المباشرة لعقد مؤتمر طنجة هو تكثيف العمل العسكري الفرنسي داخل الجزائر، بالإضافة إلى تحالف القوات الفرنسية والإسبانية للقضاء على الجيش المغربي في الصحراء، زيادة على حادثة ساقية سيدي يوسف في 08 فيفري 1958، هذه الحادثة عززت الشعور بالوحدة عند المغاربة خاصة في وقت الشدة، وبدأ التفكير جديا في مشروع ووحدة مغاربية.

وجاءت المبادرة في حزب الاستقلال المغربي والذي كان من بين مقررات اللجنة التنفيذية إثر اجتماعها يوم 02 مارس 1958 دراسة كل الوسائل الخاصة لتدعيم التضامن والوحدة بين أقطار المغرب العربي، وذلك بتأسيس اتحاد حقيقي تحقيقا للمطامح الصحيحة لجميع شعوب المغرب العربي، وتنفيذا لما أوصت به اللجنة التنفيذية لحزب الاستقلال. سافر كل من أبو بكر القادري والدكتور بناني إلى تونس لدراسة الموضوع مع قادة الحزب الدستوري من أجل إعداد برنامج عمل لعقد مؤتمر، وتم بتونس عقد عدة اجتماعات بين الطرفين من 19 إلى 22 مارس، وتقرر من خلالها عقد مؤتمر طنجة بمشاركة جبهة التحرير الوطني الجزائري، ولأجل ذلك سافر المحجوب بن الصديق وعبد الرحمن اليوسفي إلى القاهرة للاتصال بأعضاء جبهة التحرير الوطني الجزائري[2].

وعقد المؤتمر بقصر المارشال تحت رئاسة علال الفاسي من 27 إلى 30 أفريل سنة 1958، وقد تركزت الخطب الافتتاحية لرؤساء الوفود المشاركة في المؤتمر على ضرورة التضامن مع الجزائر في كفاحها التحرري الوطني إلى أن الاستقلال هو الهدف الأول، وكان المؤتمر حدثا مدويا وحاسما، أنعش الشعوب المغاربية وبعث فيهم روح التضامن

[1] عبد الله مقلاتي، المرجع السابق، ص 206.

[2] سمية صحراوي، عائشة صحراوي، المرجع السابق، ص 104.

والتلاحم من جديد، حيث أقر المؤتمر مفهوما واضحا لفكرة الوحدة التي لا يعني مجرد التنسيق المشترك، لكن العمل من أجل قيام وحدة فدرالية بين الأقطار المغاربية، وقد حدد المؤتمرون جدول أعمال المؤتمر والذي سيدرسون فيه المحاور التالية:

-حرب الاستقلال الدائرة في الجزائر.

-تصفية قواعد الاستعمار في المغرب العربي.

-إنشاء منظمة دائمة لتنفيذ قرارات المؤتمر[1].

ولقد ساد مؤتمر طنجة جو من الصراحة، إذ شرح بوصوف ممثل الجبهة الظروف التي تكتنف المقاتلين قرب الحدود المغربية من جراء القوات الفرنسية التي تضايق الجزائريين أثناء نقلهم جرحاهم دون أن يرد الجزائريون عليهم. احتراما منهم لسيادة الأراضي المغربية، وكانت وجهة نظر ممثلي المغرب مؤيدة لهذا الطرح، حيث وضحوا حقيقة الأوضاع على الأراض المغربية والتي ما زالت تزحف تحت وطأة ثلاث جيوش –الجيش الفرنسي والأمريكي والإسباني-، والتقى هذا الطرح مع انشغال التونسيين بالتواجد الفرنسي على التراب التونسي[2].

واتخذ المؤتمرون سلسلة من القرارات تتمثل فيما يلي:

-إقرار مبدأ تقديم مساعدة للجزائر، حيث أخذت هذه المسألة النصيب الأوفر من المناقشة باعتبارها قضية المغرب العربي الأساسية، وهكذا استطاعت جبهة التحرير الوطني أن تكسب مواقف دعم ومساندة لكفاحها، وأعلن المؤتمر حق الجزائر في السيادة والاستقلال التام، الذي هو الشرط الوحيد لحل النزاع الفرنسي الجزائري، وأقر المؤتمر

[1] عبد الله مقلاتي، العلاقات الجزائرية المغاربية إبان الثورة الجزائرية، ج2، ص 217.

[2] نبيل أحمد بلاسي، الاتجاه العربي الإسلامي ودوره في تحرير الجزائر، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1990، ص 197.

مساندة الأحزاب السياسية المغاربية وتأييدها الكامل للشعب الجزائري الذي يكافح من أجل استقلاله[1].

كما اقترح المؤتمر إنشاء جمعة استشارية مغربية تعقد اجتماعات دورية وتقدم توصيات للحكومات في المسائل ذات المصلحة المشتركة[2].

-تصفية قواعد الاستعمار بالمغرب العربي.

-وحدة المغرب العربي شكلها وقواعدها و الانتقالية لهذه المرحلة.

-إنشاء منظمة دائمة لتنفيذ قرارات المؤتمر.

وقد ساعد تجاوب الأنظمة الرسمية وحضور عدد كبير من المسؤولين الرسميين على اتخاذ مواقف شجاعة، وأعلن المؤتمر عن قرارات تاريخية يمكن أن يجملها في ثلاث محاور رئيسية: دعم الثورة الجزائرية، تصفية بقايا الاستعمار، الموقف من الدعم المغربي لفرنسا ووحدة المغرب العربي[3].كما اتخذ المؤتمر قرارات سياسية من بينها قرار ينص على الوسائل العملية التي سيقوم بها حزب الاستقلال والحزب الدستوري لمساعدة ومساندة الثورة الجزائرية، وقد أحيت جبهة التحرير قرارات المؤتمر، كما وجهت برقيات إلى الملك محمد الخامس وبورقيبة وأحمد بن بلة ورفاقه في السجن، وأعلن من خلالها أن المؤتمر قرر تقديم المساندة الكاملة للجزائر وأن المؤتمرين قد وضعوا الأسس الأولى لبناء اتحاد فيديرالي مغاربي، وأن المؤتمر واثق بأن هذه الوحدة ستقوي التعاون والتضامن بين جميع الشعوب المغاربية والعربية[4].

[1] عبد الله مقلاتي، المرجع السابق، ص 218.

[2] نبيل أحمد بلاسي، المرجع السابق، ص 197.

[3] عبد الله مقلاتي، المرجع السابق، ص 388.

[4] نبيل أحمد بلاسي، المرجع السابق، ص 198.

ندوة مهدية:

في منتصف جوان 1958 اجتمعت الحكومات التونسية والمغربية ولجنة التنسيق والتنفيذ في مهدية[1] بتونس من أجل توصية مؤتمر طنجة، ونوقش موضوع التعاون السياسي والدبلوماسي من أجل تشكيل حكومة جزائرية بالرغم من هذا أعاد المؤتمرون تأكيد حق الشعب الجزائري في السيادة والاستقلال[2].

انعقدت هذه الندوة بتونس أيام 17، 18، 19 و20 جوان 1958 جاءت لتنفيذ قرارات مؤتمر طنجة برئاسة فرحات عباس، وتمت الموافقة من الحاضرين على أن تكون هذه الجلسات سرية، حيث بدأت الأشغال بجدول أعمال الندوة كالآتي:

-مساعدة الجزائر.

-جلاء قوات الاحتلال.

-الموقف المشترك في الأمم المتحدة.

-الأمانة الدائمة.

-المجلس الاستشاري[3].

-رفض سياسة الإدماج واعتبار استقلال الجزائر هو الحل الوحيد للنزاع الفرنسي.

-إدانة سياسة ديغول.

-مشروع تشكيل الحكومة الجزائرية[1].

---

[1] مهدية: هي مدينة تقع على الساحل الشرقي لتونس بين سوسة وصفاقص.

[2] عبدلي لخضر: الثورة الجزائرية تحدي ونجاح http : // Fust at. Com/ chist/ hahhdar 209. Shtmt

[3] محمد بلقاسم: وحدة المغرب العربي فكرة وواقعا 1954-1975، البصائر الجديدة للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، 2013، الجزائر، ص ص 350-351.

فقد كانت ندوة مهدية نصرا للقضية الجزائرية، حيث مكنت مسؤوليها من تبليغ رسالتهم للإخوة المغاربة والتونسيين خاصة والعرب عامة.

-ميلاد الحكومة الجزائرية المؤقتة:

خرجت جبهة التحرير الوطني من مؤتمر طنجة بمكاسب لا يستهان بها، وقد كان الإعلان عن قيام الحكومة الجزائرية المؤقتة إحدى النتائج المهمة، فبناء على مباركة تونس والمغرب للمشروع وتجاوبا مع المرحلة الدقيقة من عمر الثورة والتي تهددها السياسة الديغولية، رأت قيادة الثورة بعد استشارات موسعة أن تنشأ حكومة مؤقتة تمثل الشعب الجزائري وتقود كفاحه التحرري[2].

بعد ذلك قام أعضاء لجنة التنسيق والتنفيذ باطلاع الدول الشقيقة بالقرار من أجل الحصول على تأييدها واعترافها، حيث قام السيد عبد الحميد مهري بالاتصال بفتحي ديب، وقام لمين دباغين من جهته رفقة العقيد بوصوف بزيارة إلى المملكة المغربية لإعلام محمد الخامس بالقرار، في حين زار كريم بلقاسم ومحمو شريف تونس، وأطلعها رئيسها لحبيب بورقيبة على قرار لجنة التنسيق والتنفيذ، كما تم تسليم بيان عن الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية ليلة الإعلان عنها لكل السفارات العربية بالقاهرة وإلى الرئيس جمال عبد الناصر[3].

وفي يوم الجمعة 19 سبتمبر 1958 على الساعة الواحدة بعد الظهر صدر بلاغ في وقت واحد بالقاهرة وتونس والرباط، ثم الإعلان فيه عن إنشاء الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية[4] بالعاصمة المصرية القاهرة في حفل كبير حضرته الصحافة ووكلات الأنباء

---

[1] بشير سعيدوني، الثورة الجزائرية في الخطاب العربي الرسمي، ج2، دار مدني للطباعة والنشر، 1434-2013، ص ص 98-99.

[2] عبد الله مقلاتي، المرجع السابق، ص 178.

[3] كتاب مرجعي عن الثورة التحريرية 1954-1962، سلسلة المشاريع الوطنية للبحث، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، طبعة خاصة، وزارة المجاهدين، ص107.

[4] رضا ميموني، المرجع السابق، ص 109.

وسفراء الدول العربية، حيث قام السيد فرحات عباس ونائبه كريم بلقاسم عن تأسيسه للحكومة المؤقتة والذي احتفظ بمنصبه في لجنة التنسيق والتنفيذ كوزير مسؤول عن القوات المسلحة[1].

ومما جاء في التصريح الذي وزع على العديد من الدول مع الإعلان عن إنشاء الحكومة المؤقتة ما يلي: "تم الإعلان باسم شعب يكافح من أجل استقلاله، أن الجزائر في هذا الكفاح لم تعد وحدها وعلى المسؤولين الفرنسيين أن يفكروا أن خلقنا تونس والمغرب الذين ارتبط مصيرهما بمصيرنا عبر العصور، ومن المنطقي أن تكون الجزائر جزء لا يتجزأ من المغرب العربي وأن تبقى مع هذين البلدين اتحاد أفريقيا، فندوة طنجة قد دخلت التاريخ وستبقى الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية وفيه لروح هذه الندوة..."

وهكذا جاء تأسيس الحكومة المؤقتة ليؤكدوا على الروابط المتينة بين الشعوب المغاربية[2].

وقد تم تسجيل أولى الاعترافات بهذه الحكومة الجديدة خلال ذلك الحفل من طرف حكومة الجمهورية العربية المتحدة، ثم الجمهورية العراقية، فالمملكة الليبية ثم دولة باكستان[3].

عرفت الحكومة المؤقتة نجاحات كبيرة تمثلت خصوصا في الاعتراف الكبير من طرف الدول العربية والإسلامية والآسيوية، حيث كان لتأسيسها صدا كبيرا في العالم، فتسارعت عدة دول للاعتراف بها نذكر من بينها تونس، المغرب، لبنان، اليمن، الأردن، في انتظار اعتراف في باقي الدول وخاصة المنتمين إلى المجموعة الأفروآسياوية، حيث

[1] كتاب مرجعي عن الثورة الجزائرية 1954-1962، المرجع السابق، ص 107.

[2] رضا ميموني، المرجع السابق، ص 110.

[3] كتاب مرجعي عن الثورة، المرجع السابق، ص 107.

تعاطفت الدول العربية مع الحكومة الجزائرية ودعمها، كما لم تتردد الجامعة العربية في تقبلها كعضو جديد[1].

وهذه تصاريح وتعاليق بعض الدول التي اعترفت بالحكومة المؤقتة الجزائرية حسب ما وجدناه في تقارير أرشيف وزارة الدفاع بقصر فانسان في فرنسا.

المغرب:

إن القصر والحكومة المغربية يعتقدون بأنها خطوة مهمة للاقتراب من الأهداف التي يجب تحقيقها –المفاوضات من أجل الاستقلال، كما أعلنت الإذاعة المغربية بدورها بتاريخ 03-10-1959: "أن أغلبية أعضاء الأمم المتحدة مع مفاوضات فرنسا والحكومة الجزائرية المؤقتة GPRA، القائم بالأعمال في السفارة المغربية في القاهرة صرح: "بأن الشعب الجزائري أعرب بواسطة ممثلة قراره الرافض لكل حل لا يضمن له تحقيق الوطنية في إطار سيادته وحريته.

تونس:

صرح الرئيس بورقيبة بأن الحرب لا تستطيع أن تقرب وجهات النظر أو الوصول إلى حل، ولكنها تخلق مشاكل جديدة، كما أنه لا يجب نسيان بأن الحكومة المؤقتة لها كذلك انشغالاتها الداخلية وقبول حق تقرير المصير خطوة هامة بالنسبة لهذه الحكومة.

الجمهورية العربية المتحدة:

إن لحل التصريحات والتعاليق الصادرة عن الجمهورية العربية المتحدة كانت مساندة لجبهة التحرير الوطني ومدعمة لما جاء في تصريح فرحات عباس بتاريخ 28 سبتمبر 1958، فهو بالنسبة لها تأكيد الاستمرارية الكفاح لنيل الاستقلال[1].

[1] سعاد بولجويجة، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية، العدد 7، قسم التاريخ، جامعة 08 ماي 1945، قالمة، ص 186.

3/الدعم الاجتماعي والثقافي:

أ/الدعم الاجتماعي:

نشط الجزائريون في مختلف المجالات وواكبوا الحياة الاقتصادية والسياسة وخاصة الاجتماعية والثقافية في المغرب الأقصى، وأقاموا صداقات مع معظم الدول العربية وخاصة مع مغرب سلطان محمد الخامس، واتسمت بالود والتعاون، فقد كان للسلطان دور خاص ومميز في تفاعله مع القضية الجزائرية، ولكنه لقي ضغط كبير من السلطات الفرنسية، إلا أنه قام بفتح حدود للجزائريين.

يعد عدد كبير من المعارك التي دار بين الجيش التحرير الوطني والقوات الفرنسية، حيث أنها ألحقت في صفوف الجيش الفرنسي خسائر كبيرة وتدمير للمنطقة، وقد تم تمشيط منطقة ببني سوسن من طرف الفرنسيين، وفر من هذه المنطقة عدد من اللاجئين خوفا من عمليات التي قام بها جيش، وفي 1956 من النصف الثاني اشتدت المعارك في تلمسان، واستقبلت الحدود الشرقية المغربية عددا كبيرا من اللاجئين الفارين من مطاردات الجيش الفرنسي[2].

إن منطقة وجدة هي الوجهة الأولى اللاجئين الجزائريين خاصة كونها قريبة من الحدود ووجود صلات قرابة وبلغ عددهم حوالي 344235 لاحتواء وإيواء الجزائريين[3].

مع مرور الوقت أصبح عدد اللاجئين يزداد، وتمركز هؤلاء اللاجئين في وجدة وضواحيها، وبركان وسعيدية، و6000 بأحفير و40000 ببوبكر وتوزع حوالي 7 آلاف آخرين داخل المغرب الأقصى[1].

---

[1] سعاد بولجويجة، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية، العدد 7، قسم التاريخ، جامعة 08 ماي 1945، قالمة، ص 187.

[2] رفيق التلي، اللاجئون الجزائريوت بالمغرب الأقصى أثناء الثورة التحريرية 1954-1962، مجلة كان التاريخية، ع 25، مارس 2017، ص 446.

[3] نفسه، ص 447.

اتخذت الحكومة المغربية وجبهة التحرير الوطني وبذلوا جهدا كبيرا لإيواء اللاجئين الجزائريين، حيث تزايد عددهم حتى تحتم على قيادة الولاية الخامسة توجيه تعليمات لسكان الحدود للبقاء بمناطقهم إلى غاية تسوية أوضاع اللاجئين المتواجدين بالمغرب.

كان اللاجئين الجزائريين منظمين وعلى حدود قريبة من الجزائر، وقد تمركزوا في المناطق التالية: بركان، أحفير، بني درار، بو بكر، قنفوذة، جرادة، بوعرفة، فقيق، تندرارة، برقم[2].

وهذه المناطق تعتبر مداشر كونهم مفضلين للجزائريين للبقاء فيها.

بقي عدد من اللاجئين بشرق المغرب الأقصى منذ سنة 1956 إلى أن تم توقيع اتفاقية إفيان[3]، متضاربة مع الأطراف الثلاث جبهة التحرير الوطني والسلطات الفرنسية والمغرب، فإن الهدف بناء خط شارل وموريس ووقف لجوء للمناطق المجاورة وتقليصهم، وجد تحركات عناصر الجيش الوطني الجزائري نحو المغرب الأقصى، ثم وضع إحصائيات من طرف ممثلي جبهة التحرير الوطني في منطقة عمالة وجدة نهاية 1957 تم تأكيد على وجود عدد يقدر ب 49426 لاجئ موزعين في المراكز التالية[4]:

السعيدية	أحفير	بركان	وجدة	بوبكر	لرأس عين بني مطهر	فكيكك بوعرفة
2652	1640	2583	6383	17053	2075	2277

[1] محمد العربي الزبيري، عامر رخيلة، كتاب مرجعي عن الثورة التحريرية 1954-1962، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، طبعة خاصة، وزارة المجاهدين، ص 253.

[2] لمياء بقرة، اللاجئون الجزائريون في المغرب إبان الثورة التحريرية، مجلة البحوث والدراسات، ط6، جامعة باتنة، ص ص 226-227.

[3] عمار بوحوش، التاريخ السياسي للجزائر من بداية لغاية 1962، د ن، البصائر، الجزائر، ط2، 2015، ص 531.

[4] رفيق تلي، المرجع السابق، ص 447.

وما بين شهر جوان ديسمبر من 1957 تناقص عدد اللاجئين بالمغرب وذلك بسبب تحسن الأحوال والأوضاع[1].

إن عدد اللاجئين الجزائريين كان عددهم يتزايد من سنة إلى سنة أخرى[2]، وذلك بسبب ما لقوه من اضطهاد وتعذيب من المحتل الهجين.

ووجدوا خير سند لهم مناطق مجاورة وأشقاءهم خاصة في المغرب الذين كانوا خير عون، وقاموا بتأسيس لجنة الشؤون الاجتماعية لتهتم باللاجئين من حيث توفير لهم سبل العيش: (ملبس، مأكل، مأوى، جانب صحي وكذلك التعليم...).

الدعم الثقافي:

لم تقتصر الإعانات من الجانب الاجتماعي وحسب بل تعدى ذلك إلى دعم في الميدان الثقافي، حيث اهتمت الفدرالية بإنشاء 30 مدرسة خاصة بالطور الأول، دمج ضمنها ما بين 300 و400 تلميذ بوجدة، و401 مدرسة بالقسم الشرقي من المغرب الأقصى ادمج فيها 1800 تلميذا في الطور الثانوي تم استغلال أحد النوادي بوجدة ادمج فيها 40 تلميذا[3].

تحصل كل منهم على منحة تراوح ما بين 1000 و1500 فرنك فصليا، فضلا عن النشاط الذي يقوم به الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين[4].

لقد أولت جبهة التحرير الوطني القطاع الطلابي اهتماما خاصا واعتبرته سندا قويا للثورة نظرا لما يتمتع به من مقومات سياسية وفكرية، واعتبرت فئة الشباب تمثل الجانب القوي وركنا حصينا من أركان مقاومتها العظيمة.

---

[1] جريدة المجاهد، العدد 14-15، ديسمبر 1957، ص 4.

[2] مقلاتي عبد الله، البعد المغاربي للثورة الجزائرية ودور بلدان المغرب العربي في دعمها، قسم التاريخ، جامعة أدرار، ص ص 205-206.

[3] محمد العربي الزبيري، عامر رخيلة، المرجع السابق، ص 254.

وفي 27 فيفري 1955 تجمع الطلبة وانتخبوا بالإجماع الاقتراح الداعي إلى تكوين الاتحاد العام للطلبة المسلمين لشمال إفريقيا في العاصمة، ومن هناك كانت انطلاقة نحو تأسيس الأول ما بين 8-14 جويلية 1955، وسبب تأسيسه كان من أجل الدفاع عن مصالح الطلاب المادية والمعنوية، ومحاولة توحيد الطلاب وربط مصيرهم بمصير شعبهم المكافح والعمل على محو الفوارق، وذلك بالتنسيق مع وزارة الشؤون الثقافية والاجتماعية[1].

إن التضامن الشعبي الحكومي في المغرب الأقصى مع الثورة الجزائرية غير محدود، فإن مسألة إيواء الكثير والكثير من الجزائريين له فضل في توعية وتعريب الإدارة الجزائرية أثناء الاستعمار وتحديثها، بعد استقلال وذلك من أجل الالتفاف الكلي حول الثورة وتأييدها والسعي بها لتحقيق الاستقلال.

أ-الدعم الإعلامي:

إن مسألة التعريف بالقضية الجزائرية وقع على كاهل كل وسائل الإعلام وطنيا وإقليميا ودوليا[2]، والإعلام يعتبر سلاح استراتيجي في حرب سعت الثورة الجزائرية إلى التسلح بهذا النوع من الأسلحة والذي يعتبر أخطر، فبفضل يتم إيصال لأدنى بقعة وأبعدها ما يحدث وما سوف يحدث، وأيضا يحقق التوعية والتعريف بالقضية الوطنية، والبحث عن دعم أكثر[3].

1-مكتب الدعاية والإعلام لجبهة التحرير الوطني بالمغرب:

[1] فراحتية فوزي، مساهمة الطلبة الجزائريين بالمغرب الأقصى في دعم الثورة التحريرية، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، مجلة مدرات للعلوم الاجتماعية والإنسانية، تصدر عن المركز الجامعي غليزان، الجزائر، ع 05، 2021، ص ص 31-32.

[2] محمد يعيش، دور الجالية الجزائرية بالمغرب في الثورة من خلال نظام التعبئة والإعلام، مجلة الدراسات التاريخية، جامعة المسيلة، 2012-2013، ص 283.

[3] جبران لعرج، دور المغرب في دعم النشاط الإعلامي والرياضي للثورة الجزائرية، مجلة ضون، ع 13، جامعة مولاي الطاهر، سعيدة، 2016، ص 122.

أقامت قيادة الثورة بالمغرب الأقصى مكتب الدعاية منذ أفريل 1956، وقد تمت تحت إشراف بعثة جبهة التحرير الوطني بالمغرب، كانت مهمته طبع صحف الثورة وتوزيعها، ثم بعد ذلك أصبح يقوم بالدعاية الإعلامية والسياسية للثورة.

واهتمت بتوزيع الصحف والنشرات والتصريحات وإعداد التعاليق التي تسجل بالإذاعة، ويتصل بالصحف المحلية المغربية والدولية التي كانت تنشر أخبار وبيانات الثورة الجزائرية، اعتمادا على تلك النشرات اليومية التي يعدها مكتب الدعاية والإعلام[1].

ب-الصحافة:

رافق النشاط السياسي والعسكري للثورة الجزائرية نشاط إعلامي متمثل في إنشاء جريدة:

1-المقاومة الجزائرية: والتي أنشأتها جبهة التحرير وكانت تحت إشراف المناضلين محمد بوضياف وعلي هارون، والتي ظهرت طبعتها الأولى بباريس 1955 من أجل تقرير الرأي العام الفرنسي عامة وربط المهاجرين بالثورة على وجه الخصوص، غير أن جبهة التحرير قد اتت إلى إصدار الطبعة الثانية لها في المغرب، بمدينة تطوان باللغتين العربية والفرنسية، ولقيت الجريدة دعما ومؤازرة المناضلين المغربيين، وقد استمرت الجريدة في المغرب بتوزع في الداخل والخارج إلى أن تم توقيفها في جويلية 1957[2].

-جريدة المجاهد: إن جبهة التحرير بادرت بإخراج هذه الجريدة إلى المغرب إثر "معركة الجزائر" لتحل ضيفة على جريدة المقاومة بتيطوان، حيث صدر في المغرب العدد الثامن من الجريدة في 5 سبتمبر 1957 يحمل بلاغا عن لجنة التنسيق والتنفيط، تعلن فيه نهاية صدور جريدة المقاومة، وإعلان عن جريدة المجاهد، ومشرف عليها "رضا مالك"،

[1] عبد الله مقلاتي، دور بلدان المغرب العربي في دعم الثورة التحريرية 1945-1962، الجزء الثاني، الجزائر، وزارة الثقافة، ص.....

[2] محمد يعيش، المرجع السابق، ص ص 122-123.

وقد تميز هذه المرحلة خروج الجريدة من السر إلى العلانية وتصدر حوالي 5000 نسخة كل خمسة أيام.

تم توقيف جريدة المجاهد مدة دامت حوالي 6 أشهر، ثم عادت إلى عملها في سبتمبر 1957[1].

لقد ساندت أيضا الصحف المغربية للدعاية والعمل على تغطية أخبار الجزائر وأخبار مناضليها وعمل أيضا على توعية جماهير لدهعم الثورة، مثال على هذه الصحف نجد: صحيفة تحرير جريدة العلم[2].

ولا ننسى بطبع إذاعة والتي كان لها دور هام وصدى بعيد لتنوير فكرة النضال وإسماع أكثر صوت الشعب وجعل قضية استقلال الجزائر قضية عامة، وبالطبع نجد المغرب أولى البلدان التي سعت للمساندة وفتحت إذاعاتها في الرباط وطنجة وتيطوان، والتي كانت كالتالي: الإذاعة السرية 1956 سميت.

3-صوت الجزائر الحرة المكافحة[3]:

ومن أهم الإذاعات الجزائرية بالمغرب نجد:

إذاعة الجزائر: نظمت بعثة جبهة التحير الوطني بالمغرب برامج إذاعية بعنوان صوت الجزائر وتبث باللغة العربية في الرباط وتيطوان وطنجة وذلك منذ 1956.

إذاعة طنجة: في 12 أكتوبر 1961 أستجيب لطلب الجمهورية الجزائرية وضع المغرب تحت تصرف الثورة الجزائرية أستوديو جاهز به جهاز بث بقوة 50 واط يقع بمدينة طنجة، وكان برنامج هذه الإذاعة موجه إلى الجالية الجزائرية المتواجدة في الخارج.

[1] محمد يعيش، المرجع السابق، ص ص 123-124.

[2] العربي الزبيري، عامر رخيلة، المرجع السابق، ص 22.

[3] عبد الله مقلاتي، المرجع السابق، ص 104.

الفصل الثالث

الفصل الثالث: ردود فعل السلطات الفرنسية اتجاه السلطان محمد الخامس لدعمه للثورة الجزائرية

1-في الميدان العسكري.

2-في الميدان السياسي.

3-في الميدان الثقافي والاجتماعي.

تمهيد:

بعدما لاحظت السلطات الاستعمارية مدى عمق تطور الثورة الجزائرية وتصاعدها وإمدادها إلى الأراضي المغربية كمناطق خلفية لجبهة وجيش التحرير الوطني، سعت الإدارة الاستعمارية إلى مواجهة ومعارضة ومنع الدعم المغربي للثورة الجزائرية متتبعة في ذلك عدة استراتيجيات وأساليب متنوعة للوقوف في وجه الثورة الجزائرية.

III-ردود فعل السلطات الفرنسية اتجاه السلطان محمد الخامس من دعمه للثورة الجزائرية:

1-في الميدان العسكري:

لما أدركت سلطات الاستعمار الفرنسي أهمية الاستراتيجية للحدود الشرقية والغربية كمناطق رئيسية لتسريب الأسلحة والذخيرة، لتدعيم العمل المسلح المشترك داخل الجزائر، بدأت سلطات الاحتلال تفكر في إيجاد وسيلة لسد هذه المناطق، ولمنع تسلل المجاهدين وعبور الأسلحة ومحاصرة الثورة شرقا وغربا، وقطع أي اتصال للثورة بالخارج، فسعت فرنسا إلى اتباع استراتيجيات جديدة اتجاه دعم الثورة، فقامت بغلق الحدود وذلك ببناء خطين مكهربين من الأسلاك الشائكة لمنع دخول الثوار والأسلحة وإبعاد المغرب من كل تعاون وتضامن مع الثورة الجزائرية، فقامت سلطات الاحتلال بإنشاء خطي شال وموريس على طول الشريط الحدودي بين الجزائر والمغرب، بالإضافة إلى تكثيف دوريات الحراسة ليلا ونهارا،كما قامو ايضا بانشاء مناطق المحرمة والمحتشدات.

1-1الأسلاك الشائكة: بدأ الأشغال في إقامة الخطوط الشائكة المكهربة على الحدود الجزائرية التونسية في أواخر عام 1956 بأمر من وزير الدفاع الفرنسي ووزير Andreas Maris، وامتدت بهذه الخطوط من الساحل الشرقي لمدينة عنابة إلى جنوب مدينة تبسة مرورا ببئر عاتر، وكان طول الخط 380ك/م، كما أقيم أيضا خط مماثل على الحدود الجزائرية المغربية يمتد من مرسى بورسايقرب السعيدية إلى بشار جنوبا على مسافة

700ك/ م[1]، وقد عبر الجنرال ديغول عن ماهية الخطوط "... وقد أقيمت الحواجز على حدود الجزائر مع تونس والمغرب قوامها منشآت دفاعية محمية بشكل دائم ومغطاة بمعوقات من الألغام والشريط الشائك، وبفضل هذه التدابير لن تتمكن القوات الثائرة التي تلجأ إلى البلاد من الدخول إلى الجزائر قبل عقد الصلح ما لم نقدم على فتح الطريق لها بملئ إرادتنا..."[2]، فقد تم اقتراح هذه الأسلاك الشائكة المكهربة لفصل الجزائر عن الحدود الشرقية والغربية.

أ-خط موريس:

بعد الخطورة التي شكتلها القاعدة الشرقية على قوات العدو قررت السلطات الفرنسية بقيادة وزير الدفاع الفرنسي موريس[3] عام 1957 قام بفصل القاعدة الشرقية عن التراب الوطني، وذلك بإنشاء خط مكهرب عرف بخط موريس يمتد من الجنوب إلى الشمال، من حدود واد سوف مرورا ببئر عاتر، تبسة، الكويف، مرسط، سوق أهراس، الذرعان، إلى مدينة عنابة بمحاداة السكة الحديدية، إذ تراوح عرض هذا الخط بين 6 إلى 25 متر، ارتفاعه مترين، متكون من شبكة أسلاك مكهربة شائكة مكورة وأخرى ممتدة أفقيا وعموديا، وصلت قوتها إلى 12000 فولت، كما أحيط الخط بحقول للألغام كتفرعة حسب استراتيجية الأماكن، ألغام مضادة للأفراد والأفواج وأخرى كاشفة[4].

ب-خط شال:

[1] طاهر جبلي، دور القاعدة الشرقية في الثورة الجزائرية 1954-1962، شركة دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، طبعة 2014، ص 141.

[2] الغالي غربي، فرنسا والثورة الجزائرية 1954-1958، دراسة في السياسات والممارسات، غرناطة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص 277.

[3] موريس: وزير الدفاع الفرنسي في حكومة بوجريس، الذي أصدر قرارا بإنشاء الخط المكهرب الحدودي في 28 جوان 1957 لعزل الجزائر عن القواعد الخلفية للثورة.انظر، جمال قندل، خط موريس وشارل وتأثيرها على الثورة التحريرية 1957-1962، طبعة خاصة، وزارة الثقافة، الجزائر ، 2008، ص48.

[4] عمار قليل، ملحمة الجزائر الجديدة، ج2، ص 71.

أما فكرة إنشاء خط شال فهي تعود إلى الجنرال شال[1]، الذي يمتد من ساحل المتوسط مرورا بأم الطويل، ومن شرق القالة إلى الطارف ثم مرسى بن مهيدي حتى سيدي عيسى وسيدي الجيلالي، وتم تمديده فيما بعد نحو الجنوب الغربي، تميز هذا الخط بطاقته الكهربائية 12000 فولت[2]، ممولة بحمولات كهربائية كما احتوى على كل الوسائل الكتطورة (أجراس، إنذار، ألغام مضادة، رادارات، أجهزة الرصد والمراقبة)، بالإضافة إلى المراقبة الجوية المستمرة عن طريق الطيران، كما تكون الخط أيضا من ثلاثة شرائط سلكية رئيسية منفصلة عن بعضها البعض، ويبلغ ارتفاع كل شريط 4 أمتار، ويتراوح عرضها بين 6 و50 متر مكعب[3]، وقد بلغت تكاليف إنجاز الكيلومتر الواحد من الخط 2,5 مليون فرنك فرنسي، أما تكاليف إقامة المركز العسكري الواحد فقدرت بحوالي 15 مليون فرنك فرنسي[3].

كانت تهدف السلطات الفرنسية من وراء إنشاءها لخطي موريس وشال من منع تدفق السلاح لخنق الثورة والقضاء عليها ومنع المجاهدين من أداء مهمتهم في تحقيق الاستقلال، وتمكين القوات الاستعمارية من القيام بالرماقبة الحدودية قصد منع الثوار المحملين بالسلاح والذخيرة القادمين من تونس والمغرب من الدخول إلى الجزائر وأيضا منع مسؤولي وقادة الولايات من التنقل إلى الخارج، فرغم كل هذه المضايق التي تعرض لها المجاهدون إلا أنهم استمروا في الجهاد للوصول إلى غايتهم المرادة.

وإلى جانب الخطين أقيم طريق معبدا ومغلم الجانبين، لا يستطيع عابره النجاة إطلاقا لذا سمي بخط الموت، ذلك لأنه أصاب جيش جبهة التحرير بخسائر فادحة، إذ أنه فقد

[1] الجنرال شال: ولد بفرنسا في 5 ديسمبر 1905، التحق بمدرسة سان كبر، وتخرج منها برتبة ملازم أول وعين رئيس مصلحة الاستعلامات في فرنسا، ثم جنرال قائدا على القوات المسلحة في الجزائر من نهاية ماي 1958 إلى غاية أفريل 1961.انظر،جمال قندل،المرجع السابق،ص84.

[2] الغالي غربي، المرجع السابق، ص 279.

[3] الغالي غربي، المرجع السابق، ص 279.

من طرف شهرين أكثر من 6 آلاف مجاهد، إلا أن هذا لم يثني من عزيمة قادة الثورة بل واجهوها بكل الوسائل للحفاظ على حياة المجاهدين[1].

1-1 رد فعل جيش التحرير الوطني من خطي شال وموريس:

نظرا لمخاطر خطي شال وموريس فإن جيش التحرير الوطني اتخذ عدة تدابير لإعداد وتخطيط عمليات عبور قوافل الأسلحة، لكن ذلك كلف مشقات كبيرة في العمل وخسائر في الأرواح، مما أدى إلى تأخر وصول شحنات الأسلحة إلى المجاهدين بالداخل، ولم يكن مسؤولو الثورة يتصورون مدى الخطورة التي ستسببها الأسلاك الشائكة، فلم يتخذوا الإجراءات التي تعرقل إنجازها بمثل عزمهم على اختراق الأسلاك الشائكة وحقول الألغام[2]، وهنا ظن المستعمر أنه من وضعه لخطي شال وموريس على الحدود الشرقية قد يضع حد لعملية تهريب السلاح إلى الداخل، وظن أنه أمن الآن هجمات القاعدة الشرقية، غير أن حسابات فرنسا وحسابات جيش التحرير الوطني كانت متضاربة، كلما ابتكر المستعمر أساليب دفاعية متطورة، كلما ارتفعت الثورة إلى خطط أكثر فعالية[3].

إلا أن استراتيجية الثورة في مواجهة خطي شال وموريس قد اعتمدت التدرج في المواجهة لاقتحام هذه الحواجز والسدود، رغم قلة الخبرة في التعامل مع هذا النوع من الحواجز، إلا أنهم كانوا مسلحين بقوة الايمان وبعدالة القضية التي يدافعون عنها[4]، ومن بين الوسائل المستعملة من قبل المجاهدين لاختراق هذه الأسلاك والخطوط في البداية جد بدائية وغير كافية، تتمثل في تجنب حقول الألغام والأسلاك المكهربة مرورا عبر الشعاب والوديان، ثم تطورت الفكرة إلى فكرة حفر الأنفاق ووضع أسلاك بواسطة أخشاب

[1] رفيق تلي، محمد الخامس والثورة الجزائرية، أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، 2016، ص ص 225-227.

[2] عبد الله مقلاتي، إشكالية التسليح خلال الثورة الجزائرية 1954-1962، وزارة الثقافة، الجزائر، ص 266.

[3] عمار قليل، المرجع السابق، ص 73.

[4] الغالي غربي، المرجع السابق، ص 279.

عازلة للكهرباء[1]، وبعد ذلك تطورت الأساليب حيث بدأ استعمال المقصات الخاصة بالأسلاك الشائكة، ثم جاءت فكرة استعمال المتفجرات عن طريق الأنابيب المطاطة هذه الأخيرة التي أعطت نتائج هامة، وكانت تفتح ثغرات واسعة يمر خلالها المجاهدون بعد أن تتحطم الأسلاك والأعمدة وتتفجر الألغام[2]، وكان أهم سلاح استعمل في عبور الخطوط "البالقالور" وهو عبارة عن أنبوب حديدي يتراوح طوله بين 1,40 إلى 1,80 م مملوءة بشحنة من مادة البارود يسمى البلاستيك الرخو شديد الانفجار[3].

لقد طور جيش التحرير وسائل خرق الخطوط وهذا مااعترفت به القوات الفرنسية بقولها: "إن جيش التحرير الوطني المهاجم لخطا شال وموريس بشكل قوة ضاربة ومجهزة بالأسلحة الحديثة والثقيلة"، إذ اعتمد جيش التحرير الوطني على إمكانياته الذاتية وطبق شعار "خذ سلاحك من عدوك".

1-2/ انشاء المناطق المحرمة والمحتشدات:

بعد أن بدأت الثورة الجزائرية تحقق نجاحات عسكرية بإمكانياتها القليلة وتوسع نطاقها وتعاطف الجماهير الشعبية معها ومساندتها ماديا، وماليا، لم تجد السلطات الاستعمارية من حل تواجه به اخفاقاتها إلى الانتقام من السكان، فعمدت كعادتها إلى سياسة الترهيب، وذلك بمعاقبة كل من يظهر تعاطفه مع الثورة، إذ عمدت سلطات المستعمر إلى انشاء أماكن أطلق عليها اسم أماكن الأمان[4]، ذلك يقصد عزل الثورة المسلحة عن قادتها ومن بين هذه الاماكن التي أقامتها السلطات الاستعمارية، نذكر على سبيل المثال محتشد[5] الصنطل الموجود بين قصر البخاري والجلفة على

[1] عمار قليل، المرجع السابق، ص 74.

[2] عبد الله مقلاتي، المرجع السابق، ص 267.

[3] الغالي غربي، المرجع السابق، ص 280.

[4] أحسن بوما لي: أول نوفمبر 1954 بداية النهاية لخرافة الجزائر فرنسية" دار المعرفة الجزائر، طبعة 2010، ص ص162-163.

[5] محتشد: مستوطنة غير طبيعية تضم مواطنين تحيط بها الاسلاك الشائكة ، ترمي هذه المناطق التي فصل الشعب عن المجاهدين، أنظر، رشيد الزبير، جرائم فرنسا الاستعمارية في الولاية الرابعة 1956-1962، دار الحكمة للنشر، الجزائر، طبعة2012، صص124-129.

مساحة 112 هكتار تحيط به الأسلاك الشائكة والمكهربة من كل جانب، وهناك أيضا محتشد أفلو ومحتشد الشلال[1] ولقد كانت هذه المراكز بمثابة استراتيجية ديغولية لقتل الجزائريين ببطيء ودفعهم إلى التخلي عن مساندتهم للثورة وجبهة التحرير غير أن الثورة في ظل كل هذه الظروف الصعبة استطاعت احتراق هذه المحتشدات، وقامت عناصرها بتدبير عمليات هروب للعديد من الشباب والالتحاق بالجبال إلى جانب تهريب الذخيرة والأدوية والملابس العسكرية[2].

وبجانب المحتشدات قررت السلطات الاستعمارية الاعتماد على خطة أخرى أكثر جرما في حق الانسانية، أطلقت عليها المناطق المحرمة[3] les zones interdit هي في القانون الدولي محرمة لكنها عند قادة فرنسا الذين وصفوها بمحرمة على الجزائريين دخولها تحت أي ذريعة بحجة متابعة عناصر جيش التحرير، كان تشكيل المناطق المحرمة وأحدى الأساليب الحرب الخاضعة لرغبات القادة الفرنسيين فبمجرد أي اشتباك مع جنود جيش التحرير تعلن المنطقة المحرمة، ويتم اخلائها من سكانها وتقصف وتدمر القرى بالمدافع والطائرات، ويمنع على اي مدني الاقتراب منها حيث تكون المدافع مصوبة نحوها، ضربها في أي لحظة ليلا أو نهارا[4].

عمدت السلطات الفرنسية إلى انشاء هذه المناطق بطريقتين الأولى تتم بإخلاء المنطقة دون منح السكان مهلة زمنية لتحضير لوازمهم الأساسية، أما الطريقة الثانية فكانت بإعطاء مهلة تتم العملية الأولى خلال العمليات العسكرية في المناطق التي تتواجد بها عناصر جيش التحرير بكثافة ويعتبر سكانها موالين ومتواطئين معها

[1] أحسن بو مالي: المرجع السابق، ص163.

[2] أزغيدي محمد الحسن: مؤشر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني الجزائرية195-1962، دار هومة للنشر2004، صص203-202.

[3] المناطق المحرمة: مناطق تم اخلائها من سكانها في المناطق الحدودية على مساحات واسعة وراء خط موريس وجعلها ممنوعة سواء للسكن والعبور إلى على الجيش الاستعماري .أنظر، رمضان بورغدة، الثورة الجزائرية والجنرال ديغول1958-1962، سنوات الحسم والخلاص، ط الاولى، منشورات بونة للبحوث، عنابة، الجزائر، ص117.

[4] عبد العزيز بو كنة: الاسلاك الشائكة المكهربة، دراسات وبحوث الملتقى الوطني حول الاسلاك الشائكة والألغام، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر1954، دار القصبة للنشر2010، ص50.

فيجبرون على مغادرة ارضهم وبعد ذلك يقوم الجيش بتدمير القرية عن آخرها، أما الطريقة الثانية فتتم عن طريق تحديد الاقاليم المعنية برسم تخطيط لها يتم التحضير لإنشاء المناطق المحرمة[1].

الاساليب السياسية التي قام بها الجنرال ديغول للقضاء على الثورة:

استفتاء 28 سبتمبر 1958:

جاء هذا المشروع لتدعيم فكرة الجزائر فرنسية ولإعطائها الصيغة الشرعية القانونية فقد تعهد الجنرال ديغول، بإجراء استفتاء في الجزائر وطلب من الشعب الجزائري أن يصوتوا على أساس الموافقة على هذا الدستور أم عدم الموافقة عليه حيث صارت عملية الاستفتاء في ظروف جد مشددة تحت رقابة الجيش الفرنسي خاصة في مناطق الولاية أين أجبر سكانها على التصويت لصالح مشروع الجزائر فرنسية، حيث أسفرت الادارة الفرنسية على نتائج الاستفتاء طبقا للأرقام المنشودة من طرفهم أنه تم التصويت ب96.5% نعم و3.5% بلا[2].

ب- مشروع سلم الشجعان:

- إن فشل ديغول في الانتصار على جبهة التحرير وجيشها دفعه للجوء إلى الحرب النفسية فقدم مشروعه "سلم الابطال" وشرح موقفه هذا خلال مؤتم صحفي قال فيه: "هذا ما كان يدور في خلدي، عندما اقترحت علينا في المؤتمر الصحفي الذي عقدته بتاريخ 23 أكتوبر 1958، عقد صلح الشجعان وقد اوضحت انه يمكن الوصول إلى ذلك إما عن طريق ايقاف القتال محليا بين المتحاربين، وغما بموجب اتفاق تتم المفاوضة بشأنه ويتحدث ديغول في مذكراته عن هذا اللقاء عندما ذكر زعماء الثورة في المنطقة الرابعة حيث طلبوا منه المباشرة بالمفاوضة على إيقاف القتال، وقد استقبل بنفسه في سرية

[1] رمضان بو رغدة: الثورة الجزائرية والجنرال ديغول1958-1962، سنوات الحسم والخلاص، ط الاولى، منشورات بونة للبحوث، عنابة، الجزائر، ص117.

[2] آسية كارومين، فتيحة زويتي، الولاية الرابعة التاريخية الثانية ودورها في الثورة التحريرية الجزائرية1956-1962، مذكرة لنيل شهادة الماستر، تخصص تاريخ المغرب العربي المعاصر بإشراف الاستاذ عبد المالك بوعريوة، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية والعلوم الاسلامية، جامعة احمد دراية، أدرار2019-2020، ص42.

تامة بباريس مندوبين عن الولاية الرابعة مؤلفين من رجلين عسكريين يدعيان: سي صالح وسي لخضر، ورجل سياسي يدعى سي محمد وبعد ان استمعوا إليه أبدا رغبتهم الملحة في الوصول إلى تسوية لكن في الحقيقة هذه المحاولة لم تكن إلا مناورة لتوقيع هدنة فاشلة[1].

حيث كشف الجنرال ديغول مجهوده العسكري للقضاء على الثورة في الداخل مظاهر هذه السياسة هو الحرص على الخيار السلمي الذي قامت به الجمهورية الفرنسية لتهدئة الاوضاع في الجزائر، وباطنها زرع الخلافات في صفوف الثورة واضعاف موقفها الدولي أمام الرأي العام[2].

سياسة التعذيب والقمع والابادة الجماعية:

يعد التعذيب من أبرز واخطر الاساليب الاستعمارية التي طبقتها فرنسا في الجزائر بداية الثورة.

فهناك طرق كلاسيكية كانت تعتمدها الادارة الفرنسية في التعذيب وهي المنع من الطعام والحرمان من النوم والضرب المبرح، الضغط على مخارج...وكذلك كانت تقوم بعمليات القتل الجماعي ثم ترمي الجثث في الاودية والخنادق، وكان التعذيب الجسدي أكثر شيوعا في عمليات التعذيب مثل ضرب الرأس على الجدار ومحاولات الخنق، وكذلك استعمال الكهرباء كوضع مساسك الخيوط المكهربة في الاذن أو اللسان او الاماكن الحساسة في الجسم[3]، الغطس في الماء والتجويع، والتعرض لنهش الكلاب والتعليق لعدة ساعات، ومن أهم مراكز مزرعة أمزيان التي تعتبر أشهر أماكن كانت تستعمل فيها فرنسا

[1] بن عزة مصمودي، استراتيجية الولاية الخامسة في مواجهة السياسة الديغولية ابان الثورة التحريرية1958-1962، مذكرة لنيل شهادة الماجيستير في تخصص تاريخ الحركة الوطنية والثورة التحريرية 1958-1962، تحت اشراف الاستاذ معمر العايب، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان2016-2017، ص94.

[2] آسية كارومي، فتيحة زويفي، مرجع سابق، ص42.

[3] لبى ...، مرجع سابق، ص60.

سياسة التعذيب بقسنطينة، حيث كان يصل معدل التعذيب فيها في اليوم إلى خمسة وسبعون شخص[1].

رد جبهة التحرير الوطني من مشاريع ديغول:

1- الاستفتاء:

إنشاء لجان لتوعية الشعب وتحذيره من خطورة هذا الاستفتاء وكذا تنظيم عمليات عسكرية واسعة في كامل التراب من تنصيب كمائن صبيحة يوم جبهة التحرير الوطني بإعلان رفع العلم الوطني لأول مرة عبر كامل التراب الوطني.

2- مشروع سلم الشجعان:

فمشروع سلم الشجعان أو ما يسمى سلم الأبطال، قد قوبل بالرفض هو الآخر وعدم قبوله من طرف جبهة التحرير الوطني والحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية مع ترك الباب مفتوح لأجل حل في سبيل الوصول إلى التفاوض، فالجزائر كانت تسعى وتبحث عن حل لمشاكلها بطرق سلمية وذلك على أساس الشروط التالية[2]:

- الاعتراف بنهاية الاستعمار وحق الشعب في تقرير مصيره.
- فتح مذكرة رسمية بين رجال الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية والحكومة الفرنسية باعتباره الممثل الشرعي والوحيد للشعب الجزائري.
- أعلا إيقاف إطلاق النار على أساس هذه الشروط.

ولهذا فإن المشروع فشل لأن مضمونه استسلام ووضع الساح للثوار وليس الصلح وإعادة دمج الجزائر في فرنسا[3].

[1] آسية كارومي، فتيحة زويفي، مرجع سابق، ص43.

[2] أمال عمراوي، المشاريع السياسية والاستراتيجية الديغولية لأجل القضاء على الثورة 1958-1961، مرجع سابق، ص34.

[3] أمال عمراوي، مرجع سابق، ص44.

2-في الميدان السياسي والدبلوماسي:

وقد اجتهدت الحكومات الفرنسية في كسب موقف القوى السياسية الحاكمة في تونس والمغرب وحتى في ليبيا، وعزلها عن استراتيجية مغربة الحرب[1].

وكان ذلك منذ 1956 حيث اقترح "غايار" Ghayar عقد حلف دفاعي بين دول حوض البحر المتوسط تشترك فيه تونس والمغرب إلى جانب دول أوروبية أخرى، بهدف التعاون للقضاء على الثورة الجزائرية، باعتبار ذلك تهديد مباشر لبلدانهم خاصة تونس والمغرب الأقصى من أجل إرغامهم على التوقف عن تقديم المساعدات للثوار الجزائريين، وفي اعتقاد فرنسا أن ذلك ستتيح لها فرصة القضاء على الثورة نهائيا[2].

وبمناسبة الاحتفالات بذكرى العيد العالمي للشغل وهو أول ماي ألقى الملك المغربي محمد الخامس كلمة في هذا المهرجان العالمي في 01 ماي 1957، تطرق فيها إلى التأييد المغربي المطلق لكفاح الشعب الجزائري ونصرة قضيته العادلة.

كما أصدر بهذه المناسبة العمالية الاتحاد العام للعمال الجزائريين نداءا إلى كل أحرار العالم للنظر في قضية الشعب الجزائري من أجل الاستقلال.

لقد تمكنت الثورة الجزائرية من تصدر القضايا المغربية الهامة ولقيت الدعم المعنوي الكافي في الداخل والخارج، وهو ما عبر عنه مرة أخرى كذلك العاهل المغربي محمد الخامس بقوله: "إننا لا نستطيع الاستمرار في احترازنا الحالي إن لم يحل المشكل الجزائري ويعترف للشعب الجزائري بالحرية والاستقلال، وكل ما يمس الجزائر يحدث صدى عميقا بالمغرب بسبب العلاقات الوثيقة"[3].

---

[1] عبد الله مقلاتي، المرجع السابق، ص 244.

[2] حسيبة أبركان، فتيحة ثامر، فدرالية جبهة التحرير الوطنية في المغرب الأقصى (1956-1962)، مذكرة ماستر في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الجيلالي بونعامة، خميس مليانة، 2017، ص ص 117-118.

[3] مريم الصغير، المرجع السابق، ص 161.

الظاهر أن خطاب وجدة الذي أكد فيه الملك محمد الخامس على ضرورة إيجاد حل سلمي وعادل للقضية الجزائرية، قد أدى هذا الموقف الصريح بالإدارة الفرنسية إلى اتخاذ

موقف معادي من المغرب والضغط عليه بكل السبل الممكنة، حيث أنه بعد شهر من هذا الخطاب تم اختطاف الطائرة[1].

حاولت السلطات الفرنسية عن طريق أجهزة الإعلام خلق جو من الاضطراب النفسي بين صفوف الجزائريين بالادعاء بحصول على وثائق هامة تكشف عن جميع شبكات اتصال الثورة الجزائرية وعناصرها بفرنسا وبمختلف الدول وأنها سيطرت بذلك على قدرات القيادة الجزائرية على التحرك وأذاعت كذبا على لسان بن بلة تصريحات عديدة بهدف زعزعة ثقة المناضلين فيه[2].

وفي لقاء جمع الملك محمد الخامس والرئيس حبيب بورقيبة في 20 و1957/11/21 بالرباط، وقد توج لقاؤهما بإصدار نداء لجبهة التحرير والحكومة الفرنسية يدعوهما لإجراء مفاوضات تؤدي إلى حل يفضي إلى تجسيم سيادة الشعب الجزائري وفقا لمبادئ ميثاق الأمم المتحدة.

وبعد هذا النداء بيومين أصدرت جبهة التحرير الوطني بلاغا عبرت فيه عن شكرها للجهود التي تبذلها تونس والمغرب "لكسر شوكة التعنت الفرنسي وعلى تقديرهما لشرعية الكفاح الجزائري".

وأعلنت الاستقلال، لكن ممثلي الحكومة الفرنسية أعلنوا معارضتهم للوساطة التونسية المغربية، وصرح وزير خارجيتها "بينو" Bynu في الأمم المتحدة بأن فرنسا لا

[1] عبد الله مقلاتي، المرجع السابق، ص 76.

[2] فتحي ديب، المرجع السابق، ص 274.

يمكنها أن تقبل مثل هذه الوساطة، ولقد أحدث هذا الرفض الفرنسي رد فعل قوي، في الأوساط الدولية فضلا عن الأوساط الداخلية والإعلامية الفرنسية[1].

المجال الاقتصادي:

مشروع قسنطينة:

هو عبارة عن مشروع يحمل في طياته مجموعة من اصلاحات، فظاهرها يعبر عن إصلاحات اقتصادية واجتماعية[2] والتي صرح بها الجنرال ديغول من خلال خطاب الذي ألقاه في قسنطينة 03 أكتوبر 1958، حيث صرح فيه بأنه مستعد للقيام بعض الاصلاحات لتحسين أحوال المجتمع الجزائري ورفع مستوى معيشي[3]، ولكن في باطنه عكس ما أدلى به، فهدف ديغول من هذا المشروع هو كسب رأي العالم ككل من أن السلطات الفرنسية، تقوم بإصلاحات مهمة في مصلحة الشعب الجزائري، إلا أنه مبني على أساس مكر وخديعة والمراوغة ومحاولة ابعاد شعب الجزائر عن فكرة تقرير المصير والاستقلال التام، وبهذا المشروع يتم قضاء على ثورة وإغراء الشعب بإصلاحات وبذلك ففرنسا وسلطاتها حتى في إصلاحات عملت بخديعة.

وإن الغاية من اختيار قسنطينة كمحطة لبث هذا المشروع، كونها مدينة داخلية يقل بها السكان المعمرين وأيضا تعد رمز من رموز المقاومة الجزائرية ومركزا هاما يتمركز بها نشاط الحركة الوطنية وخاصة الاصلاحية.

كل هذه الأمور جعل منها محطة أنظار السلطات الفرنسية وعلى رأسهم الجنرال ديغول[4].

---

[1] عمار بن سلطان وآخرون، المرجع السابق، ص ص 114-115.

[2] لبنى باسي، تطور الثورة في الولاية التاريخية الثانية1954-1962، مذكرة لنيل شهادة الماستر، قسم العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر بسكرة2012-2013، ص59.

[3] محمد عربي زبيري: المرجع السابق، ص270.

[4] آمال عمراوي: المشاريع السياسية والاستراتيجية الديبلوماسية الديغولية لأجل القضاء على الثورة(1958-1961)، مذكرة لنيل شهادة الماستر، عمر بو ضربة، قسم التاريخ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة المسيلة2013-2014، ص27.

إن هذا المشروع لم يكن وليد صدفة بل كان مخطط له خاصة بعد تراكم جملة من العوامل والأسباب التي أدت إلى ظهور ولعلى أهمها:

1- أن العمليات العسكرية ضد الثورة أصبحت تأخذ أبعاد جد خطيرة خاصة بعد توفير جنرال ديغول لقادة الجيش الفرنسي كل الامكانيات والوسائل... والتي كان يهدف من ورائها الحاق هزيمة بالثوار الجزائريين واقتلاع جذورها والحفاظ على الجزائر فرنسية[1].

2- إنعاش الجانب الاقتصادي بغية خنق الثورة الجزائرية وذلك في اعتقاد الفرنسيين أن سبب ثوران الشعب هو أسباب اقتصادية مزرية[2].

3- تشغيل فئة كبيرة من المواطنين حتى يتم ابعادهم عن الثورة، وجانب اقتصادي هو السبيل الوحيد الذي يتم به انجاح مشروع[3]، وخنق الثورة وتحويل الجزائر من بلد متخلف إلى بلد مطور خاصة من الناحية الاقتصادية(تضييع) فقد قام:

أ) توزيع ما يقارب 26 ألف هكتار على الفلاحين.

ب) رفع الأجور.

ت) توفير 40 ألف منصب شغل جديد.

ث) بناء مراكز كالمستشفيات، وسكن لأكثر من مليون شخص(مسلمين وأوروبيين).

ج) فتح مناصب إدارية للجزائريين.

د) مشروع ألف قرية.

4- محاولة ربط الاقتصاد الجزائري بالفرنسي وإدماجهم معا، وفتح أسواق جديدة للفرنسيين وبالتالي مزج اقتصادي معا.

---

[1] خولة بركاوي: المناورات الديغولية لإجهاض ثورة التحرير الجزائرية من خلال مشروع قسنطينة وسلم الشجعان1958-1962، مذكرة لنيل شهادة ماستر، لعروسي عابد، قسم التاريخ، جامعة 5 ماي1945، قالمة2017-2018، ص37

[2] آمال عمراني: مرجع سابق، ص27.

[3] خولة بركاوي، مرجع نفسه، ص38.

5- رغم ما يحمل هذا المشروع من إصلاحات في ظاهرة إلى أنه كباقي المشاريع باء بالفشل، وحاولت فرنسا ايجاد عن مبررات لهذا الفشل فاستندت على أن الأمن غير موجود وكذا وجود ضغوطات من جيش التحرير الوطني.

إن مشروع بحجم مشروع قسنطينة حسب رأي العديد من الباحثين في التاريخ الجزائري لم يكن له أي صحة بل كان سراب ومستحيل، خاصة أن بنود مشروع لا تتماشى مع ما هو موجود في الجزائر، خاصة مع وجود الحرب، فالقطاع الزراعي فشل في محاولة توزيع الأراضي ذات الملكية المحدودة بالنسبة للجزائريين[1]، خاصة بعد استجابتهم لنداء جبهة التحرير الوطنية، وأيضا فشلت بسبب غياب الأمن نتيجة استمرار الثورة والعمليات العسكرية في الأرياف وتغلغل الفشل في القطاع الصناعي بسبب تردد المستثمرين في توظيف أموالهم لأن البلد يعاني من ثورة عارمة يغيب فيها الاستقرار، مع سنة 1961والتطور السياسي والأمني الذي شهدته فرنسا والجزائر خاصة مع اندلاع ثورة المتاريس[2] من طرف المستوطنين لمحاولة الانقلاب الفاشلة ضد ديغول، هذا من جهة ومن جهة أخرى كان هدف هذا المشروع السياسي أكثر مما هو اقتصادي وغاية منه لفت انتباه الرأي العام من حقيقة الوضع والسعي إلى تطويره، وكذلك اسكات الشعب الجزائري وإبعاده من الثورة من خلال الاستفادة من هذا المشروع.

كما يراه آخرون أنه نجح على الأقل في رفع مستوى.....لدى المسلمين، وأيضا توظيف نسبة كبيرة من مسلمي الجزائر في البلديات.

ومن هنا نستنتج أن السياسة التي انتهجها ديغول في تعامله مع الثورة هي سياسة فاشلة، وخاصة بعد أن كان يريد ربط الجزائر بفرنسا وبكل الطرق فتارة بتقسيم الجزائر وتارة أخرى فصل الصحراء، وأيضا مع وجود جدار أمامه وهي ثورة ثابتة في مبادئها ومواقفها وشعب صامد متمسك بحقوقه وان سبيله الوحيد هو عدم الرضوخ وعدم المساومة على أراضيهم.

[1] مسعود الجزائري، مشاريع ديغول في الجزائر، الدار القومية للطباع والنشر القاهرة، 1973، ص17.

[2] ثورة المتاريس: هي حركة عصيان نظمها المستوطنون المتطرفون انطلاقا من جامعة الجزائر بالتعاون مع بعض أفراد الجيش الفرنسي المعارضين لسياسة ديغول، وتم فضه وانهاؤه بعد ذلك، المرجع نفسه، ص19.

2-في الميدان الاجتماعي والثقافي:

في ظل تطور الثورة وشعبيتها، حيث امتدت إلى الأراضي المغربية كقواعد خلفية لجبهة التحرير الوطني سعت السلطات الاستعمارية إلى مواجهة ووقف الدعم المغربي للثورة الجزائرية منتهجة بذلك عدة أساليب في جميع الميادين منها السياسي العسكري الاجتماعي والثقافي.

اجتماعي وثقافي:

لقد ردت فرنسا على الدعم الذي قدمه السلطان محمد الخامس بعدة أعمال للحد من هذه العلاقة وقطع حدود الرابطة بين الجزائر والمغرب، وأهم ما نتج عن هذه الردود مشروع قسنطينة، فبعد أن كسب ديغول تزكية الناخبين الفرنسيين خلال الاستفتاء 28 سبتمبر 1958، والإصلاحات قرر الإعلان عن مشروع هام يتضمن إصلاحات اقتصادية واجتماعية شاملة لفائدة سكان الجزائر، فاختار ديغول قسنطينة ليعلن عن هذا المشروع[1]، حيث ذكر أن ثلاثة ملايين ونصف مليون ناخب من نساء ورجال الجزائر قدى منحوا ثقتهم لفرنسا، وتطرق إلى جوهر كلمته فخاطب الجمهور قائلا: "وبالنسبة إلى الجزائر ما هو المستقبل الذي تريده لها فرنسا"، وأجاب نفسه قائلا: "يجب على هذا البلد الحيوي الزاخر بالخيرات والشجاع، وفي نفس الوقت بلد صعب أن يتغير جذريا"، ويجب تغيير هذه الظروف في حياة الرجال والنساء لتصبح مستقرة وحسنة، ويجب تعليم الأطفال أي على الجزائر أن تتخذ حصتها من تقدم حضارات[2].

وقد وعد بأن نسبة التمدر في الجزائر سترتفع بسرعة لتصل خلال خمس سنوات إلى النسبة نفسها الموجودة في فرنسا، وأن تقوم الدولة بتوزيع 250000 هكتار على المزارعين المسلمين، ورفع التنمية الفلاحية والصناعية واستعمال البترول والغاز.

[1] معمر العايب، مؤتمر طنجة المغاربي –دراسة تحليلية تقييمية-، دار الحكمة، الجزائر، 2010، ص 192.

[2] عبد القادر نور، حوار حول الثورة، ج2، طبعة خاصة، وزارة المجاهدين، ص 73.

بناء سكنات بمليون شخص وتطوير العتاد الصحي وطرق وموانئ ووسائل الاتصال وخلق 400000 ألف منصب شغل جديدة[1].

وتدرجت إصلاحاته في جانب التعليم حيث قال: "أنه سيتم تمدرس حوالي (3/2) الذكور والإناث، وبالاستمرار سيكون تمدرس كلي للشباب الجزائري"[2].

وفي الأخير مزج هذه الوعود الاقتصادية والاجتماعية والثقافية بوعود تتمثل في إصلاحات سياسية يتم بمقتضاها انتخاب الجزائر لممثليها في مختلف المؤسسات الدستورية على القواعد نفسها متخذة في فرنسا على أن يكون (3/2) المنتخبين من المسلمين، وعلى جزائر الغد يجب أن تكون بلد متحضر ومتقوم ومتطور، وأكد أن فرنسا هي الوحيدة القادرة على القيام بهذا العمل السياسي الاقتصادي والثقافي الضخم[3].

لقد تضررت الجزائر خاصة الثورة من جراء سياسة ديغول، وكانت سياسته ضرب الجزائر في جيشها ووقف المساعدات المقدمة من أي بلد، وقد ورد الجيش الثوري على هذه السياسات مما جعل فرنسا في التفكير في وضعها في الجزائر، وعادة ترتيب أمورها مرة أخرى.

[1] رمضان بورغدة، الثورة الجزائرية والجنرال ديغول 1958-1962، سنوات الحسم والخلاص، منشورات يونا للبحوث والدراسات، ص 329.

[2] رمضان بورغدة، مرجع نفسه، ص 331.

[3] معمر العايب، مرجع نفسه، ص 193.

خلاصة القول:

رغم كل الأساليب والطرق التي انتهجتها ولجأت إليها السلطات الاستعمارية من أجل خنق وتطويق الثورة داخليا وخارجيا وصولا للقضاء عليها، وكل ذلك لم يثني عن عزيمة جيش التحرير الوطني في مواجهة سلطات الاستعمار، بعزيمة وإيمان راسخين في قلوب تسعى لتحقيق الحرية وطرد الاستعمار.

خـاتمة

تميزت العلاقات الجزائرية المغربية بالتضامن والتعاون، حي برز هذا التضامن المشترك بين الشعوب المغاربية في كفاحها ضد الاستعمار، وهذه العلاقات لم تكن وليدة الخمسينات، بل إن جذوره تعود إلى العهود الأولى بالاحتلال، حيث أثر اندلاع الثورة التحريرية، في عمق المجتمع المغربي حكومة وشعبا مع الثورة الجزائرية في عد الملك محمد الخامس، فقد استشيرت جبهة التحرير الوطني الجزائرية خيرا في استقلال المغرب الأقصى، من خلال فتح جبهة ثانية لدعم الثورة الجزائرية، هذا إلى جانب كسب حليف طبيعي له حق الدفاع عن القضية الجزائرية ودعم الشعب الجزائري ماديا ومعنويا.

وفعلا كانت البداية الحقيقية على يد الملك محمد الخامس بعد الدعوة من الرئيس التونسي الحبيب بورقيبة، وقادة الثورة الجزائرية في الخارج لعقد ندوة سلام بالمغرب الأقصى، وبتاريخ 15 سبتمبر 1956 ألقى العامل المغربي خطابا بمدينة وجدة، تناول فيه معاناة شعوب المغرب العربي، وركز في خطابه على معاناة الشعب الجزائري وأن مستقبل الجزائر يدخل ضمن إطار وجدة المغرب العربي، حيث اعتبر هذا الدعم من الملك بتلك الصورة العلنية صفعة قوية للفرنسيين، لذا كان ردهم سريعا، فغفي 23 أكتوبر 1956 قامت باختطاف الطائرة التي كانت تقل قادة الثورة الجزائرية، من جبهة التحرير الوطني الذين نزلوا ضيوفه على الملك محمد الخامس، حيث استنكرت الحكومة المغربية عملية القرصنة، حيث صرح الملك في صحيفة فرتانس تيرور، بأن عملية القرصنة هذه هي طعنة أكثر خطورة بالنسبة لشرفه من حادثة تنميته عن العرش.

وانطلاقا من هذا الموقف الرسمي المغربي لإيجاد حل للقضية الجزائرية، بارت الصحف المغربية إلى التعبير عن موقفها المؤيد لقضية الشعب الجزائري وثورته المجيدة، حيث أكدت على ضرورة دعمه حتى يحقق استقلاله الكامل واللامشروط، انطلاقا من توصيات ومبادئ الأمم المتحدة، كما بادر الطلبة المغاربة إلى احتضان الثورة الجزائرية، وتجلى موفقفهم البطولية في دعوة اتحاد الطلبة المسلمين الجزائريين لحضور المؤتمر

الطلابي المنعقد بالمغرب الأقصى، وضم كذلك الطلبة الجزائريين، وكانت مطالبهم الأساسية لكل من الحكومتين المغربية والتونسية لدعم ثورة الأخوة في الجزائر.

وفي عام 1957 أثرؤ احتفالات المغرب بمناسبة ذكرى العيد العالمي للشغل ألقى الملك كلمة تطرق فيها إلى التأييد المغربي لكفاح الشعب الجزائري، أما على الصعيد السياسي فقد جاء مؤتمر طنجة من أجل معالجة المشاكل التي كانت تعيشها الأقطار الثلاث، ومن بين هذه المشاكل القضية الجزائرية واتضح ذلك من خلال قراراته، غير أن هذه القرارات لم تجسد في أرض الواقع، وهذا ما اتضح في مؤتمر مهدية.

لم يقف دعم الملك محمد الخامس للقضية الجزائرية عند التصريحات والندورات، بل كان إلى جانب ذلك يقابل ويحتضن قادة الثورة الجزلئرية، ويمد الثورة بالسلاح لما له من أهمية في عمليات الإمداد والتسليح التي كانت توجه للثورة الجزائرية للدور الذي لعبته القاعدة الغربية، التي كتنت تستقبل المجاهدين والسياسيين، فكان للسلطان محمد الخامس الدور العظيم في نجاح الثورة الجزائرية.

حيث قامت السلطات الفرنسية بردو فعل من خلال إنشاء الأسلاك الشائكة المكهربة على طول الحدود المغربية والجزائرية.

وفي الأخير أدى المغرب حكومة وشعبا في عهد العاهل المغربي محمد الخامس دورا عظيما في نصرة قضية الشعب الجزائري والوقوف في محنته، ودعمه ماديا ومعنويا، ولم يتوقف الدعم يوما رغم كيد الفرنسيين وبث الضغائن بين الطرفين، فنالت الجزائر استقلالها بدعم من إخوانها المغاربة في 05 جويلية 1962م.

الملاحق

الملحق رقم (01): محمد عند توليته الملك عام 1927م[1]

محمد الخامس عند توليته الملك عام 1927

[1]- عبد الله كنون، المرجع السابق، ص47.

الملحق رقم (02): نص البلاغ المشترك المغربي الجزائري[1]

بدعوة من جلالة الحسن الثاني ملك المغرب قام سيادة يوسف بن خدة رئيس الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية مصحوبا بأعضاء حكومته بزيارة رسمية إلى المغرب من 4 جانفي إلى 2 فيفري 1962.

و بحث جلالة الحسن الثاني و الرئيس بن خدة أثناء محادثاتهما تطور المشاكل الدولية و آخر تطورات الوضع بأفريقيا و المغرب العربي بصورة خاصة.

و قد أطلع الرئيس بن خدة جلالة الحسن الثاني على جميع نواحي حرب الجزائر وعلى المشاكل المرتبطة بمفاوضات تحصل بين فرنسا والجزائر .

وأكد جلالة الحسن الثاني و الرئيس بن خدة من جديد التضامن الحميم خاصة في إعانة الشعب المغربي للشعب الجزائري الشقيق في كفاحه من أجل استقلاله ووحدته الوطنية و حرمة ترابه.

و عبر سيادة الرئيس يوسف بن خدة لجلالة الحسن الثاني عن اعتراف الشعب الجزائري بالجميل و بتأييد جلالة الملك و الشعب المغربي من أجل تحرير الجزائر، كما عبر الرئيس بن خدة لجلالة الملك الحسن الثاني عن تقديره للمجهودات الرامية إلى تحرير الوزراء الجزائريين الخمسة المسجونين و تشريكهم في المفاوضات.

و بما أن جلالة الحسن الثاني و الرئيس بن خدة يريان بعد البلاغ الجزائري المغربي الصادر يوم 7 جويلية 1961 أن الوقت قد حان للشروع في تنسيق صرح المغرب العربي الموحد في انتظار تحقيق استقلال الجزائر فقد قررا إنشاء لجنة جزائرية مغربية دائمة في المستوى الوزاري.

[1]- عبد الله مقلاتي، المرجع السابق، ص263.

الملحق رقم (03): كمية الأسلحة المرسسلة ونصيب كل من الجزائر والمغرب[1]

نصيب الجزائر	نصيب المغرب
204 بندقية 303	96 بندقية 303
20 رشاش برن	10 رشاش برن
240 هراوات لبر	120 هراوات لبر
34 كاربوش إطلاق	16 كاربوش إطلاق
68 بندقية رشاش تومسون 45 ر	32 بندقية رشاش تومسون 45 ر
33000 طلقة رشاش 303 ر	18000 طلقة رشاش 303 ر
166500 طلقة لبرن	86500 طلقة لبرن
356 قنبلة يدوية ملبر 36	144 قنبلة يدوية ملبر 36
136 طلقة للقومي 45 ر	64 طلقة للقومي 45 ر
4000 طلقة للقومي 45 ر	2000 طلقة للقومي 45 ر
50 طلقة للقومي 45 ر	50 طلقة للقومي 45 ر

[1]- عمار بن سلطان وآخرون، المرجع السابق، ص97.

الملحق رقم (04): اليخت دينا في طريقه إلى الناضور[1]

[1]- فتحي ديب، المصدر السابق، ص79.

الملحق رقم (05): قرارات مؤتمر طنجة[1]

قرار حول حرب استقلال الجزائر

ان مؤتمر وحدة المغرب العربي الذي يجمع حزب الاستقلال المغربي وجبهة التحرير الوطني الجزائرية والحزب الحر الدستوري التونسي المنعقد بطانجة في ٢٧ ـ ٢٨ ـ ٢٩ ـ ٣٠ افريل ١٩٥٨ بعد ان درس تطور الحرب في الجزائر وآثارها على الحالة في شمال افريقيا وفي الميدان الدولي وبعد ان سجل اتفاق اعضائه اتفاقا تاما حول طبيعة الحرب في الجزائر وتطوراتها ومآلها المحتوم وسجل ايضا التضامن الوثيق للمصالح الحيوية بين الشعوب الممثلة في المؤتمر يعلن للملا حق الشعب الجزائري المقدس في السيادة والاستقلال . الشرط الوحيد لحل النزاع الفرنسي الجزائري .نظرا لان الجهود المتكررة المبذولة لايجاد حل سلمي للحرب لم تؤد الى نتيجة وان الوساطة التي عرضها جلالة ملك المغرب وفخامة رئيس الجمهورية التونسية . رفضت من طرف الحكومة الفرنسية ونظرا لان حسن استعداد المغرب العربي لم يقابل الا بتعزيز المجهود الحربي في الجزائر واستعمال سياسة العنف والاستفزاز ازاء تونس والمغرب التي تمثلت بوضوح في اختطاف الطائرة التي كان بها بن بلة ورفقائه وفي العدوان على ساقية سيدي يوسف والعمليات الحربية في جنوب المغرب ونظرا لكون حالة الحرب الاستعمارية تشكل تحديا مستمرا لابسط المبادئ الانسانية وعملا يرمي الى ابادة جماعية تهدد وجود شعب باكمله ولكون بتوسيع رقعتها خطرا على السلام في شمال افريقيا وفي العالم .

يقرر ان تقدم الاحزاب السياسية للشعب الجزائري الكفاح من اجل استقلاله **كامل مساندة شعوبها وتاييد حكوماتها** . ونظرا لما تحظى به قضية استقلال الجزائر من تاييد وعناية لدى الشعوب وقادتها . ونظرا لكون التفاف الشعب الجزائري حول جبهة التحرير يجعل منها **الحركة الوحيدة الممثلة للجزائر المجاهدة** . ونظرا لما تتحمله جبهة التحرير الوطني الهيئة المسيرة لمعركة تحرير الشعب الجزائري من المسؤوليات بجميع انواعها فان المؤتمر **يوصي بتكوين حكومة جزائرية** باستشارة حكومتي المغرب وتونس .

[1]- جريدة المجاهد، العدد 23. 1958/05/07.

الملحق رقم (06): نص بلاغ الرباط[1]

لابد ان يمنح للجزائر ... | مرض وساطتهما رسميا ، لم

بلاغ الرباط

اجتمع جلالة الملك محمد الخامس وفخامة رئيس الجمهورية التونسية الحبيب بورقيبة يوم ٢٠ و ٢١ نوفمبر ١٩٥٧ بالرباط للتشاور طبقا للمعاهدة الاخيرة والتعاون المبرمة بين البلدين . واستعرضا المسائل ذات المصلحة المشتركة . فسجلا بارتياح اتفاقهما الكامل .

وقررا عقد ندوات دورية في المستقبل . ودرس رئيسا الدولتين القضية الجزائرية بصورة خاصة . ونظرا للحرب القائمة بين اخوانهم الجزائريين الذين تجمعهم واياهم شتى الروابط وبين الشعب الفرنسي الصديق .

فان جلالة ملك المغرب وفخامة رئيس الجمهورية التونسية يوجهان الى الطرفين نداء حارا لاجراء مفاوضات تؤدي الى حل عادل يفضي الى تجسيم سيادة الشعب الجزائري وفقا لمبادئ ميثاق الامم المتحدة وكذلك الى ضمان المصالح المشروعة لفرنسا ورعاياها بالجزائر .

ولهذا فان رئيسي الدولتين يعرضان وساطتهما على فرنسا وعلى قادة جبهة التحرير الجزائرية .

وهما واثقان من ان اراقة الدماء ستنتهي بهذه الطريقة . وستقف الحرب التي تهدد الامن والاستقرار بشمال افريقيا وتخل بالسلم في هذه الرقعة من العالم .

[1]- جريدة المجاهد، العدد 01، 1957/12/13.

الملحق رقم (07): قادة الثورة الجزائرية الذين اختطفتهم القوات الفرنسية[1]

[1]- طاهر جبلي، المرجع السابق، ص487.

الملحق رقم (08): خط موريس المكهرب[1]

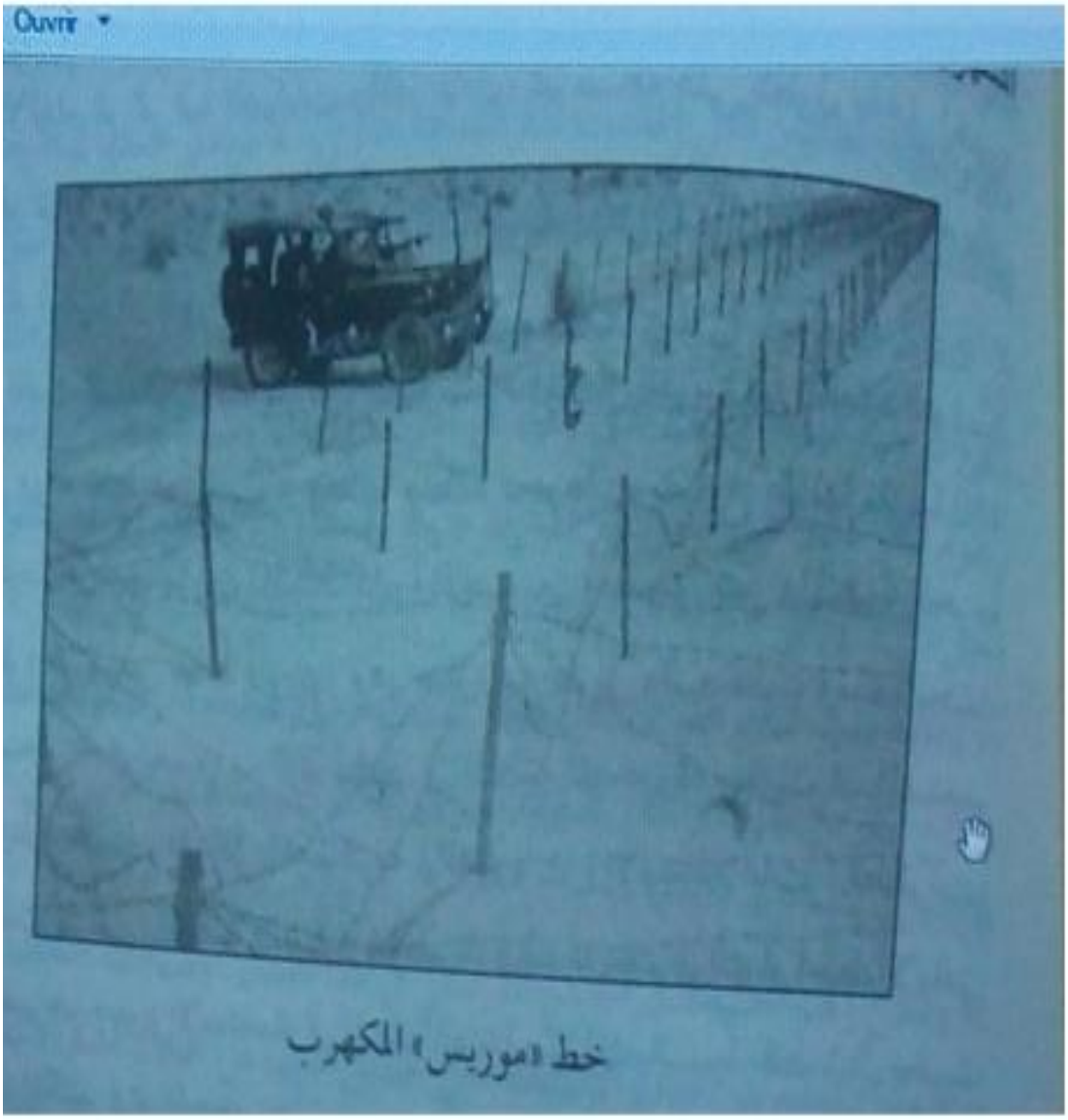

[1]- سعيدي وهيبة، الثورة الجزائرية ومشكلة السلاح، 1954- 1962، الجزائر، دار المعرفة، 2009، ص107.

الملحق رقم (09): خط شال المكهرب[1]

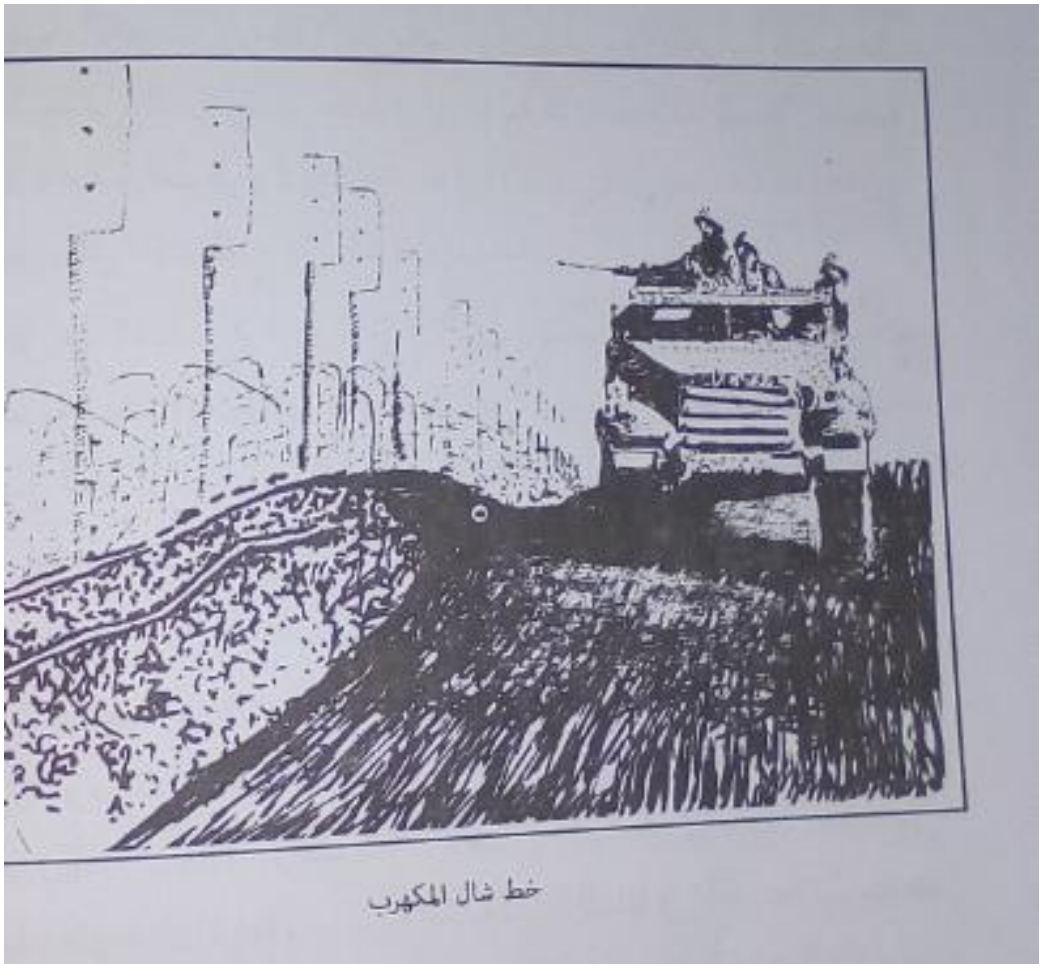

خط شال المكهرب

[1]- عمار قليل، المرجع السابق، ص72.

قائمة المصادر والمراجع

أولا: باللغة العربية

1- المصادر:

1-1- المذكرات الشخصية:

1) أحمد بن بلة، مذكرات أحمد بن بلة كما أملاها على روبير ميلر، ط1، تر: العفيف الأخصر، دار الآداب، بيروت.

2) أبو بكر القادري: مذكراتي في الحركة الوطنية المغربية من 1941-1945، ج2، ط1، د بلد، 1997.

3) فتحي ديب: عبد الناصر وثورة الجزائر، ط2، دار المستقبل العربي، القاهرة، 1990.

1-2- الجرائد:

4) بدون كاتب، زعماء المغرب العربي في خدمة الوحدة، جريدة المجاهد، العدد 20، 15 مارس 1958.

5) بدون كتاب، تضامن مغاربي، جريدة المجاهد، العدد 15، 22 أفريل 1958.

6) جريدة المجاهد، أمريكا ضد فرنسا لمصلحى فرنسا، العدد 21، 1-4-1968.

7) جريدة المجاهد، العدد 14-15، ديسمبر 1957.

8) جريدة المجاهد، العدد 23. 1958/05/07.

9) جريدة المجاهد، العدد 01، 1957/12/13.

1-3- الكتب:

10) أحمد بن عبد العزيز العلوي: الأنوار الحسينية، نشر الأنباء، 1689.

11) أحمد طالب الابراهيمي: أشار الإمام محمد البشير الابراهيمي، ط1، بيروت، دار الغرب الإسلامي، 1997، ج3.

12) جمال قندل، خط موريس وشارل وتأثيرها على الثورة التحريرية 1957-1962، طبعة خاصة، وزارة الثقافة، الجزائر، 2008.

13) روبير اسراف: محمد الخامس واليهود المغاربة، ترجمة علي صقلي وكازيم محمد، ط1، 1997.

14) عبد الرحمن بن زيدان: الدرر الفاخرة بمآثر الملوك العلويين بفاس الزاهرة، المطبعة الاقتصادية بالرباط، 1937-1956.

15) المدني أحمد توفيق: حياة كفاح (مع ركب الثورة)، ج3، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1988.

16) مراد صديقي: الطرق والوسائل السرية لإمداد الثوار الجزائريين بالسلاح، دار الشهاب للطباعة والنشر، باتنة، الجزائر.

2- المراجع:

17) أحسن بوما لي: أول نوفمبر 1954 بداية النهاية لخرافة الجزائر فرنسية" دار المعرفة الجزائر، 2010.

18) أحمد بن بلة بونوة، هجومات 20 أوت 1955، جمعية التوفيق الثقافية، الجزائر، د ط، 2015.

19) أزغيدي محمد الحسن: مؤشر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني الجزائرية195-1962، دار هومة للنشر 2004،

20) بشير سعيدوني، الثورة الجزائرية في الخطاب العربي الرسمي، ج2، دار مدني للطباعة والنشر، 1434-2013.

21) بوعزيز يحي، موضوعات وقضايا من تاريخ الجزائر والعرب، ج 3، دار الهدى للنشر والتوزيع، عين مليلة-الجزائر، 2009.

22) جلال يحي: المغرب الكبير-الفترة المعاصرة وحركات التحرير والاستقلال-، (د- ط)، الدار القومية، باريس، 1966.

23) رشيد الزبير، جرائم فرنسا الاستعمارية في الولاية الرابعة 1956-1962، دار الحكمة للنشر، الجزائر، طبعة، 2012.

24) رفيق شلي: محمد الخامس والثورة التحريرية الجزائرية، أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، 2016.

25) سعد الله أبو قاسم، خلاصة تاريخ الجزائر، المقاومة والتحري 1830-1962، دار الغرب الإسلامي.

26) سعيدي وهيبة، الثورة الجزائرية ومشكلة السلاح، 1954- 1962، الجزائر، دار المعرفة، 2009.

27) شارل ديغول ولد في 2 نوفمبر 1890 بمدينة ليل الفرنسية، تخرج من مدرسة سان سير العسكرية 1912، شارك في الحرب العالمية الأولى والثانية ترأس حكومة فرنسا الحرة في لندن، في 08 جوان 1958 عين رئيسا للجمهورية الفرنسية الخامسة، عرف بمناوراته الاستعمارية، وقد انتهت سياسته في الجزائر بالتوقيع على اتفاقيات إيفيان، حكم فرنسا إلا غاية 1969، توفي في 09 نوفمبر 1970، ينظر: عبد الوهاب الكيالي، الموسوعة السياسية، ج6.

28) صالح العقاد، المغرب العربي في التاريخ الحديث والمعاصر، الجزائر، تونس، المغرب الأقصى، مكتبة الأنجلو مصرية، مصر، 1993.

29) طاهر جبلي: الإمداد بالسلاح خلال الثورة الجزائرية 1954-1962، دار الأمة للطباعة والنشر، 2015.

30) طاهر جبلي، دور القاعدة الشرقية في الثورة الجزائرية 1954-1962، شركة دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، طبعة 2014.

31) الطيب بن نادرة، الجزائر حضارة وتاريخ، دار الهدى، الجزائر، 2008.

32) عبد العزيز بن عبد الله: تاريخ المغرب العصر الحديث والفترة المعاصرة، ج2، مكتبة السلام، الدار البيضاء، الرباط.

33) عبد الكريم الفيلالي: التاريخ السياسي للمغرب العربي الكبير، شركة باس للطباعة، القاهرة، ج10، ط1، 2006.

34) عبد الله كنون: مشاهير رجال المغرب في العلم والأدب والسياسة، دار ابن حزم، ط1، 2010.

35) عبد الله مقلاتي، إشكالية التسليح خلال الثورة الجزائرية 1954-1962، وزارة الثقافة، الجزائر.

36) عبد الله مقلاتي، العلاقات الجزائرية المغاربية إبان الثورة الجزائرية، ج2.

37) عبد الله مقلاتي، دور بلدان المغرب العربي في دعم الثورة التحريرية 1945-1962، الجزء الثاني، الجزائر، وزارة الثقافة.

38) عبد الله مقلاتي، نشاط الثورة الجزائرية في المغرب الأقصى 1954-1962، ط1، دار العلم والمعرفة، 2014.

39) عقيلة ضيف الله، التنظيم السياسي والإداري للثورة 1954-1962، البصائر الجديدة للنشر والتوزيع، ط1، 2013.

40) عمار بن سلطان وآخرون، سلسلة المشاريع الوطنية للبحث، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1945، د ط، مطبعة الديوان، الجزائر، 2007.

41) عمار بن سلطان: الدعم العربي للثورة الجزائرية، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، د ط، خاصة وزارة المجاهدين.

42) عمار قليل، ج1، ملحمة الجزائر الجديدة، دار البعث، قسنطينة، الجزائر، 1991.

43) عمار قليل، ملحمة الجزائر الجديدة، ج2.

44) الغالي غربي، فرنسا والثورة الجزائرية 1954-1958، دراسة في السياسات والممارسات، غرناطة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009.

45) فاطمة الزهراء آيت بلقاسم: محمد الخامس ودوره في لقاء آنفا جانفي 1943، مجلة المعارف والبحوث والدراسات التاريخية، العدد03، 25 مارس 2017.

46) فاطمة أو فقير: حدائق الملك، تر ميشل خوري، ورد للطباعة والنشر، دمشق، ط1، 2000.

47) فراحتية فوزي، مساهمة الطلبة الجزائريين بالمغرب الأقصى في دعم الثورة التحريرية، مذكرة لنيل شهادة دكتوراه، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، مجلة مدرات للعلوم الاجتماعية والإنسانية، تصدر عن المركز الجامعي غليزان، الجزائر، ع 05، 2021.

48) فؤاد دياب: المغرب الأقصى بين الماضي والحاضر، الدار القومية، القاهرة، د ط، د س.

49) فؤاد مصطفى: محمد الخامس وكفاح المغرب العربي، د ط، الدار القومية.

50) لمياء بقرة، اللاجئون الجزائريون في المغرب إبان الثورة التحريرية، مجلة البحوث والدراسات، ط6، جامعة باتنة، .

51) مار بوحوش، التاريخ السياسي للجزائر من بداية لغاية 1962، د ن، البصائر، الجزائر، ط2، 2015.

52) محمد الأمين محمد، محمد علي الرحماني: المفيد في تاريخ المغرب، الدار البيضاء، دار الكتاب.

53) محمد العربي الزبيري، الثورة الجزائرية في عامها الأول، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984.

54) محمد العلمي: علال فاسي رائد الحركة الوطنية، مطبعة الرسالة، الرباط، د ط، 1980.

55) محمد بلقاسم: وحدة المغرب العربي فكرة وواقعا 1954-1975، البصائر الجديدة للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، 2013، الجزائر.

56) محمد علي داهش: المغرب العربي المعاصر، الدار العربية للموسوعات، ط1، 2014.

57) مريم الصغير: المواقف الدولية من القضية الجزائرية 1954-1962، دار الحكمة للنشر، الجزائر، 1976.

58) مريم الصغير، البعد الإفريقي للقضية الجزائرية 1955-1962، دار السبيل للنشر والتوزيع، 2009.

59) مسعود الجزائري، مشاريع ديغول في الجزائر، الدار القومية للطباع والنشر القاهرة، 1973.

60) مسعود الجزائري، مشاريع ديغول في الجزائر، الدار القومية للطباع والنشر القاهرة، 1973.

61) معمر العايب، مؤتمر طنجة المغاربي –دراسة تحليلية تقييمية-، دار الحكمة، الجزائر، 2010.

62) مقلاتي عبد الله، البعد المغاربي للثورة الجزائرية ودور بلدان المغرب العربي في دعمها، قسم التاريخ، جامعة أدرار.

63) مولاي الطيب العلوي: تاريخ المغرب السياسي في العهد الفرنسي، ط1، مطبعة القرويين، الرباط، 2009.

64) نبيل أحمد بلاسي، الاتجاه العربي الإسلامي ودوره في تحرير الجزائر، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1990.

3- الموسوعات:

65) أحمد بن سودة: الموسوعة العامة لتاريخ المغرب والأندلس، دار الأمير، بيروت، ج5، ط1.

66) عبد الوهاب الكيالي: الموسوعة السياسية، ج6.

4- المجلات:

67) جبران لعرج، دور المغرب في دعم النشاط الإعلامي والرياضي للثورة الجزائرية، مجلة ضون، ع 13، جامعة مولاي الطاهر، سعيدة، 2016.

68) رفيق التلي، اللاجئون الجزائريوت بالمغرب الأقصى أثناء الثورة التحريرية 1954-1962، مجلة كان التاريخية، ع 25، مارس 2017.

69) زكي مبارك: المغرب والثورة الجزائرية، دعم شعبي غير محدود ومؤازرة حكومية صريحة، مجلة الذاكرة الوطنية، عدد خاص حول الدعم المغربي لحركة التحرير الجزائرية، 2005.

70) سعاد بولجويجة، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية، العدد 7، قسم التاريخ، جامعة 08 ماي 1945، قالمة.

71) عبد الكريم غلاب: محمد الخامس مجدد نظام الملكية بالمغرب، مجلة دعوة الحق، العدد 4-5، 1957.

72) فاطمة الزهراء آيت بلقاسم: محمد الخامس ودوره في لقاء أنفا جانفي 1943 من خلال مصادر معربية، قسم التاريخ، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، ع 11.

73) محمد السعيد القاصري: معابر ومساك السلاح بالمملكة المغربية ودورها في تسليح الثورة الجزائرية 1956-1961، مجلة العلوم الاجتماعية، ع 25 ديسمبر 2017.

74) محمد يعيش، دور الجالية الجزائرية بالمغرب في الثورة من خلال نظام التعبئة والإعلام، مجلة الدراسات التاريخية، جامعة المسيلة، 2012-2013.

75) محمود صالح الكروي: موقف الأحزاب المغربية من خلع ونفي السلطان محمد الخامس 1953-1956، مجلة سر من رأى، المديرية العامة للتربية، بغداد، العدد 54.

76) يوسف مناصرية: تمركز قوات جيش التحرير الوطني على الحدود الجزائرية المغربية من خلال الوثائق الفرنسية (1956-1960)، مجلة العصور، عدد 6-7، مخبر البحث التاريخي، مصادر وتراجم، وهران، 2005.

الملتقيات والندوات:

77) رمضان بورغدة، الثورة الجزائرية والجنرال ديغول 1958-1962، سنوات الحسم والخلاص، منشورات يونا للبحوث والدراسات.

78) عبد العزيز بو كنة: الاسلاك الشائكة المكهربة، دراسات وبحوث الملتقى الوطني حول الاسلاك الشائكة والألغام، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر1954، دار القصبة للنشر2010.

79) عبد القادر نور، حوار حول الثورة، ج2، طبعة خاصة، وزارة المجاهدين.

80) كتاب مرجعي عن الثورة التحريرية 1954-1962، سلسلة المشاريع الوطنية للبحث، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، طبعة خاصة، وزارة المجاهدين.

81) محمد العربي الزبيري، عامر رخيلة، كتاب مرجعي عن الثورة التحريرية 1954-1962، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، طبعة خاصة، وزارة المجاهدين.

82) محمد بنجلون وآخرون: ندوة المقاومة المغربية ضد الاستعمار،أعمال الندوة العلمية 13-14-15، 15 نوفمبر 1991، الرباط، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية، أكادير.

الرسائل والأطروحات:

1- رسائل الدكتوراه:

83) رفيق تلي، محمد الخامس والثورة الجزائرية، أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، 2016.

84) طاهر جبلي، الدعم اللوجستيكي للثورة الجزائرية 1954-1962، رسالة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ، جامعة تلمسان، 2010.

85) غيلاني السيتي، علاقة جبهة التحرير الوطني الجزائرية بالمملكة المغربية أثناء الثورة التحريرية الجزائرية 1954-1962، رسالة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم العلوم الإنسانية، شعبة التاريخ، جامعة باتنة، الجزائر، 2010.

86) مقلاتي عبد الله: العلاقات الجزائرية المغربية إبان الثورة التحريرية 1954-1962، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه، إشراف عبد الكريم بومفصاف، قسم التاريخ والآثار، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة منتوري، قسنطينة، 2007.

2- رسائل الماجستير:

87) أمال شلي: التنظيم العسكري في الثورة الجزائرية 1954-1962، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ، جامعة باتنة، 2006

88) بن عزة مصمودي، استراتيجية الولاية الخامسة في مواجهة السياسة الديغولية ابان الثورة التحريريةة1958-1962، مذكرة لنيل شهادة الماجيستير في تخصص تاريخ الحركة الوطنية والثورة التحريرية 1958-1962، تحت اشراف الاستاذ معمر العايب، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان2016-2017.

89) رضا ميموني: دور المواطنين المغاربة في حركة تحرير تونس والجزائر من نهاية الحرب العالمية الثانية إلى الاستقلال، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، تاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الحاج لخضر، 2012-2013.

3- رسائل الماستر:

90) آسية كارومين، فتيحة زويتي، الولاية الرابعة التاريخية الثانية ودورها في الثورة التحريرية الجزائرية1956-1962، مذكرة لنيل شهادة الماستر، تخصص تاريخ المغرب العربي المعاصر بإشراف الاستاذ عبد المالك بوعريوة، كلية العلوم

الانسانية والاجتماعية والعلوم الاسلامية، جامعة احمد دراية، أدرار2019-2020.

91) آمال عمراوي: المشاريع السياسية والاستراتيجية الديبلوماسية الديغولية لأجل القضاء على الثورة(1958-1961)، مذكرة لنيل شهادة الماستر، عمر بو ضربة، قسم التاريخ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة المسيلة2013-2014.

92) جليلي حنان، دور المغرب العربي في تدويل القضية الجزائرية 1954-1962، مذكرة لنيل شهادة الماستر، تخصص وطن عربي معاصر، بإشراف الأستاذ أبو بكر الصجيق حميدي، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2018-2019.

93) حسيبة أبركان، فتيحة ثامر، فدرالية جبهة التحرير الوطنية في المغرب الأقصى (1956-1962)، مذكرة ماستر في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الجيلالي بونعامة، خميس مليانة، 2017.

94) خولة بركاوي: المناورات الديغولية لإجهاض ثورة التحرير الجزائرية من خلال مشروع قسنطينة وسلم الشجعان1958-1962، مذكرة لنيل شهادة ماستر، لعروسي عابد، قسم التاريخ، جامعة 5 ماي1945، قالمة2017-2018.

95) سمية صحراوي، عائشة صحراوي، المشاريع الفرنسية للقضاء على الدعم التونسي والمغربي للثورة الجزائرية 1954-1962، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في تاريخ المغرب العربي الحديث والمعاصر، إشراف محمد حركات، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الشهيد حمة لخضر، الوادي، 2016-2017.

96) عبير فاضل، سلوى لباشي: الملك محمد الخامس ودوره في الحركة الوطنية المغربية 1927-1961، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر، إشراف الجواس

عربي، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة 08 ماي 1945، قالمة، 2018.

97) عفاف بن عثمان، نور الهدى قيفان، محمد الخامس والثورة الجزائرية 1954-1962، مذكرة لنيل شهاجة الماستر، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2015-2016.

98) عفاف كلاش: الحركة الوطنية بالمغرب الأقصى 1912-1956، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماستر، الجزائر، قسم العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة بسكرة، 2012-2013.

99) لبنى باسي، تطور الثورة في الولاية التاريخية الثانية1954-1962، مذكرة لنيل شهادة الماستر، قسم العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر بسكرة2012-2013.

100) مويسات سمية: دعم المغرب الأقصى للثورة الجزائرية (1954-1962)، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2017-2018.

موقع أنترنيت:

101) عبدلي لخضر: الثورة الجزائرية تحدي ونجاح http : // Fust at. Com/ chist/ hahhdar 209. Shtmt.

فهرس الموضوعات

مقدمة .....

الفصل التمهيدي

السيرة الذاتية للسلطان محمد الخامس

1-المولد والنشأة. .....

2-المسار النضالي للسلطان محمد الخامس. .....

3-مقاومة السلطان محمد الخامس لسلطات الاحتلال الفرنسي. .....

الفصل الأول

تدعيم السلطان محمد الخامس للثورة الجزائرية عسكريا (1955-1961)

1-الكفاح المسلح المشترك بين الجزائر والمغرب الأقصى. .....

2-مصانع الأسلحة ومراكز التدريب للثورة الجزائرية بالأراضي المغربية. .....

3-عملية التسليح والتموين على الحدود المغربية. .....

الفصل الثاني

دعم السلطان محمد الخامس سياسيا واجتماعيا وثقافيا للثورة الجزائرية

1-دعم الثورة الجزائرية للسلطان محمد الخامس من خلال هجومات الشمال القسنطيني .....

2-الدور السياسي والدبلوماسي للسلطان محمد الخامس اتجاه الثورة الجزائرية

3-الدعم الاجتماعي والثقافي للمغرب للثورة الجزائرية .....

الفصل الثالث

ردود فعل السلطات الفرنسية اتجاه السلطان محمد الخامس لدعمه للثورة الجزائرية

1-في الميدان العسكري .....

2-في الميدان السياسي .....

3-في الميدان الاقتصادي والثقافي والاجتماعي.....

خاتمة .....

الملاحق .....

قائمة المصادر والمراجع .....

فهرس الموضوعات .....

الملخص:

شهدت الثورة الجزائرية طيلة الفترة الممتدة من 1955-1961 مرحلة حساسة جدا، نظرا لما كانت تحتاجه من الدعم في جميع المجالات سواءا في المجال السياسي أو العسكري أو الاجتماعي أو حتى الثقافي، وقد كان الملك محمد الخامس من أهم الداعمين لها، إذ تميزت العلاقات الجزائرية المغاربية بالكثير من التضامن والتآزر طيلة هذه الفترة، وهذا ما دى إلى خلق انعكاسات سلبية على المغرب وملكها، مما جعل الإدارة الفرنسية تنتهج مختلف الاستراتيجيات الوحشية من أجل القضاء على هذا الدعم، إلا أن الجزائريين لم يثني ذلك من عزيمتهم في تحقيق الحرية والاستقلال وطرد الاستعمار.

الكلمات المفتاحية: الثورة الجزائرية، محمد الخامس، الدعم، الاستعمار الفرنسي.

Summary:

During the period from 1955-1961, the Algerian revolution witnessed a very sensitive stage, given the support it needed in all fields, whether in the political, military, social or even cultural fields. King Mohammed V was one of the most important supporters of it, as the Algerian-Maghreb relations were distinguished With a lot of solidarity and synergy throughout this period, and this led to negative repercussions on Morocco and its king, which made the French administration adopt various brutal strategies in order to eliminate this support, but the Algerians did not discourage this from their determination to achieve freedom, independence and the expulsion of colonialism.

Keywords: Algerian revolution, Mohammed V, support, French colonialism.